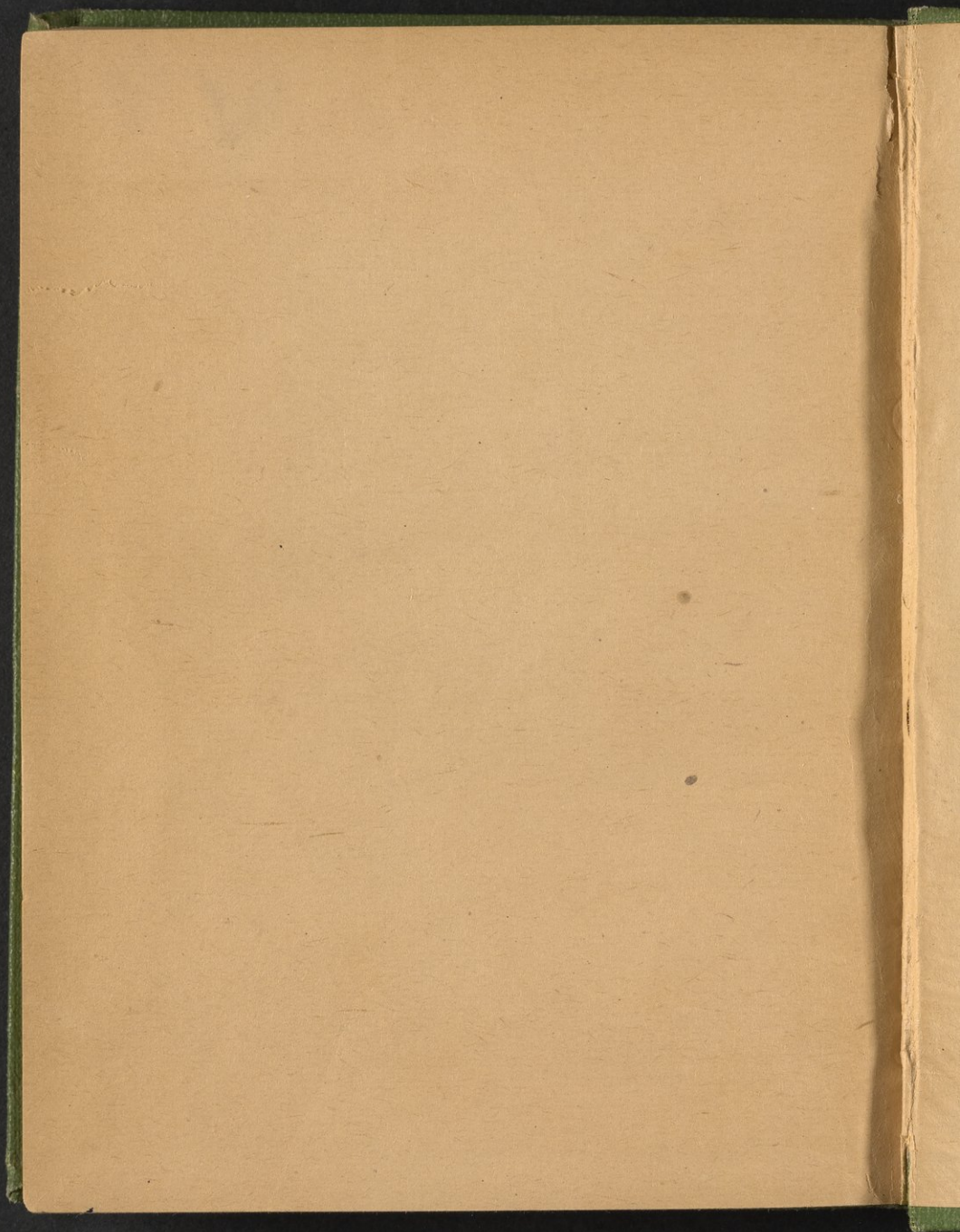


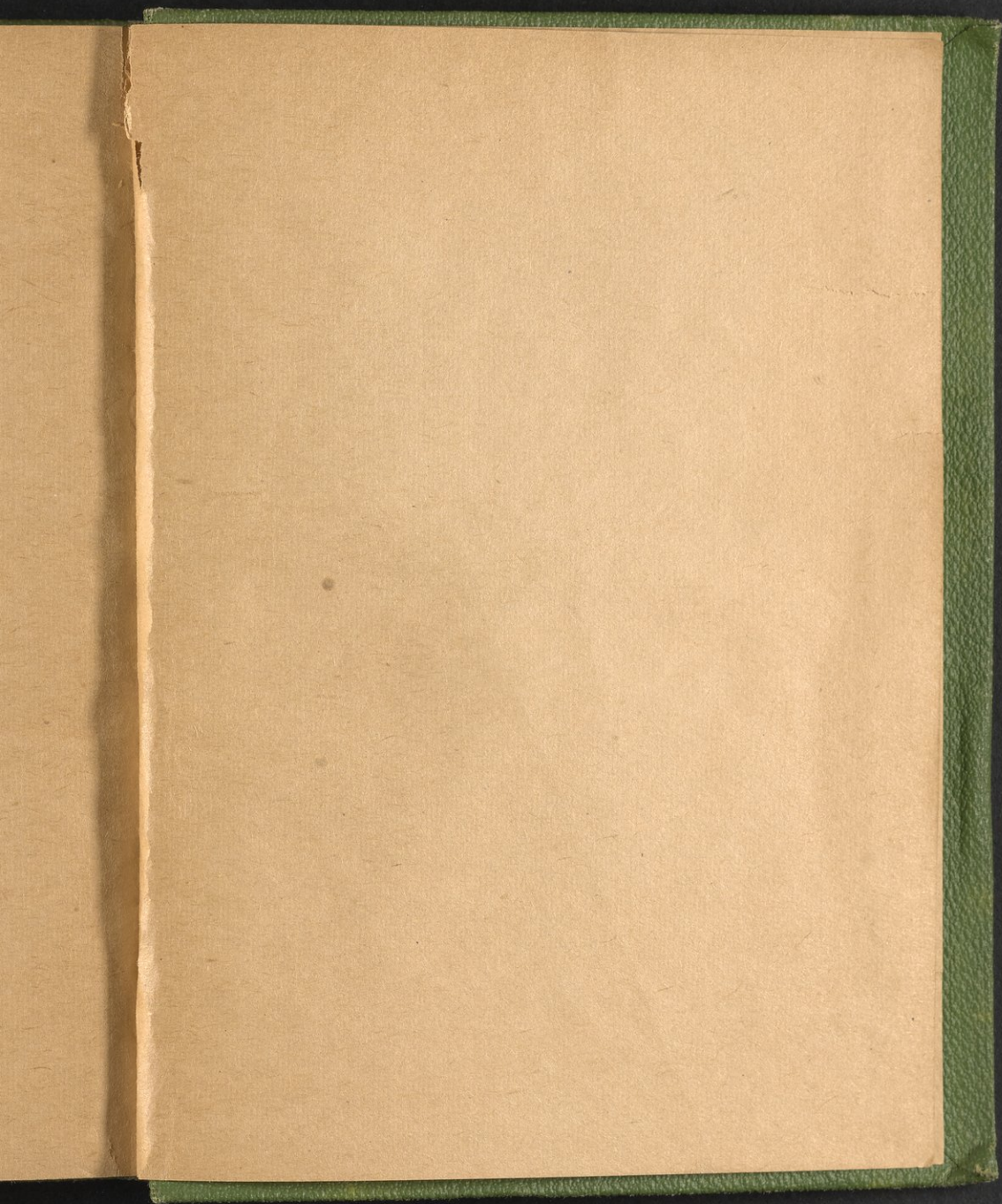


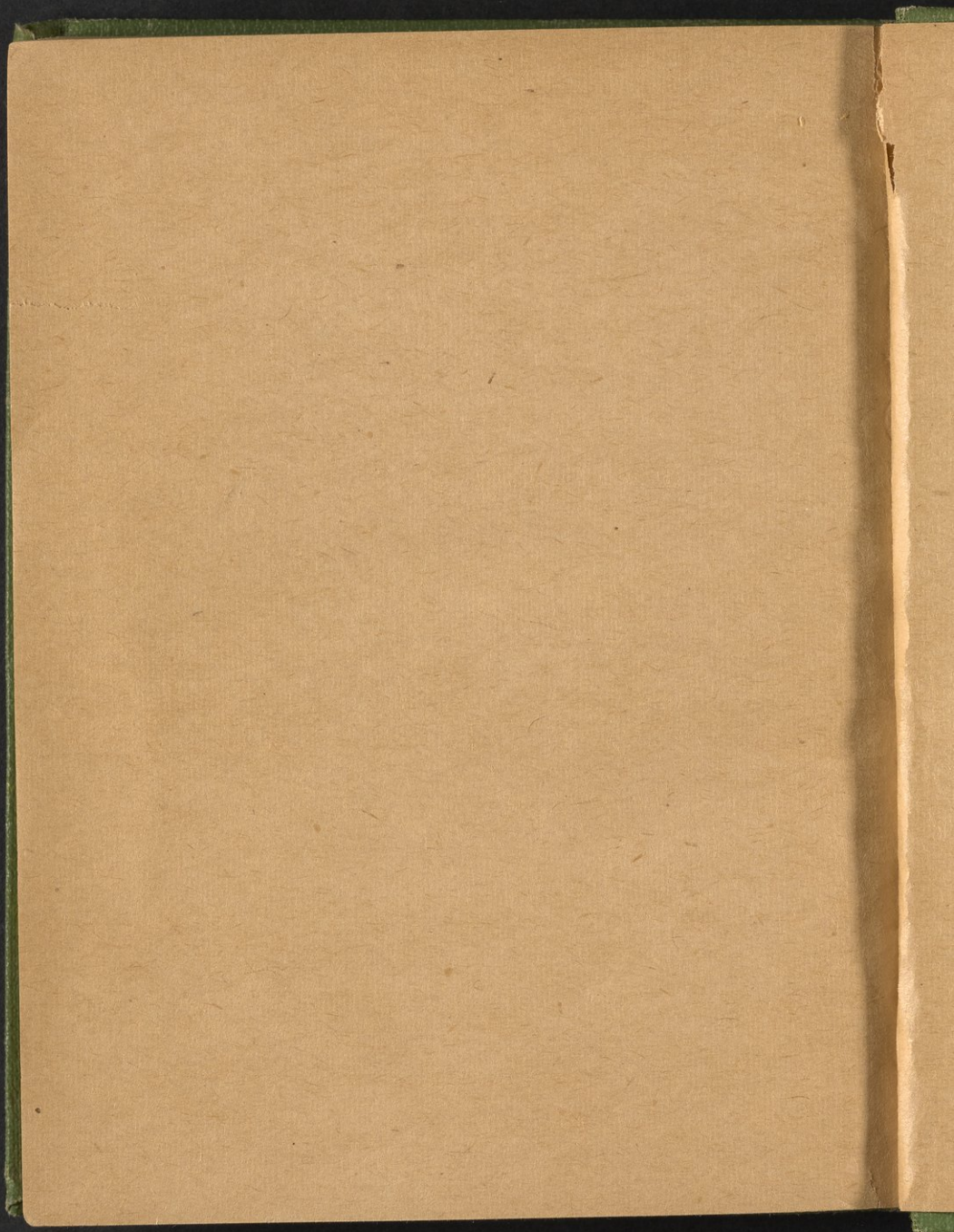
BOBST LIBRARY

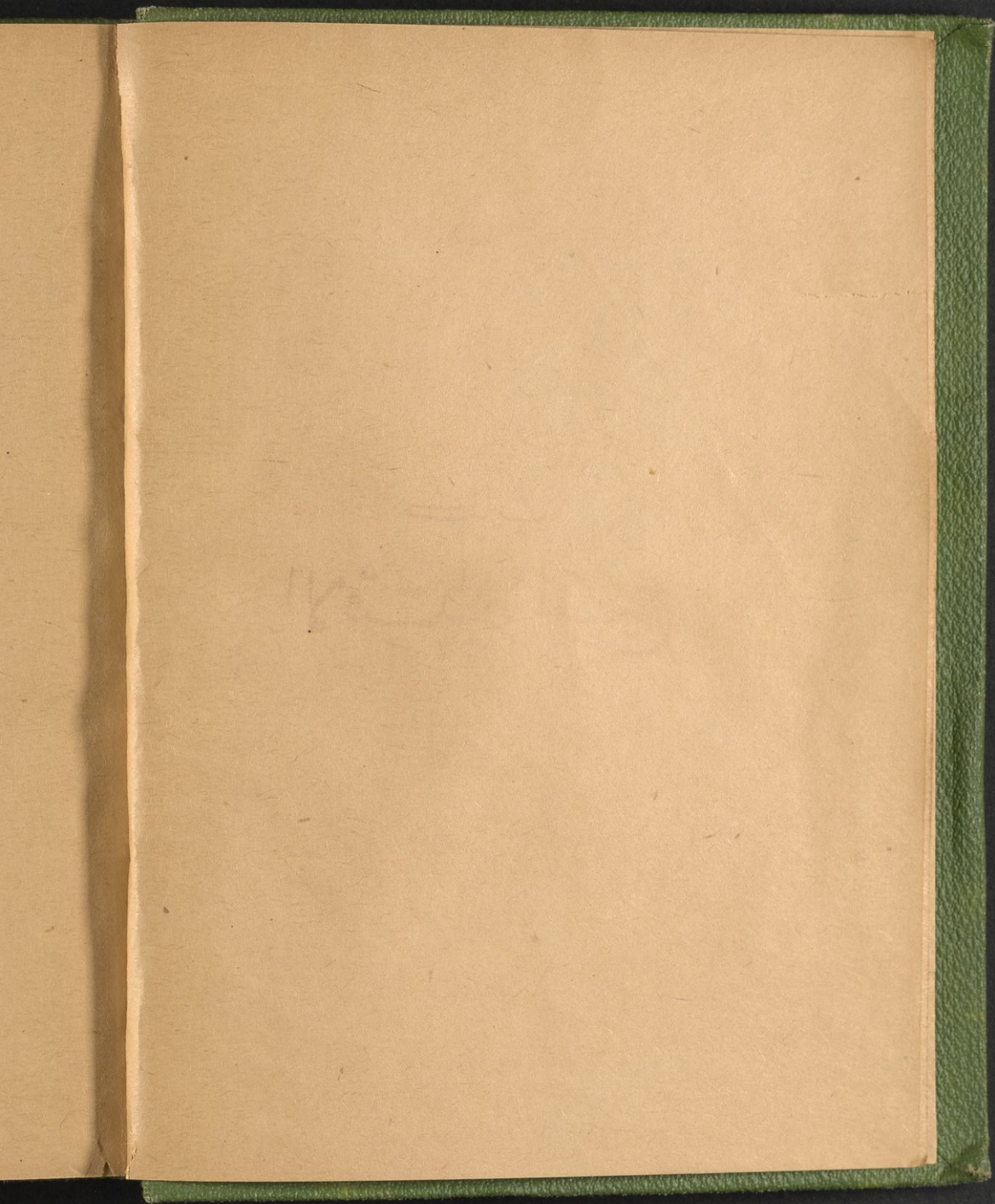


3 1142 01666 3760

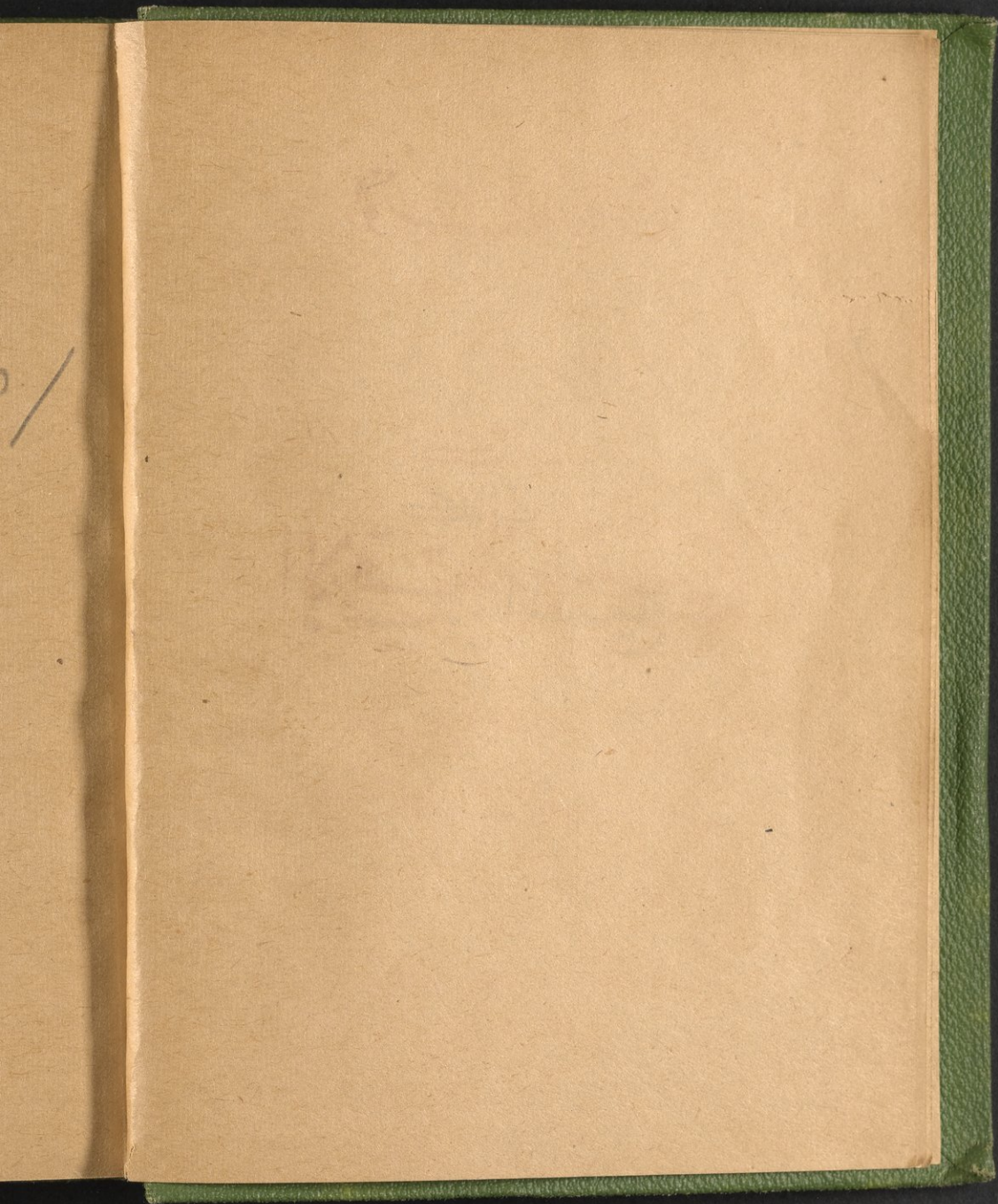








كتاب  
الاقْتِدَاءِ بِالْمَسِيحِ





3221.6

X2

46

وقت الأرواح

/Kitāb al-igtidā' bi-al-Masi'h/

كتاب

الاعتداء بالمسيح

ترجمة

الرابط الكهنوتية

منشورات الآداب الشرقية

بيروت ١٩٢٤

BV

4828

A7

1944

C.2

لا مانع من طبعه

قرنة شهوان في ٤ فخذ ١٨٤٤

المغربيين

ايوب وطران

قبري

كتاب «الافتداء بالمسيح» هو كتاب النفوس المستعبدة  
في كل عصرٍ وتحت كل سماء . تمزج عليه الأجيال ولا يسبح ، وتزيت  
الروح الرقية إلى وقع آيات . وإن كانت من وحى زهد الغرب -  
لما تنبئة فيها من حين إنساني خالص .

وليس القصد من هذه الترجمة الجديدة عن الأصل  
اللاتيني نقد الترجمات المعروفة . فلعل من أصدقائها وسأوي  
ولهذه الأخيرة ما أولها كذلك . لكننا محاولة يود من  
أقدم عليها ألا يظن «كتاب الافتداء» بمراً سرياً بعيد المنى .  
ولو جئت نفس واحدة من هذا الكتاب بمرّة سترها  
بنات هذه الترجمة فوق ما استحق من جزاء .

يوم عيد المسيح الملك ١٩٤٣  
الرابعة الكرنولية



3

4

## السفر الاول

برء النصائح المفيدة للحياة الروحية

الافتراء بالمسيح وازدراء المناظر العالم

من ينبغي لا يمشي في الظلام ، يقول الرب  
(يوحنا ٨ : ١٢) \* مجرنا قول المسيح هذا ،  
على الاقتداء بسيرته والتخلق باخلاقه ، ان مشنا  
ان نستنير حقاً ، وان نتحرر من عمى القلب \*  
فليكن كل اجتهادنا تأمل سيرة المسيح \* ان  
تعلم المسيح فوق تعاليم القديسين جميعاً . ومن  
اخذ روح المسيح ، وجد في تعليمه المن الخفي  
(رويا ٢ : ١٣) \* كثيرون يسمعون الانجيل

السفر الاول

بر النصائح المفيدة للحياة الروحية

الاقتداء بالمسيح وازدراء العالم

من يتبعني لا يمشي في الظلام ، يقول الرب  
(يوحنا ٨ : ١٢) \* يرضنا قول المسيح هذا ،  
على الاقتداء بسيرته والتخلق باخلاقه ، ان شئنا  
ان نستنير حقاً ، وان نتحرر من عمى القلب \*  
فليكن كل اجتهادنا تأمل سيرة المسيح \* ان  
تعلم المسيح فوق تعاليم القديسين جميعاً . ومن  
اخذ روح المسيح ، وجد في تعليمه المن الخفي  
(رؤيا ٢ : ١٣) \* كثيرون يسمعون الانجيل

مراراً ، ولا يشعرون بشوق الى العمل به ، لان  
روح المسيح ليس فيهم ( رومية : ٨ : ٩ ) \*  
من شاء ان يفهم كلام المسيح ويتذوقه ، عليه  
ان يسعى للتمثل بسيرته \*

٢ \* اي نفع لك من جدال في التالوث  
حاذق ، ان فانك التواضع ، ولم يرض عنك  
التالوث \* ليس في سمو الكلام قداسة او  
براعة ؛ انما يستحب الله السيرة الصالحة \*  
لئن اشعر بانسحاق القلب ، أحب إلي من معرفة  
تجديده \* لو استظهرت التوراة كلها ،  
وجميع تعاليم الفلاسفة ، فاي نفع لك منها ، ونعمة  
الله ليست فيك ولا محبته \* يا لبطلان  
الوجود ! كل شيء باطل ( الجامعة ١ : ٢ )  
خلا حبنا الله ، وعبادتنا اياه وحده ( تشيية  
١٣ : ٦ ) \* انما الحكمة كل الحكمة ، ان  
يدفعك ازدراء الدنيا الى ملكوت السماء \*  
٣ \* باطل اذن السعي وراء غنى زائل ،

١ : ١  
\*



والاتكال عليه \* باطل الطموح الى المجد ،  
 واعتلاء المراتب \* باطل الاستسلام لشهوات  
 الجسد ، والتشوق الى ما من شأنه ان يجر عليك  
 شديد العقاب \* باطل تمني طول العمر ، وعدم  
 الاهتمام لصلاح السيرة \* باطل اعتبار الحياة  
 الحاضرة وحدها ، والانصراف عن الآتية \*  
 باطل التعلق بامور سريعة الزوال ، والإعراض  
 عن مقر الفرح الدائم \*  
 ٢ \* اذكر هذا المثل بلا ملل : لا تشبع العين  
 من النظر ، ولا الاذن من السماع (الجامعة و : ٨)  
 \* اسع في ان تصرف قلبك عما يُرى الى ما لا يُرى  
 \* فن اتبع شهوته دنس ضميره ، وحرم نعمة الله

### في تصدير الذات تصديراً وظيفياً

الانسان مفضول على طلب العلم ، ولكن





ما نفع علم من لا يخاف الله ؟ ✱ ان قروياً  
وضيعاً يعبد الله ، خير من عالم متعجرف يرقب  
دوران الفلك ، وهو عن نفسه غافل ✱ من  
عرف ذاته حق المعرفة ، حقر بعين نفسه ، ومجَّ  
مديح الناس ✱ لو ادركتُ غوامض الكون  
ولم تكن في المحبة ، ( ١ كورنثس ١٣ : ١٢ )  
فما يجديني علمي امام الله ، وهو دائني يوماً  
على عملي ؟ ✱

٢ ✱ خفف من ولعك بالعلم ، فما ثم غير  
طيش مبین وغرور ✱ يهوى اهل العلم ان  
يروا ويُدعوا حكماً ✱ هناك امور كثيرة ،  
قلَّ ما تنفع معرفتها النفس ، او لا تنفعها  
البتة ✱ ومن يهتم لامور ، غير التي يستشعر  
منها خلاصه ، هو احق الحمقى ✱ لن يُشبع  
النفس الكلام الكثير ، انما راحة البال في سيرة  
صالحة ، ونقاوة الضمير تولي القلب ثقة  
بالله وطيدة ✱

٣ \* ان لم يدفعك علمك - كلما وسعته  
 واتقنته - الى التقدم في قداسة السيرة ، صار  
 عليك حجة لديونة صارمة \* اياك ان  
 تتشامخ لما لديك من حذق او علم ، بل اخش  
 معرفة وهبتها \* ان لاح لك انك عالم بامور  
 كثيرة ، ومدركها ادراكاً ، فاعلم ان ما  
 فانك فوق ما لديك \* لا تستكبر ( رومية  
 ١٣ : ٢٠ ) احري بك ان تُقر بجهلك \* مالك  
 تتفاخر على غيرك ، وغيرك كثير اعلم منك ،  
 واحذق منك خبرة في الشريعة \* ان رمت  
 نفعا من اقتباس العلم ، فليحل لك ان ينسك الناس  
 ويمدوك كلاً شي \* انما اسمى بحث وانفعه ،  
 ان يصيب الانسان معرفة نفسه ، فيزدرجها \*  
 ٤ \* انه لمنتهى الحكمة والكمال ، ان لا يعد  
 الانسان نفسه شيئاً ، وان يعتبر ابداً غيره متفوقاً \*  
 ان شهدت غيرك بأثم ، او يجترح الكباثر ، فلا  
 يحملنك ذلك على الظن انك افضل منه ، لانك لا



تدري كم نشبت في الخبير \* كلنا سريع الزلل ،  
اما انت فلا نحسبن احداً اسرع منك زللاً \*

## في تلبير الخبير

ما اسعد من يعلمه الحق بذاته ، لا برموز  
والفاظ تزول ، بل هو هو \* ان بصيرتنا  
وحواسنا كثيراً ما تخدعنا ، لان بصيرنا قصير  
المدى \* ما نفع الجدال في امور خفية غامضة ،  
لا تحاكم يوم الدين على جهلنا اياها ؟ \*  
انه لجاهل احقق ، من اغفل اموراً مفيدة ضرورية ،  
واكب على الفضوليات المرذولة \* لنا عيون  
ولا نبصر ( ارميا : ٢١ ) \* ما لنا والبحث  
في الاجناس والانواع ؟ \* من حدثه الكلمة  
الازلي ، تحور من آراء وآراء \* الكل من  
الكلمة وحده ، والكلمة حديث الكل والكلمة

مبدأ الكل ، وهو يحدثنا في قلبنا \* لا  
ادراك بدونه ، ولا حكم مصيب \* من  
الكل عنده الكلمة ، ومن يوحد الكل في  
الكلمة ، ومن يرّ الكل في الكلمة ، استقرّ  
قلبه ، وثبت في سلام الله \* اجا الحق ، يا الله ،  
اجعلني واياك واحداً في محبة لا تزول \*  
ظالما سئمتُ كثرة المطالعات والاحاديث ، انت  
كل بغيقي ومناي \* طيسكت جميع المعلمين ،  
ولا ينطق في حضرتك مخلوق ، انت وحدك  
حدثني \*

٢ \* بقدر ما يخلو الانسان الى ذاته ،  
ويصفو قلبه ، بقدر ذلك يتسع ادراكه ويسمو ،  
لانه يقتبس نور الفهم من عل \* الروح النقي  
الذبت الصافي ، لا يتشتت في مشاغل كثيرة ،  
لانه يصنع ما يصنع لوجه الله ، ويسعى ليهتجر  
عما يبتغيه هواه \* اي شي يعيقك ويضنيك ،  
اكثر مما يعيقك وتضنيك اميال قلبك غير

المقهورة؟ \* انما الرجل الصالح الورع يبدأ  
 فيرتب في باطن نفسه ، ما عليه ان يعمله امام  
 الناس \* فلا تجره اعماله هذه الى حيث  
 تريغ به نزاعاته الاثيمة ، بل يعطفها هو الى الخضوع  
 لحكم العقل السديد \* اي جهاد اشد عنفاً من  
 جهاد من يحاول ان يتقلب على ذاته ؟ \* اما  
 نحن فيجب علينا ان نجد لكل الجد ، لتغلب  
 على ذواتنا ، فنصبح كل يوم اقوى مما كنا عليه  
 بالامس ، ونتقدم بعض التقدم في سبيل الخير \*  
 ٣ \* لكل كمال ، على هذه الارض ، شائبة  
 وما من رأي لا يشاه شك \* ان معرفة  
 الذات الباعثة الى التواضع لحي سبيل الى الله  
 آمن من البحث العلمي العميق \* لا تخطئ  
 العلم او الاطلاع البسيط ، فهو صالح من وضعه  
 وقد رتبته الله في نظام الكون ، غير ان الضمير  
 النقي والسيرة الصالحة افضل منه \* كثيرون  
 يجتهدون في تحصيل العلم اكثر مما يجتهدون في

٣ : ١



اصلاح سيرتهم ، فانهم غالباً يضلون ولا يجنون  
ثمراً او يكادون \*

٢ \* وهم لو صرفوا في استئصال الرذائل  
وغرس الفضائل جداً يصفونه في اثاره المشاكل ،  
لما كان ما كان بين الشعب من شرور وشكوك  
وفي الاديار من فتور والخطا \* ليس من  
الصحيح اننا لن نحاكم يوم الدين على ما قرأناه ،  
بل على ما صنعناه ، واننا لن نسأل عن مقدار  
تفوقنا في الكلام بل عن مقدار تقدمنا في  
التقوى \* قل لي : اين اولئك الاساتذة  
والعلمون الذين تعرفت اليهم احياء في ازدهار  
علمهم ؟ \* قام غيرهم مقامهم ، ولا ادري ما  
اذا كانوا يخطرون عليه ببال \* كانوا احياء  
يذكرون ، اما اليوم فقد غمرهم النسيان \*  
• \* ما اسرع ما يزول مجد الدنيا \*  
لو ان سيرتهم جاءت طبق علمهم ، لما درسوا  
وبحثوا سدى \* ما اكثر من جعلهم علمهم

الباطل من ابناء هذا الدهر لانهم ما اهتموا بتقوى  
الله \* ولا هم آثروا العظمة على الاتضاع ،  
لذالك صارت نواياهم باطلة ( رومية ١ :  
٢١ ) \* انما العظيم حقاً من عظمت محبته ،  
والعظيم حقاً من احتقر ذاته واعد جميع ذرات  
المجد لا شيء \* انما الحكيم حقاً من اعد  
كل الامور الارضية زبلاً ليربح المسيح ( فيلبي  
١٨ : ٣ ) \* والعالم حقاً من عمل مشيئة الله  
وتخلى عن مشيئة نفسه \*



لا تصدق كل حديث ( سيراخ ١٩ : ١٦ ) او  
كل هاجس ! بل زن الامور بجذر واناة ، وفقاً  
لروح الله \* يحزنني ميلنا الى اهتمام القريب  
بالسوء والى اذاعة السوء عنه ، وميلنا عن ان

نذيع عن القريب خيراً نظنه فيه ، اجل ان هذا  
لضعفنا \* لكن اهل الخير لا يدعون لكل  
حديث ، لعلمهم ان الضعف البشري جانح الى  
الشر وانه كثيراً ما يعثر في الحديث \*  
٢ \* انما الحكمة كل الحكمة ان لا  
يتسرع الانسان في عمله ، وان لا يتسبب بأرائه  
الخاصة \* وعين هذه الحكمة كذلك الا  
يركن لحديث اي كان وان لا ينشر على مسامع  
الغير ما سمعنا او صدقنا \* الا استرشد  
الحكيم المستقيم ، واسع في ان تتعلم ممن هو اكمل  
منك اكثر من ان تتبع هواك \* ان ما  
يجعل الانسان حكيماً في نظر الله وخبيراً  
واسع الخبرة ، انما هو السيرة الصالحة \* على  
قدر اتضاعك وخضوعك لله تأتي حكمتك  
وطمأنينة نفسك \*





## في مطالعة الكتاب المقدس

التمس الحق لا البلاغة من الكتاب  
المقدس \* وتصفح الكتاب بعين الروح الذي  
اوحاه \* الاجدر بك ان تبغى من الكتاب  
المقدس النفع دون براعة الكلام \* ويجمل  
بك كذلك ان ترغب في مطالعة كتب العبادة  
البسيطة رغبتك في مطالعة الكتب السامية  
العميقة \* ولا يشغلنك من الكتاب اسم  
واضعه او اسلوبه ولا بلاغته او ركاكته انما  
توخَّ في مطالعاتك حب الحقيقة الخالص \*  
لا تنظر الى من قال بل الى ما قيل \* انما  
الانسان زائل وحق الرب الى الابد (مزمو

١٠٦ : ٢) \*

٢ \* ان الرب يكلمنا بانواع شتى



( عبرانيين ١ : ١ ) دون محابة \* ان ما يعيقنا  
 في مطالعة الكتاب المقدس هو فضوليتنا التي  
 تأتي الآ ان تمحص وتراجع حين لا داعي  
 الى ذلك \* ان شئت ان تجني من مطالعتك  
 الكتاب نفعاً فطالعه بتواضع ، وسلامة قلب ،  
 وإيمان ولا تبغ ان تدعى عالماً \* سل عن طيبة  
 خاطر ، واستمع لكلام القديسين ، ولا تنبذ امثال  
 الشيوخ ، فهم ما ضربوها عبثاً \*

### في الاهواء المنحرفة

كلما استسلم الانسان لرغبة منحرفة ، عاد  
 للحال قلقاً \* لا قرار للمتكبر او المستهتر  
 بامياله ، اما المتجرد والوديع فتغمرهما وفرة  
 السلام \* ما اسرع ما يجرب من لم يكفر  
 بعد بذاته ، وما اسرع ما يسقط ، وان لدواع



طفيفة تافهة \* انما يصعب على الانسان  
 المضطرب القلب الذي لم يتملص بعد من الشهوة  
 ولا من الميل الى الحسيات ، ان يتجرد من  
 رغائب الدنيا \* وهو اذا ما انقطع عنها  
 ألمَّ به الحزن ونقم على من قاومه \* فاذا نال  
 ما اشتهى ثقل الائم ضميره ، لانه يستسلم الى  
 هواه ، وما في هواه السلام الذي ينبغي \*  
 فسلام القلب الحقيقي يجده الانسان في مقاومة  
 هواه لا في الاتقياد اليه \* ولا سلام في قلب  
 الشهواني المستهتر بالدنيسا ، انما السلام في قلب  
 الروحاني المتعبد \*

### في تحف الامال الباطنة والشكر

من علق آماله على بشر او على مخلوق  
 ضل \* لا تتجمل من ان تخدم القريب حياً



بالمسيح ، ومن ان تعد حقيراً في هذا الدهر  
 لا تعتمد على ذاتك بل وطم في الله املك  
 اسع ، ما استطعت ، يأخذ الله بيدك \* لا تشق  
 بعلمك او بدهاء حي ، ثق بالاحرى بنعمة الله  
 التي تعضد المساكين وتذل المتكلمين على ذواتهم  
 ( يهوديت ١٥ : ٦ )

٢ \* لا تفتخر بفتك ، ان كنت غنياً  
 ولا باصحابك ، وان عظموا ، بل بالله ، الذي  
 يحب كل المواهب ويأبى الا ان يحب ذاته  
 فوق كل المواهب \* لا تقباه بقامتك او  
 جمال جسمك ، وجمال جسمك يفسده ويشوهه  
 ادنى اذى \* لا تعقبط بدهائك او ذكائك  
 خشية ان يعرض عنك الله ، ومن الله كل  
 خير فيك

٣ \* لا تعد ذاتك خيراً من غيرك فقد  
 تكون شراً من البشر جميعاً في نظر الله ، والله  
 يعرف ما في الانسان \* لا تفتخر باعمالك



الصالحة فأحكام الله غير أحكام الناس ولطالما  
 قبَّح ما يوثرون \* إن كان فيك مزية  
 فثيق إن في غيرك مزايا فتبقى متضعضعاً \* وما  
 يضيرك إن تضع ذاتك دون الناس بل قد  
 يضيرك إن تتسامخ وإن على فرد منهم \* في  
 قلب المتواضع يستقر السلام وقلما يستقر في قلب  
 المتكبر غير الحسد والغیظ \*

### في هدر الألفه القرطه

لا تكشف قلبك لكل انسان ( سيراخ ٨ :  
 ٢٢ ) بل ارفع امرك الى رجل حكيم يخاف  
 الله \* اعتزل - ما اسطعت - اهل  
 الدنيا \* لا تقالق غنياً ولا تشته الثول بمحضرة  
 العطاء \* عاشر الوضعاء والسذج وكل نقى  
 وقور، وحدضم بما فيه عبرة \* لا تأنس الى

٩ : ١  
\*

هذه المرأة او الى تلك ، بل استودع الله كل  
النساء الصالحات \* توخَّ أن يكون اليك  
الله وملائكته وتجنَّب الفة اللشر \*  
٣ \* عليك ان تحب الكل ، اما الفة الكل فلا  
تحمد \* كم يسطع صيتك بين الناس وان  
غريب عنهم ، وكم يذبل اذا ما نظروا اليك  
بينهم \* قد نظن اننا نرضي الناس باقترابنا  
منهم غير فاطنين انهم قد يتفزون منا اذا ما  
اطلعوا على سوء سيرتنا \*

### في الطاعة والخضوع

انه لامر عظيم ان يخضع المرء لسلطة ، وان  
يعيش تحت امر رئيس ، وان لا يملك امر  
نفسه \* وانه لآمن عليه ان يخضع لغيره ،  
من ان يتسلط عليه \* قد يخضع الناس قسراً

عن غير رضى ، فيتألمون ويتمررون ، ولن  
يصبحوا احراراً ما لم يخضعوا بملء قسدم لوجه  
الله \* وانت ، انى تجت ، لن تجد السلام الا  
بالخضوع للوضع لحكم الرئيس \* وما ينفعك  
الاتقال وقد خدع كثيرين \*

٢ \* لا شك فى ان الانسان يعمل طوعاً  
برأيه ، وانه يميل الى من يرى رأيه \* ولكن  
اذا ما ساد روح الله بيننا ، فلا بد لكل منا من  
ان يتخلى عن رأيه ابتغاء السلام \* وهل  
بلغت حكمة انسان يوماً الى حد انه يدرك  
كل شيء ؟ \* فلا تتناد اذن فى الثقة برأيك ،  
وليسهل عليك الاصفاء الى رأى غيرك \* ولما  
تجنبيه من خضوعك ساعة تتخلى عن رأيك  
لوجه الله وتأقر برأى غيرك ، خير لك مما  
تجنبيه من البقاء على الصواب فى رأيك \*

٣ \* كم سمعت مرة ان الاصفاء الى  
المشورة واقتبالها آمن على المرء من ادائها ! \*



قد يتفق ان يصيب كل الحق في رأيه لكن  
من لا يدعن لرأي غيره حين يدعو الى ذلك  
الصواب او الواقع فهو متكبر عنيد ✱

### في تحب الاما ديت الباطلة

تحاش ، ما استطعت ، جلية الناس ، ففي  
احاديث الدنيا العائق الاكبر ، وان خضناها عن  
اخلاص ✱ لانه سرعان ما تدنسنا وتأسرنا هذه  
الباطيل ✱ وكم وددت لو لم اتكلم ولو لم  
اظهر بين الناس ! ✱ ترى ما يدفعنا الى  
التحدث معاً ، وضميرنا قلما يسلم من الاذى ،  
بعد هذه الاحاديث ؟ ✱ اجل ، انما نتقاد  
طوعاً الى هذه الاحاديث قصد ان يعزي بعضنا  
بعضاً وان نفرج ما في قلوبنا من كرب ✱  
وما يبلذ لنا التأمل والتحدث فيه ، ان هو الا





ما نخبه ونرغب فيه او ما يوئلنا \* ولكن  
يا خيبة المسعى! \* لان في هذه التعزية  
الخارجية ضرراً غير قليل بتعزية يبشها الله  
في قلبنا \*

٢ \* فاسهروا وصلوا ( متى ٢٦: ٤١ ) لئلا  
يضيع الوقت سدى \* اذا جاز لك وجهك  
بك ان تتكلم ، فتكلم بما يصلح للبنيان ( افسس  
٢٩: ٤ ) \* ان سوء المتعة واهمال نجاحنا  
الروحي لما يجعلنا ناهو عن حفظ لساننا \* مع  
ان في المذاكرة الروحية عوناً غير يسير في  
النجاح الروحي لاسيما لقوم يجمعهم في الله قلب  
واحد ونية واحدة \*

## في الكتاب السلام والغيرة على الكمال

لولا اهتمامنا باقوال الناس وافعال الناس وبما



لا يعنيننا من امر، لثمتعنا بسلام وافر ✱ وكيف  
يثبت في السلام طويلاً من يعنى بامور غيره ويسعى  
وراء اسباب اللذة خارجاً وقلما يخلو الى ذاته او  
يكاد لا يخلو اليها؟ ✱ طوبى للبسطاء فاحم  
يستمعون بسلام وافر ✱

٢ ✱ ترى ما رفع بعض القديسين الى  
ذروة الكمال والمشاهدة؟ ✱ ان هو الا  
اجتهادهم في قتل شهوات الدنيا في ذواتهم ،  
الامر الذي مكنهم من التعلق بالله بكل شرايين  
قلوبهم والتفرغ احراراً الى امر نفوسهم ✱  
اما نحن ، فما اكثر ما نهمم بشهواتنا الذاتية وما  
اكثر ما تجذبنا اللذة العابرة ! ✱ اننا قلما  
ننتقل حتى على رذيلة واحدة ولا نتوق الى  
نجاح مستمر ، لذا نظل باردين فاترين ✱  
٣ ✱ لو اننا متنا عن ذواتنا موتاً وتحررنا  
في باطننا من كل قيد ، لتذوقنا نحن ايضاً ما هو  
له وتحررنا شيئاً من المشاهدة السماوية ✱ انما



العائق الوحيد، العائق الاكبر، هو اننا لم نتحدر  
من اهوائنا وشهواتنا ولم نحاول ان نسلك سبيل  
الكمال الذي سلكه القديسون \* ما اسرع  
ما تهين عزيزتنا وملتفت الى عزاء الناس لدى  
ادنى مقاومة تعترضنا ! \*

٤ \* لو اجتهدنا ان نثبت في القتال ،  
شأن البسلاء ، لرأينا نصره الرب معنا من السماء  
( اخبار ٢ : ٢٠ : ١٧ ) \* لان الرب مستعد  
ان يعين المجاهدين المتكلمين على نعمته ، وهو ما  
وقرلنا اسباب الجهاد الا لنظفر \* واذا ظننا  
ان الكمال الرهباني يقوم بوفاء هذه الفرائض  
الخارجية ، فسرعان ما يحتم تقوانا ! \* علينا  
ان نضع القأس على اصل الشجرة حتى نطهر من  
شهواتنا ونبلغ سلامة الضمير \*

٥ \* وما اسرع ما نصبح رجالاً كاملين  
لو كنا نستأصل كل عام رذيلة واحدة ! \*  
لكننا كثيراً ما نلحظ اننا اول اهتدائنا كنا



اصلح وانقى مما نحن عليه اليوم من صلاح ونقاء ،  
 وقد قضينا سنين في سلك الكمال ✽ اننا  
 نقدر اليوم كل التقدير من يحتفظ بشيء من حرارته  
 الاولى في حين ان هذه الحرارة ما مُنحت الا  
 لتتمو يوماً عن يوم ✽ لو اننا نبدأ بقهر  
 ذواتنا بعض القهر لسهل علينا وطاب لنا فيما بعد  
 كل عمل صالح ✽

٦ ✽ يصعب علينا ان نتخلى عما تعودناه ،  
 واصعب من ذلك علينا ان نقاوم مرامنا الشخصي ✽  
 لكننا اذا لم نتغلب على المقاومات الخفيفة اليسيرة  
 فكيف نتغلب على ما هو اشد منها ✽ قاوم  
 هواك ساعة تشعر به واطرح عنك كل عادة مرذولة  
 لئلا تنقاد شيئاً فشيئاً الى ما زق حرجة ✽ ولو  
 انك تدرك ما تجلب لذاتك من سلام ولغيرك من  
 فرح بطيب سيرتك لكنت ، على ظني ، اشد اهتماماً  
 بنجاحك الروحي ✽

## في تقع المراء

خير لنا ان ننتابنا الشدائد والمحن، فترتد الى  
 قلبنا وندرك اننا في منفى ولا نحصل آمالنا في  
 الدنيا \* خير لنا ان تجربنا المحن حيناً بعد  
 حين وان يظن فينا الناس ظنوناً شريرة او خاطئة،  
 وان صفت اعمالنا ونوايانا \* لان هذا  
 يحملنا على التواضع ويحمينا من التمامخ  
 الباطل \* لا يلتبس الانسان شهادة الله له  
 في قلبه مثلما يلتبسها ساعة يحقره الناس ويسميون  
 الظن فيه \*

٢ \* فعلى الانسان ان يثبت في الله لثلا  
 يحتاج الى التماس السلوى من الناس \* لانه  
 - وان طابت نيته - لا يشعر بحاجته الى الله  
 ولا يشعر انه لا يقوى على خير بدونه مثلما يشعر

١٣:١

✱

جاء ساعة يُمتحن ويحربّ او ساعة تعذبه الخواطر  
الشريرة ✱ فيحزن اذ ذلك ويئن ويتضرع  
عن ذل يعانیه ✱ ويتقزز اذ ذلك من طول  
العمر ( ٢ كورنثس ١ : ٨ ) ويشتهي ان  
يموت لينحل ويكون مع المسيح ( فيلبي ١ :  
٢٢ ) ✱ ويقنع انه من المحال ان يكون ،  
ذا الدهر ، امن او سلام ✱

### في مغاور التجارب

لا مناص لنا من المحن والتجارب ، ما حيننا ،  
لذلك كتب في سفر ايوب : « اما حياة الانسان  
جهاد على وجه الارض » ( ايوب ٧ : ١ ) ✱  
لذلك على كل منا ان يحذر التجربة وان يسهر  
مصلياً ( ١ بطرس ٥ : ٧ ) لئلا يجرد الشيطان سبيلاً  
فيخدعه ، والشيطان لا ينام بل يجول دوماً في



طلب فريسته (١ بطرس ٥ : ٨) ✽ لا بد  
للانسان - مهما كان كاملاً قديساً - من ان يجرب،

ومن المحال ان يخلو انسان من تجربة ✽

٢ ✽ لكن التجارب كثيراً ما تكون

جزيلة النفع له وان مزعجة شديدة لانها تجعله يتضع

ويتطهر ويعتبر ✽ ما من قديس الا اجتاز محناً

( اعمال ١٤ : ٢١ ) وتجارب شتى ، فكانت له سيلاً

للكمال . ✽ اما السذين عجزوا عن احتمال

التجارب فانهم رذلوا وسقطوا ( سيراخ ٩ :

١١ ) ✽ لا رهبانية - مهما كانت مقدسة -

ولا بقعة - مهما كانت خفية - لا تجارب فيها

او محن ✽

٣ ✽ لا يأمن الانسان التجربة وهو حي ، لان

ما يجربه هو فيه ، وقد تروود الشهوة من بطن

امه . ✽ فان غابت تجربة او محنة تلتها

اخرى ولن نرتاح من الجهاد يوماً لاننا اضغنا

نصيننا ✽ ومن حاول الفرار من تجربة وقع في



اشد منها ✽ ولن نظفر بالفرار وحده ، انما  
ما يجعلنا اقوى من جميع اعدائنا ان هو الا الجهاد  
والتواضع الحقيقي ✽

✽ لان من يتجنب الشر ولا يقتلعه من  
اصله ، قل ما يستفيد ، لان التجارب تعود باسرع مما  
جاءت ويعود هو الى شر مما كان عليه ✽ كن  
في جهادك صبوراً طويل النفس متكلاً على عون  
الله ، يسهل لك الظفر اكثر مما لو جاهدت  
بعنف وقلة دراية ✽ واكثر من طلب النصيح  
مق جرّبت ، ولا تعسف مجرباً ، بل عزّه بما تستهيه  
لنفسك لو جرّبت ✽

✽ اصل كل التجارب الشريرة التقلب  
وقلة الثقة بالله ✽ لان الرجل المتراخي الذي  
لا يثبت على عزمه تنتابه تجارب شتى كما تتقاذف  
الامواج سفينة لا دفة لها ✽ يمتحن الحديد  
بالنار ( سيراخ ٣١: ٢١ ) ، وبالتجربة الرجل  
البار ( سيراخ ٢٧: ٦ ) ✽ اننا نخسل في





الغالب ما نقوى عليه ، فتكشف لنا التجربة ما  
 نحن عليه ✽ عليك بالسهر لاسيما في بدء  
 التجربة ، فاسهل عليك ان تقهر العدو قبل ان  
 تدعه يبلج باب قلبك فتصده حالما يطرق وهو بعد  
 على العتية ، من ان تقهره بعد دخوله ✽  
 فقد قال بعضهم : داو العلة عاجلاً لئلا يفوت وقت  
 العلاج ✽ لان التجربة اولها خاطر يلوح ، ثم  
 خيال ملح ، ثم لذة فارتعاش فرضى ✽ وعلى  
 هذا الشأن يتغلغل العدو الشرير لاننا لم نقف بوجهه  
 منذ البدء ✽ على قدر توانيك في مقاومة  
 العدو نحن عزيمتك ويقوى عدوك عليك ✽  
 ٦ ✽ من الناس من تأتبهم التجارب شديدة  
 اول اهتدائهم الى الله ، ومنهم من لا تأتبهم الا  
 في آخر الحياة ✽ ومنهم من لا راحة لهم طول  
 العمر ✽ ومنهم من يجرب في اين ؛ كل ذلك  
 تربيه حكمة الله العادلة التي ترن احوال الناس  
 واستحقاقاتهم وتوجه كل حدث الى خلاص المختارين



٧ ✱ فما علينا ان نأس حين نجرب ، بل ان تتضرع الى الله في حرارة مستعرة ، ليعطف ويمينا لانه تعالى ، على حد قول بولس الرسول ، « يجعل مع التجربة مخرجاً لنستطيع ان نحتمل » ( ١ كورنثس ١٠: ١٣ ) ✱ « لتضع اذن تحت يد الله » ( ١ بطرس ٥: ٦ ) في كل تجربة ومحنة لانه « يخلص منسحقى الارواح » ( مزمو ٣٣ : ١٩ ) « ويرفعهم » ( لوقا ١: ٥٢ ) ✱

٨ ✱ في التجارب والمحن يستدل على مقدار نجاح الانسان ، وبها ترداد قيمة استحقاقه وتظهر فضيلته ✱ لا فضل للانسان في ان يكون حاراً في عبادته يوم لا يشعر بضيق ، لكنه اذا ثبت مجاهداً ساعة الشدة فله امل بالنجاح كبير ✱ من الناس من يصانون من عظيم التجارب ويسقطون غالباً في عثرات عادية ، وما ذلك الا لیتضعوا ، فلا يستقون بذواتهم وقت الشدة ، وقد سقطوا في اخف منها ✱

## في تحب الدينونة الباطنة

التفت الى نفسك واحذر ان تدين سلوك غيرك .  
فان دنت غيرك تعبت عبثاً ، وقد لا يخلو حكمك  
من خطأ ، وقد لا يخلو من اثم ، وان دنت نفسك  
وامتحتنتها جنيت ثمة تعبك \* انما نحكم ،  
معظم الاحيان ، وفقاً لهوانا ، ويزيغ بنا عن جادة  
الحق ميلنا الخاص \* لو اننا لم نسته يوماً الا  
الله لما شعرنا في نفسنا بما نشعر به من قلق ولما  
خبرنا ما نخبره من ثقل \* ولكننا لا يخلو  
باطننا من جاذب خفي ، وقد يعرض لنا غيره من  
حولنا ، ولكل منها سطوته علينا \*  
٢ \* كثيرون يبتغون ذواتهم فيما يعملون ،  
وم لا يدرون \* وتطمئن نفوسهم الى السلام ،  
اذا ما جرت الامور على ما يرون ويقصدون



اما اذا جرت على غير ما يشتهون ، فسرعان ما  
 يقلقون ويحزنون \* وما علة الشقاق ، اغلب  
 الاحيان ، بين الاصحاب وابناء الوطن الواحد ،  
 بين الرهبان واولي التقى ، الا اختلاف الرأي  
 والنظر \* يصعب على الانسان ان يترك ما  
 تعود ، ويصعب عليه كذلك ان يتقاد لرأي غير  
 الذي يرى \* وانت اذا اعتمدت على فهمك  
 وفطنتك ، اكثر مما تعتمد على قدرة يسوع القاهرة ،  
 فقد لا تبلغ درجة الاستنارة - ان بلغتها - الا  
 بعد عناء طويل ، لان الله يريد ان نخضع له كل  
 الخضوع ، وان يرفعنا حينما المستعز له الى فوق ما  
 يراه عقلنا من حجاج \*



لا يحملنك غرض من الاغراض ، اوحب انسان



من الناس على فعل الشر ، لكلك اذا كان ثم نفع  
 لمحتاج ، يجعل بك ان تتوقف عن عمل صالح ، او  
 ان تغيره بما هو اصلح منه ✽ وما تقضي بذلك  
 على العمل الصالح ، انما تغيره الى ما هو خير  
 منه ✽ لا نفع في عمل خارجي لا محبة  
 فيه ( ١ كورنثس ١٣ : ٢ ) ✽ اما ما تعلمه  
 عن محبة - مها صغر وحقر - فكله ثمرة ✽  
 لان الله انما ينظر الى نيتك في عملك ، اكثر  
 مما ينظر الى عملك ذاته ✽

٢ ✽ انما العمل كل العمل في الحب ✽  
 انما العمل كل العمل في اتقان العمل ✽ ومن  
 يخدم المجتمع في عمله دون ذاته خيراً يعمل ✽  
 وما نظنه محبة قد لا يكون الا شهوة ، وهل  
 تترهت اعمالنا يوماً ، عن غريزة في طبعنا ، او قصد  
 لنا خاص ، او امل لنا بالثواب ، او ميل فينا  
 الى الراحة ✽

٣ ✽ من احب حباً صادقاً كاملاً ، فما يبغى



ذاته في امر، بل ينبغي مجد الله في كل الامور  
 وما يحسد احداً، وقد كفر بلذته الشخصية  
 وما يقصد ان ينعم في ذاته، بل ان ينعم في الله  
 فوق كل نعيم \* وما ينسب خيراً الى احد،  
 بل الى الله ينبوع كل خير والراحة التي ينعم بها  
 كل القديسين وقد بلغوا غايتهم \* الا يرى  
 باطلاً كل ما في الدنيا، من في قلبه شرارة من  
 المحبة صادقة؟ \*

### في اشغال تقاض الغير

من لا يقو على اصلاح ما فيه او في غيره من  
 نقص فعليه ان يمتثل ذلك بصبر، ريثما يرتب الله  
 الامر على غير ما هو عليه \* وقد يكون في  
 ذلك خير لك، لانه لا قيمة لاستحقاقاتنا تُذكر  
 الا بالصبر والاحتمال \* على انك يجب عليك

ان تتضرع الى الله ، فيعطف ويعينك لتطبيق احتمال

هذه العوائق ، بطيبة نفس \*

٢ \* ان نهت ضالاً مرة ومرة ولم يقتنع ، فلا  
تأحكه ( ٢ تيموثاوس ٢ : ١٤ ) بل كِل الامر الى

الله ليم ارادته ومجده في جميع عبيده لانه لا يقصر

علمه عن ان يستثمر من الشر خيراً \*

اصبر جهدك على احتمال نقائص الغير ، لانك انت

تحمّل الغير كثيراً من هذا الصبر \*

ان كنت لا تستطيع ان تسير كما تقصد ، فكيف

تستطيع ان تسير الغير على قصدك \*

نرضى بان يكون في غيرنا عيب ، لكننا لا

نصلح نقائصنا \*

٣ \* نريد ان يؤدّب غيرنا بلا رحمة ، ولا

نريد ان نوّدّب نحن \* يسووننا كل تسامح نحو

الغير ولا نرضى بان تردّ طلبتنا \* نريد التضييق

بالقانون على غيرنا ، ونحن نأبى ان يضيق

علينا \* وفي كل هذا دليل على اننا لا نحكم



على القريب حكمنا على انفسنا \* لو كان  
 كل الناس كاملين ، فهل يبقى لنا ما نحتمله  
 حياً بالله ؟ \*  
 ٢ \* لكن الله دبر الامور على هذا الوجه ،  
 لتعلم ان نحتمل بعضنا اثقال بعض (غلاطية ٦: ٢)  
 فمن منا بلا عيب ، ومن منا بلا عبء ، ومن منا بلا  
 حاجة ، ومن منا بلا جهل ، علينا ان نحتمل بعضنا بعضاً ،  
 وان يعزي بعضنا بعضاً ، وان يعين بعضنا بعضاً ، وان  
 ينصح بعضنا بعضاً ، وان ينبه بعضنا بعضاً \* وما  
 يخبر الانسان طاقته الا عند الضيق \* فما تضعف  
 الانسان التجارب ، انما تكشف حقيقة ما هو \*

### في السيرة الرهبانية

لا بد لك من ان تكسر ارادتك مرة ومرة  
 ومرة ، ان شئت ان تعيش انت وقريبك في سلام



ووثام \* فليس بالامر اليسير ان تقسم في  
 الاديار او ان تعيش عيشة مشتركة ، وان تسلك  
 فيها دون ما لوم ، وان تثبت على الامانة حتى  
 المات \* وما اسعد من قضي على هذه الطريقة  
 حياة صالحة ، وختمها بميمية صالحة ! \* ان  
 شئت ان تبلغ ما عليك ان تبلغ من ثبات ونجاح ،  
 فاعتبر انك على هذه الارض في منفى وغربة \*  
 وان شئت ان تحيا حياة رهبانية ، فلا بد لك  
 من ان تظهر جاهلاً امام الناس حياً بالمسيح \*  
 ٢ \* وما الراهب بثوبه واكليله ، انما  
 الراهب بتغيير سلوكه ، وقهر اهوائه \* من  
 ابتغى امرأ غير الله وخلص نفسه ، فما يجد الا محناً  
 وآلاماً \* ولن يثبت على السلام ، من لا  
 يسعى في ان يكون اوضع السكل ، خاضعاً  
 للسكل \* وانت ما جئت لتحكم بل  
 لتخدم \* وما دعيت لتكسل او تثرثر ،  
 بل لتعمل وتحتمل \* انما الرجال يمتحنون



هنا ، كما يتمجن الذهب في البوتقة ( حكمة  
٦:٣ ) \* ولن يثبت هنا ، الا من قصد الاتضاع  
من كل قلبه لوجه الله \* ✱

### في امثلة الابرار القديسين

حدِّق الى امثال الابرار القديسين ، التي تسطع  
كبراً وفضيلة ، تر ما احقر وما الجس ما نضع \* ✱  
فما حياتنا اذا قابلناها بهذه الامثلة ؟ \* ✱  
عبد الرب القديسون واحباء المسيح ، في الجوع  
والعطش ، في البرد والحرى ( ٢ كورنثس ١١ :  
٢٧ ) ، في التعب والكد ، في السهر والصوم ، في  
الصلاة والتأمل ، في الاضطهاد والتعير ( ٢ كورنثس  
١٠ : ١٢ ) \* ✱

٢ \* ✱ وكمن محن ثقيلة احتمل الرسل  
والشهداء ، والمعترفون والعداري ، وكل الذين



قصدا ان يقتفوا آثار المسيح \* لانهم  
 اقبضوا نفوسهم في هذا العالم ، ليحفظوها للحياة  
 الابدية \* فما اقسى واضيق الحياة التي عاش  
 القديسون في البادية ، وما اطول واثقل ما تحملوا  
 من تجارب ، وما اغلب ما اضطهدهم العدو ، وما  
 اوفر واجر ما تضرعوا الى الله ، وما اشد ما  
 مارسوا من حرمان وما اعظم واشد ما غاروا به  
 على غوهم الروحي ، وما كان اشد ما بأساً في حرب  
 شهروها على شهواتهم ، وما كان اصفى واقوم  
 اتجاه نيتهم الى الله ! \*

٣ \* كانوا يكدون النهار ، ويصلون طويلاً في  
 الليل ، وما انقطعوا في كدوم عن التأمل العقلي \*  
 فما فائدتهم هنيهة الا استشجروها \* وكانت  
 كل ساعة يتفرغون فيها الى الله عندهم قصيرة ، حتى  
 ان عذوبة الرؤيا كانت تنسيهم حاجتهم الضرورية  
 الى النوت \* اعتزلوا كل غنى ، وكل مقام ،  
 وكل مجد ، وكل صديق ، وكل قريب ، وما



اشتهوا شهوة من الدنيا \* بل كادوا  
 يقصرون عن قضاء ضروريات الحياة او يتعززون  
 من قضائها \* عاشوا ولا غنى دينوي لهم ، انما  
 كل غنهم بالنعمة والفضائل \* عاشوا في  
 البؤس امام الناس ، لكن نعمته وتقزيمه كانتا  
 تعزيانهم \* عاشوا غرباء عن الدنيا ، مقربين  
 الى الله احباء له \* كانوا في اعين ذواتهم  
 كلا شيء وفي اعين الناس محتقرين ، اما في عين  
 الله فاعزاء مكرمين \* عاشوا ثابتين على  
 التواضع الصادق ، سالكين في الطاعة الخالصة ،  
 محبين صابرين ، فتمسوا بالروح يوماً عن يوم ،  
 ونالوا عند الله حظوة عظيمة \* وانهم اليوم  
 لغدوة لجميع الرهبان ، يحننا مثلهم على التقدم ،  
 اكثر مما يفوقنا عدد الفاترين في التراخي \*  
 ٤ \* ما كان اشد حرارة الرهبان في اول  
 عهد رهبانيتهم ! \* فما كان اشد مهمتهم في الصلاة ،  
 وما كان اشد غيرتهم على الفضيلة ، وما كان



ادق امانتهم في تتعيم الفرائض ، وما كان اعظم  
 احترامهم وطاعتهم لقانون مؤسسهم ! \* ولا  
 تزال الاثار الباقية تشهد لهم ، باخهم عاشوا رجالاً  
 بارين كاملين ، واخهم جاهدوا جهاداً شديداً  
 فداسوا الدنيا \* اما اليوم فاننا نعجب بمن لم  
 يتجاوز القانون ، وبرجل يتحمل بصبر وجلد  
 نيراً رضي بحمله من قبل \*

• ما اشد كسلنا وتوانينا ! \* وما  
 اسرع ما نعود عن حرارتنا الاولى ، حتى اخذنا نسأماً  
 الحياة وهنا وكسللاً \* ليت رغبة النحر في  
 الفضيلة تبقى يقظة في قلبك ، انت الذي شهدت مرة  
 ومرة ومرة امثال اهل التقى ! \*

## في تحاربه الراهب الصالح

لا بد للراهب الصالح من ان يتحلى بكل



الفضائل ، فيكون في باطنه على ما يظهر عليه  
 بين الناس ✱ بل عليه ان يفوق في باطنه ما  
 يرى عنه بين الناس ، لان رقيتنا انما هو الله ،  
 واحترامه واجب علينا اني حملنا ، بل علينا ان  
 نسلك في حضرته سلوك الملائكة البار ✱  
 فعلينا ان نحدد قصدنا كل يوم ، وان نشط الى  
 العمل كما لو كنا في يوم اهتدائنا الاول ، وان  
 نقول : ✱ ساعدني ايها الرب الاله (١) اخبار  
 ١٤ : ١١) في قصدي الصالح وفي خدمتك المقدسة ،  
 وامنحني اليوم حسن البداية ، لاني الى الآن لم  
 اصنع شيئاً ✱

٢ ✱ انما ننمو على قدر قصدنا ، ولا بد لنا  
 ان اردنا التقدم من جهد كثير ✱ ان كان  
 ثابت العزم كثيراً ما يخفق ، فكيف بمن لا عزم  
 له او بمن يكاد يكون بلا عزم ✱ يتفق  
 للمرء ان يعود عن قصده بشئ الوجوه ، ولا يخلو  
 اهمال وان طفيفاً من ضرر ✱ انما يتعلق ثبات



الابرار على عزمهم، على نعمة الله التي يرجون منها  
كل ما يقصدون، أكثر منه على حكمتهم ✱  
فالانسان يفكر والله يدبر ( امثال ١٦ : ٦ )  
وليس للانسان ان يسير ويسدد خطواته ( ارميا :  
٢٣ : ١٠ ) ✱

٣ ✱ وان ما يفوتك من تقارين مألوفة ،  
بداعي التقوى او بداعي خدمة القريب، يسهل عليك  
ان تعوض عنه فيما بعد ✱ اما ما فاتك عن ضجر  
او اهمال، فتبعته عليك ، ولا بد لك من ان تشعر  
بضرره فيك ✱ علينا ان نجد جهدنا ، لان  
فرص الزلل ان تهرحنا ✱ لكن ذلك ان يتمنا  
من الثبات على قصد مرسوم ، لاسيما بشأن ما لا  
يزال يعيق تقدمنا ✱ لا بد لنا من ان ننظر  
ونرتب ما هو خارج عنا وما هو في باطننا ، لانه  
على كلا الامرين يتعلق امر نجاحنا ✱

٤ ✱ ان عجزت عن ان تخلو الى ذاتك دوماً،  
فافعل ذلك من وقت الى آخر وعلى الاقل مرة في



النهار، سواء كان ذلك صباحاً او مساءً \*  
 اقصد في الصباح ما تريد، وحاسب ذاتك في  
 المساء، كيف سلكت في النهار بالقول والفعل  
 والتفكير، فربما اسأت الى الله والى القريب  
 اكثر من مرة \* اشدد حقوبك وكن رجلاً  
 (ايوب ٣٨:٢) في وجه مكاييد الشيطان . اقع  
 شراحتك، يسهل عليك قمع كل شهوات الجسد \*  
 لا تستسلم الى البطالة ابداً، بل اقرأ، او اكتب،  
 او صل، او تأمل او اصنع ما منه نفع  
 للمجتمع \* اما الشغل اليدوي فلا بد من  
 الاخذ منه بمقدار، وقد لا يلائم الجميع على حد  
 سوى \*

• \* لا تعمل على عين الناس ما لا تفرضه  
 الحياة المشتركة، فاسلم لك ان تمارس رياضاتك  
 الخاصة في الخفية \* احذر ان تكون كسولاً  
 في تسييم الفروض التي تلزم الجميع، ميالاً الى قضاء  
 ما تفرضه انت على ذاتك \* لكنك اذا ما





تمت بدقة وامانة ما عليك من واجبات واوامر ،  
 لك اذ ذاك ، ما سمح لك الوقت ، ان تتفرغ الى  
 ما توحيه اليك عبادتك \* لا يسع الجميع ان  
 يكفوا على قرين واحد ، فقد يلائم هذا ما لا يلائم  
 ذاك \* وقد لا تلائم عين التارين كل  
 الاوقات ، فقد نوثر ايام الاعياد ما لا نرضى عنه  
 ايام الاسبوع \* واننا نحتاج ساعة التجربة الى  
 غير ما نحتاج اليه وقت السكينة والطمأنينة \*  
 وما يجعل بنا ان نفكر فيه ونحن حزان غير ما  
 يلذ لنا ان نفكر فيه ساعة نفرح في الله \*  
 ٦ \* وينبغي لنا بمناسبة الاعياد المهمة ان نجدد  
 مقاصدنا ونتضرع الى القديسين بجملة اشد \*  
 ينبغي لنا ان نجدد مقاصدنا بمناسبة العيد كما لو كنا  
 مزعمين ان نهجر هذا الدهر ونبلغ الى العيد الذي  
 لا ينقضي \* لذلك يجعل بنا ايام التعمد ان نجدد  
 في استعدادنا وان نسلك سلوكاً اتقى ، وان نحفظ  
 فرائضنا بمزيد دقة كما لو كنا مزعمين ان نقبل



من الله عما قريب جزاء آتينا \*  
 ٢ \* واذا تأخر مجيء اجلنا، فلنعتقد اننا لسنا  
 بعد على حسن استعداد واننا لم نوهل بعد الى المجد  
 المزمع ان يتجلى فينا ( رومية ٨ : ١٨ ) في حينه ،  
 وان علينا ان نجد لنحسن استعدادنا للخروج من  
 هذه الدنيا \* فقد قال لوقا الانجيلي : طوبى  
 للعبد الذي اذا جاء سيده يجده ساهراً . الحق  
 اقول لكم انه يقيمه على كل ما هو له ( لوقا ١٢ :  
 ٤٣ ، ٤٤ ) \*

## في حب الغزاة والصمت

فتش عن فرص تخلو فيها الى ذاتك ، واذكر ،  
 ما استطعت ، جميلاً صنعه الله معك \* دع عنك  
 الامور الغريبة \* وتأمل في ما تقرأ وما من  
 شأنه ان يحملك على انسحاق القلب ، اكثر مما من



شأنه ان يشغل بالك ✱ لو تجنبت فضول الكلام وكل حركة لا نفع فيها، لو تجنبت استماع الاخبار والقييل والقال، لسلم لك من الوقت ما يكفيك ويلائمك ، للعكوف على التأملات الصالحة ✱ ان امثال القديسين كانوا يعترفون، ما استطاعوا ، عشرة الناس ، ويؤثرون عليها التعبده ثم في الخفية ✱

٢ ✱ وقال بعضهم : كلما صرت الى الناس عدت من بينهم على اقل ما كنت عليه من انسانية ✱ وهذا ما تحببه غالباً اذا ما طالت بنا الثثرة ✱ انه لاسهل على المرء ان يصمت من ان لا يتطوح في الحديث ✱ واسهل عليه ان يزوي في بيته من ان يحافظ على حسن سيرته بين الناس ✱ فمن ابتغى ان يحيا حياة باطنية روحانية فعليه ان يعتزل الجمع مع يسوع ( يوحنا ٥ : ١٣ ) ✱ وما يكون في مأمن اذا ظهر بين الناس ، الا من يسهل عليه الاترواء عنهم ✱ وما يكون في مأمن اذا



تحدث ، الا من يسهل عليه الصمت \* وما  
 يكون في مأمن اذا تسلط ، الا من يسهل عليه  
 الخضوع \* وما يكون في مأمن اذا امر ،  
 الا من تدرّب على الطاعة \* وما يكون في  
 مأمن اذا اغتبط ، الا من يشهد له ضميره السليم  
 شهادة طيبة \*

٣ \* وما اطمأن القديسون يوماً الا عن  
 خوف الله ، وما منعهم ما احرزوه من فضائل  
 ونعم فائقة ، من ان يحذروا انفسهم ويشبتوا على  
 التواضع \* اما الاشرار فيطمثون حيناً عن  
 كبرياء وغرور ، طمأنينة عاقبتها الحمية \*  
 لا تعمل النفس بالطمأنينة في هذا العمر ، وان لاح  
 لك انك راهب صالح او ناسك ورع \*

٤ \* لان كثيرين ممن يعدم الناس افضل من  
 غيرهم قد سقطوا - واي سقطوا - لكثرة ما وثقوا  
 بانفسهم \* ومن ثمّ فخير لكثيرين ان تثبت  
 عليهم التجربة مرة ، بل اكثر من مرة ، من ان



تبرحهم برحاً ، لئلا يطمئنوا كل الاطمئنان ، مما  
 قد يحملهم على التكبر ، او يستميلهم الى التماس  
 السلوى من الناس \* انه ليحفظ ضميره صافياً ،  
 ذاك الذي لا يشاق اصلاً الى اللذة العابرة ،  
 ولا يشغل باله بامور الدنيا \* واي سلام  
 وعاطمئنان لا يدرك ، ذاك الذي استأصل من قلبه  
 كل اهتمام باطل ، وحضر اهتمامه في امور الخلاص  
 وامور الله ، وجعل كل آماله في الله \*

• لا يؤهل للتمتع بالتعزيات السماوية ، الا  
 من روض قلبه على الانسحاق \* ان شئت ان  
 تتمتع بالانسحاق القلب ، فادخل مخدعك ولا تدع  
 لضوضاء الدنيا اليه سبيلاً ( اشعيا ٢٦ : ٢٠ ) كما  
 كتب : توبوا على مخادعكم ( مزمو ٤ : ٥ ) \*  
 فانك تجد في مخدعك ما تضيئه غالباً خارجاً  
 عنه \* ان لزمت مخدعك لذلك ، وان هجرته  
 ملكك \* وان احسنت الاقامة فيه منذ بدء  
 هدايتك ، ورعيت حرمةه ، صار لك فيما بعد



نفساً وتعزية \*

٦ \* انما ينمو في النفس روح العبادة بالصمت والسكينة، وجها ايضاً تكشف لها غوامض الكتاب \* انما تجد النفس في الصمت والسكينة مجاري الدموع ، التي تغسلها وتطهرها كل ليلة ، وتقرجها الى خالقها في الفحة عذبة بقدر ما يتعد عن ضوضاء الدنيا \* فمن اعتزل معارفه واصحابه اقترب منه الله وملائكته \* خير للانسان ان يحتجب ويحتم بشؤون نفسه ، من ان يصنع الآيات وهو غافل عن نفسه \* ولماً يحمّد عليه الرجل المتعبد ، قلة الخروج من الخلوة ، والميل عن النظر الى الناس ، وعن الظهور امامهم \*

٧ \* علام تستهي ان تنظر الى ما لا يجلك التمتع به ، فان العالم وشهوته يزولان (١ يوحنا ٢ : ١٧) \* تدفعك الاميال الشهوانية الى الافلات من خلوتك ، ولكن هل حفظت يوماً من هذا الافلات في ضميرك الا ثقلاً وفي قلبك الا



تشتيتاً؟ \* فكم خرجت جذلاً وعدت حزينا،  
 وكم سهرت جذلاً ففقت حزينا \* هكذا كل  
 لذة جسدية تأتيك عذبة وتتركك ملذوعاً  
 هالكا \* أيمنك ان ترى من غير مكانك  
 ما لا تراه من مكانك؟ \* فيها هي السماء،  
 وها هي الارض، وها هي العناصر، وقد صيغ  
 منها كل موجود \*  
 ٨ \* هل لك ان ترى على الارض مشهداً  
 يدوم طويلاً تحت الشمس؟ \* يخيل اليك انك قد  
 تشبع، لكنك لن تشبع \* ولو مثل امام عينيك  
 كل موجود، فهل هذا الا مشهد باطل؟ \*  
 ارفع عينيك الى العلاء نحو الله، واستغفره آثامك  
 واهالك \* دع الاباطيل لاهل الباطل، اما  
 انت فاهتم بما امرك الله ان تهتم به (سيراخ ٣:  
 ٢٢) \* اغلق بابك عليك (اشعيا ٢٦: ٣٠)،  
 وادع اليك يسوع حبيبك \* وامكث معه  
 في مخدعك، فلن تجد في غير مكان ما تجده بقربه



من سلام ✽ ولو انك لم تخرج الى العالم ولم  
تسمع من جلبته ما سمعت ، لكان اسهل عليك  
ان تستمر في سلام عذب ✽ ولا بد لك من  
ان تحتل اضطراب قلبك ما دمت تشتهي استماع  
آخر خبر يتناقله الناس ✽

### في انساني القلب

ان شئت ان تتقدم في سبيل الكمال ، فامكث  
في خوف الله ، ولا تطلق العنان لحواسك ، بل ضعها  
في قبضة القانون ، ولا تمرح على غير هدى ✽  
روض ذاتك على انسحاق القلب ، تلق روح  
العبء ✽ ان ما يؤثنا انسحاق القلب من  
خير ، لنضيمه سريعاً باستسلامنا للهو ✽ انه  
لامر عجيب ان يبلغ الانسان في هذا العمر ، الى  
الفرح الذي لا يشوبه كدر ، اذا ما فطن وذكر





انه في منفي وان نفسه معرضة لشتي الاخطار \*  
 ٢ \* ان خفة قلبنا واعراضنا عن عيوبنا، لما  
 يجعلنا عديمي الشعور بما في نفسنا من الم ، وانما نضحك  
 ونعيت ساعة يجب علينا ان نبكي \*  
 لا حرية حقيقية ولا فرح حقيقي ، الا في خوف  
 الله وصفاء الضمير \* انما السعيد من يقوى  
 على نبد كل ما من شأنه ان يشئت قلبه ، ويسكن  
 الى نفسه لئلا يتسمع بانسحاق القلب \* انما السعيد  
 من يبتعد عن كل ما من شأنه ان يدنس ضميره او  
 يشغله \* جاهد بهأس فما يغلب العادة الا  
 العادة \* اعتزل الناس يدعوك وشأنك \*  
 ٣ \* ولا تجذب اليك امورهم ، ولا تحتم  
 بشؤون الرؤساء \* قبل ان ترفع نظرك الى  
 غيرك انظر الى ذاتك، وقبل ان ترشد احماءك ارشد  
 ذاتك \* ان لم يكن لك عند الناس حظوة  
 فلا تحزن ، وان كان لا بد لك من حزن ، فليشق  
 عليك ان ينقصك شيء مما يليق براهب متعبد ان



يتصف به من فضيلة وحكمة ✽ انه لخير  
 للسوء وآمن عليه الا تتوافر عليه التعزيات في  
 هذه الحياة ، ولا سيما التعزيات البشرية ✽ وان  
 كنا نحرم التعزيات الالهية او نكاد لا نشعر بها ،  
 فالذنب في ذلك علينا ، لاننا لا نسعى وراء  
 انسحاق القلب ، ولا نطرح عنا التعزيات الخارجية  
 الباطلة ✽

٤ ✽ اعترف بانك لست اهلاً للتعزية الالهية ،  
 وانك تستحق بالاحرى محناً كثيرة ✽ متى بلغ  
 الانسان منتهى انسحاق القلب ، اصبحت هذه الدنيا  
 ثقيلة مرة عليه ✽ لا يخلو الرجل الصالح من  
 داع يدفعه الى التوجع والبكاء ✽ لانه يعلم ،  
 سواء فكر في ذاته او في قريبه ، انه محال على  
 الانسان ان يعيش بلا محنة ✽ ويقدر ما يعين  
 في التفكير ، بقدر ذلك يزداد توجعه ✽  
 واي داع لنا للتوجع وانسحاق القلب اصدق من  
 آثام وعيوب ، التفننا بها حتى لا نكاد نقوى على



التأمل في السماويات \*

٥ \* لو انك تذكر موتك اكثر مما  
تذكر طول عمرك ، لكنت ، دون ما شك ، تستبد  
عزماً في اصلاح سيرتك \* ولو انك تزن  
بميزان القلب ما يميناً لك من عذاب في جهنم او  
في المطهر ، لسهل عليك ، فيما اظن ، احتمال العناء والالم  
ولما جزعت من شدة \* ولكن بما ان هذه  
الحقائق لا تبلغ قلوبنا ، وبما اننا لا نزال  
نهورى الخواطر العذبة ، لذلك نبقى فاترين  
كسولين \*

٦ \* ما يكثر الجسد التشكي من الشقاء الا  
من ضعف الروح \* فاضرع الى الرب بانضاع  
ليمنحك انسحاق القلب ، قل مع النبي : اطعمني ،  
يا رب ، خبز السدموع واسقني العبرات سجلاً  
( مزمور ٧٩ : ٦ ) \*



## التأمل في النقاء البشري

سنشقى انى حملت وكيفما انجبت ، ما لم نتجه  
 نحو الله \* لم تضطرب ؟ لأن الامور لا تجري  
 حسبما تبغى وتشتهي ؟ \* ومن نال كل ما  
 اشتهى ؟ لا انا ولا انت ولا احد على وجه  
 الارض \* لا بشر بلا محنة او شدة ، وان  
 ملكاً او بابا \* من اسعد الناس ؟ اليس الذي  
 يرضى باحتمال شيء من الالم لوجه الله ؟ \*  
 ٢ \* لا تخلو الدنيا من جهال حمقى يقولون :  
 ما اسعد هذا الرجل وما اغناه ، وما اعظم شأنه وما  
 اقواه ، وما اعلى مقامه ! \* لكنك اذا ما  
 تطلعت الى الخيرات السماوية ، رأيت ان هذه  
 الخيرات الزمنية هي لا شيء ، وانها قلباً تسلم  
 لصاحبها ، وكثيراً ما تنقل عليه ، لانها لن تبقى



بين يديه دون ان يهتم لها او يجزع ✽ وما  
يسعد الانسان بوفرة خيرات الارض ، انما يكفيه  
منها بعض الشيء ✽ ان حياة الانسان على وجه  
الارض بلاء حقاً ✽ بقدر ما يسعى الانسان  
للتقدم في الحياة الروحية ، بقدر ذلك تصيح هذه  
الحياة عليه مرة ، لانه يشعر شعوراً عميقاً بفساد  
الطبع البشري ويراه بوضوح ✽ اليس الاكل  
والشرب والسهر والنوم والراحة والتعب وسائر  
ضروريات الحياة ، حملاً ثقيلاً يضي ويحزن الرجل  
المتعب الذي يطمح ان يتحرر ، ويستتره عن  
كل شر ✽

٣ ✽ اجل ان القيام بحاجات الجسد لحمل  
ثقل على الانسان الروحاني ✽ وقد تضرع  
النبي الى الله بتذلل ليحرره من هذه القيود قائلاً:  
« اخرجني يا رب من شدائدي » ( مزمور ٢٤ :  
١٧ ) ✽ فالويل لمن يسهب عن شقائه ، والويل  
كل الويل لمن جهوى هذه الحياة السقيمة الفاسدة ✽



لان بعض الناس ، على كونهم يكادون لا يحصلون  
 ما لا غنى لهم عنه الا بالكد والاستعطاء ، يتعلقون  
 بهذه الحياة الى حد انهم لو كان لهم ألا يبارحوها  
 لما بالوا بملكوت الله \*

٤ \* اناس - ما اشد جهلهم واقل ايمانهم ! -  
 انغمسوا في الدنيا حتى عدموا كل ذوق غير  
 ذوق اللحم والدم \* لكنهم سيشعرون  
 عند المنتهى آسفين ، ان ما احبوا انما هو  
 ذليل زائل \* وما فعل فعلهم قديسو الله  
 واحباء المسيح الورعون ، لانهم لم يبالوا بالجسد  
 وامياله ولا بهذا الدهر وما يزهر فيه ، بل حنوا  
 بملء آمالهم ونواياهم الى الخيرات التي لا  
 تزول \* اناس ما تشوقوا الا الى الاعالي وما  
 فيها من خيرات تدوم ولا تُتري ، كيلا يجذهم  
 حب ما يرى الى حب ما يزول \* اخي ،  
 لا تقطع الامل بتقدمك الروحي ، فما فاتك بعد  
 الوقت \*



✽ • لم تؤخر تحقيق قصدك الى غدك ؟  
قم وابدأ الساعة وقل : الوقت ، ذا الوقت ، وقت

✽ عمل ، وقت جهاد ، وقت اصلاح السيرة  
وساعة تسأم نفسك وتأتيك المحنة ، فساغتذ وقت  
الاستحقاق ✽ فلا بد لك من ان تجوز النار

✽ والماء لتبلغ الى الراحة ( مزمور ٦٥ : ١٢ )  
ولن تغلب على ذاتك ما لم تقهر ذاتك ✽ لن

نسلم من الائم ولا من الملل والالم ، ما دمنا نحمل  
هذا الجسد الفاني ✽ كنا نود لو تخلصنا من هذا  
الشقاء ، لكننا خسرننا بالخطيئة برارتنا وخسرننا

كذلك سعادتنا الحقيقية ✽ ومن ثم فعلينا ان  
نعصم بالصبر ونثق برحمة الله ، ريثما يعبر هذا الائم

( مزمور ٥٦ : ٢ ) ، ويبتلع المائت بالحياة ( ٢ )

✽ كورنثس : ٥ : ٤ )

✽ ٦ ما اوهن الطمع البشري ، وما اثبت

ميله الى الرذيلة ! ✽ انك تعترف اليوم

✽ بخطاياك وتعود غداً الى ما اعترفت به



تقصد الساعة ان تحذر الشر وتعود اليه بعد  
ساعة كأنك لم تقصد شيئاً ✱ فيحوق لنا  
اذن ان نتضع وان لا نعظم شأننا ، ونحن على ما  
نحن عليه من وهن وتقلب ✱ وما اسرع ما  
نخسر باعمالنا ما نكون قد وفقنا بعون الله الى  
تحصيله بعد الجهد الجاهد ✱

٧ ✱ علام نكون في آخر يومنا وقد  
ياكرنا الملل ؟ ✱ الويل لنا ان استسلمنا  
الى الاطمئنان كانتا ادركنا السلام والامان  
( ١ تسالونيكي ٥ : ٣ ) ونحن لم نعثر بعد  
على اثر من آثار القداسة الصحيحة في  
سيرتنا ✱ الا يجدر بنا ان نعود ونتهذب ،  
شأن المبتدئ الصالح ، على السيرة الطيبة اذا  
كان ثم لنا بعض امل بالاصلاح والتقدم  
الروحي ؟ ✱





## في التأمل بالموت

سيقضى بك الامر عما قريب ، فانظر فيما انت  
عليه \* الانسان ابن يومه ، ولا يُرى له في  
الغد اثر \* وما ان توارى عن العين حتى  
يقب عن القلب \* ان قلب الانسان لبليد  
قاس ، لا يذكر الا ما يشهد من امر ، ولا ذكر  
عنده للمستقبل \* انما يجمل بك ان تعمل  
وتفكر ، كما لو كنت مقبلاً اليوم على الموت \*  
ولو ان ضميرك صافٍ لما خفت الموت شديد  
الخوف \* ولو تجنبت الآثام لكان خيراً  
لك من ان تحاف الموت \* وان لم تكن  
اليوم مستعداً فكيف تكون في الغد \*  
وقد لا يكون لك غد \* ومن يضمن  
لك غدك \*



٢ \* وما ينفعا طول العمر ان كنا لا  
 نصلح ذواتنا الا قليلاً \* قد لا نصلح بطول  
 العمر سيرتنا ، لكننا غالباً ما نكثر بطول العمر  
 خطايانا \* يا ليتنا لم نعش على وجه الارض  
 الا يوماً واحداً صالحاً \* منهم من يعدون  
 السنين من يوم اهدوا الى الله ، ولو التفتوا الى  
 ثمره هذه السنين لما وجدوا ما يجنون \* ان  
 هالكا الموت فقد يكون العمر الطويل اشد خطراً  
 علينا \* انما السعيد من وضع نصب عينيه ساعة  
 موته واستعد كل يوم لمواجهتها \* ان اتفق  
 لك ان تشهد موت احد الناس فاذا ذكر انك ستعبر  
 انت ايضاً ذات السبيل \*

٣ \* متى اصبحت فاذا ذكر انك قد لاقسي ،  
 وان امسيت فلا تعلق النفس بالاصباح \* كن  
 دوماً مستعداً وعش عيشة لا تدع الموت يدركك  
 وانت غير مستعد \* كم من الناس يموتون  
 فجأة على حين غفلة ، لان ابن البشر يأتي في ساعة



لا يظنونها (لوقا ١٣: ٤٠) ✱ ومتى حضرتك  
 هذه الساعة الاخيرة تأخذ في تبديل آرائك في  
 حياتك الماضية كلها ، وتشعر بعذاب مؤلم من  
 جراء اهمالك وتوانيك ✱ ما اسعد واحكم  
 من يعيش في حياته على ما يشتهي ان يكون عليه  
 ساعة موته ! ✱

✱ ان ما يجعلنا نتق ملء الثقة في اننا  
 سنموت ميتة صالحة ، ان هو الازهدنا في الدنيا كل  
 الزهد ، وشوقنا المستعمر الى النمو في الفضيلة ،  
 وامانتنا في حفظ القانون ، ومعاناة اعمال التوبة ،  
 والنشاط في الطاعة ، والكفر بالذات ، واحتمال  
 كل شدة حجباً بالمسيح ✱ اعمل اعمالاً صالحة ما  
 دمت معافى فقد لا تقوى على عمل ما ان  
 مرضت ✱ لان المرض قلما يصلح صاحبه كما  
 ان العودة الى الحج قلما تبرر صاحبها ✱  
 ✱ لا تتكل على اصدقائك او اقاربك ولا  
 تؤجل الى الغد امر خلاصك ، لان الناس سينسونك



باسرع مما تظن ✱ انه لخير لك ان تتبصر  
 امرك في حينه ، وان تهيأ لك خيرات ، من ان  
 تتكل على عون غيرك لك ✱ ان كنت لا  
 تهتم الآن لامرك فمن يهتم لك بعدك ✱ انما  
 الساعة جد ثمينة ، وها هي ذي ايام الخلاص ، وها  
 هوذا الوقت المقبول ( ٢ كورنثس ٦ : ٢ ) ،  
 ولكنك يا للاسف تصرف من غير جدوى زمناً  
 لو احسنت صرفه لوجدت اهلاً لان تحيا الى  
 الابد ✱ وسيأتي زمن تود لو سلم لك فيه  
 يوم او ساعة لتتوب عما انت فيه ، ولا ادري ما  
 اذ كنت ستناله ✱

٦ ✱ انظر يا صاح اي خطر يمكنك ان  
 تتقي ومن اي وهلة يمكنك ان تنجو ، اذا لم  
 يبرحك ، منذ الان ، ذكر الموت وخشيته ✱  
 اسع في ان تعيش عيشة تجعلك ساعة الموت فرحاً  
 لا فرعاً ✱ تعلم ان تموت من الآن عن الدنيا ،  
 لتولد وتحميا اذا ذاك مع المسيح ✱ تعلم ان



تردري من الان كل شيء ، لئلا يعيقك اذ ذاك  
عائق عن ملاقة المسيح \* اقم جسدك الآن

بأعمال التوبة لئلا يغشى ثقتك شك اذ ذاك \*

٧ \* ايها الاحمق كيف تظن انك ستعيش

طويلاً ولست على يقين من يوم واحد \* ما

اكثر من خدعهم هذا الظن ، فقبض الموت ارواحهم

على حين غفلة \* الم تسمع الناس اكثر من

مرة يقولون : هذا قضي بجد السيف وهذا غرقاً ،

هذا وقع من عل ففك ففار رقبته ، هذا قضي وهو

يأكل وذاك وهو يلعب ، وهذا بالنار وهذا في

الحرب وهذا في الطاعون ، وهذا فتك به

للصوص \* فالموت عاقبة الجميع ( الجامعة

٢:٢ ) وحياة الانسان كالظلمة تضي سريعة \*

٨ \* فمن يذكرك بعد موتك ومن يصلي

من اجلك \* فاعمل ، اعمل الآن ، يا صاح ،

ما تستطيع ان تعمل لانك لا تعلم متى تموت ولا

تعلم كذلك ما تلقى بعد الموت \* اجمع لك



خيرات لا تروى ما دام لك مجال لذلك \*  
 ودع عنك كل هم ، غير هم خلاصك ، ولا تعن  
 الا بامور الله \* اجعل لك الآن اصدقاء  
 بتكريمك اولياء الله القديسين ، وبامثالك اعمالهم  
 حتى اذا ادركك الاضحوال يقبلوك في المظال  
 الابدية ( لوقا ١٦ : ٩ ) \*

٩ \* لا تنس انك سائح غريب على هذه  
 الارض وان امور الدنيا لا تعنيك \* واحفظ  
 قلبك حراً متجهاً الى الله لانه ليس لك ههنا مدينة  
 باقية ( عبرانيين ١٣ : ١٤ ) \* ارفع الى العلاء  
 صلواتك مشفوعة بالزفرات والدموع ، لتوهل نفسك  
 لأن تعبر بعد الوفاة الى الرب سعيدة ، امين \*

في الربيع رعب الطائنين

لكل امر عاقبته فاذا كررها واذكر على اي



حال ستقف امام الديان الصارم ، الذي لا يخفاه  
 امر ، ولا يستعطف برشوة ، ولا يقبل عذراً ، بل  
 يحكم حكماً عدلاً \* ايها الخاطئ العيس  
 الاحق ، ما عساك تجيب الرب الذي يعلم كل  
 شورك ، وانت تحشى طلعة الرجل الغضوب \*  
 لم لا تعد عدتك ليوم الدين ، حيث لن تجد من  
 يعذرک او يدافع عنك ، وحيث يكفي كل انسان  
 حمل ذاته \* ولك اليوم ان يشر عناؤك ،  
 وتقبل دموعك ، وتستجاب زفرانك ، وان  
 تكفر بتوجعك عن اثمك ، وتظهر به نفسك \*  
 ٢ \* انه ليقضي مطراً شديداً مفيداً ، ذلك  
 الرجل الصبور الذي ، اذا ما لحقت به اهانة ،  
 يتألم من شر مهينه اكثر مما يتألم من ظلم أوقع فيه ،  
 والذي يصلي بطيبة نفس على نية مقاوميه ، ويفغر  
 من القلب ولا يتأخر عن استغفار غيره ، ذلك  
 الرجل الذي يميل الى الرفق بغيره اكثر مما يميل  
 الى القسوة بينما غالباً يميل الى قهر ذاته ، ويحاول في



كل حين اخضاع اميال الجسد الى سلطان  
 الروح ✽ خير للانسان ان يستأصل من نفسه  
 الرذائل وينقيها من الآثام دون ما تأجيل ، من  
 ان يحتفظ بها ليظهرها في الآخرة ✽ انما  
 نتخضع بميلنا المنحرف الى الجسد ✽  
 ٣ ✽ لن يكون وقود تلك النار غير  
 خطاياك ✽ بقدر ما تشفق على ذاتك الآن  
 وتنقاد لحوى الجسد ، بقدر ذلك يشتد فيما بعد  
 عذابك ، ويتوافر عليك وقود تذخره  
 للنار ✽ انما تعذب من حيث اخطأت ، وعلى  
 قدر خطاياك يكون عذابك ✽ فالكسول  
 يعذب بمناخس محمية ، والشراه بالجوع والعطش لا  
 سبيل لسدها ✽ والشهوانيون الزناة تنصب  
 عليهم سيول كهريت نتن ✽ والحساد يهرون  
 من الالم كالكلاب الكلبة ✽  
 ٤ ✽ ولن تنجو رذيلة من عذاب لها  
 خاص ✽ فيتعلم المتكبرون عاراً ويضيق على





البخلاء البؤس ✱ فتصبح ساعة عذاب واحدة

اشد من مائة سنة تقضى في اعمال التكفير ✱  
ليس هناك من راحة او سلوى للمهالكين ، كما قد  
يرتاح الانسان على هذه الارض من كده ويتمتع  
بتعزية اصحابه ✱ فلا تتخى عن بالك خطاياك  
بل ابكها ، لتأمن شرها يوم الدين وتكون مع

الطوبايين ✱

٥ ✱ حيث يقوم الابرار بجرأة عظيمة في

وجه من ضايقتهم واذلمهم (حكمة ٥: ١) ✱  
حيث يجلس للقضاء من يخضع الآن وضيمًا لاحكام

الناس ✱ حيث يطمئن الفقير المسكين ويخزي

المتكبر دون ما امل ✱ حيث يتضح انه عاش

حكيمًا في هذه الدنيا ذلك الذي رضي ان يحسب

جاهلاً ذليلاً لاجل المسيح ✱ حيث ينتهج

لكل شدة احتملناها وحيث كل ظلم يسد فاه

(مزمو ١٠٦: ٤٢) ✱ حيث يفرح كل ورع

وينوح كل قليل الدين ✱ حيث يتهلل كل



جسد عاش في الالم اكثر مما لو كان ربي  
 بالنعمة ✱ حيث يسطع كل زي وضيع ويكمد  
 كل ثوب ناعم شفاف ✱ حيث يتمدح الكوخ  
 الحقير اكثر مما يتمدح القصر المغشى بالذهب ✱  
 حيث ينفع الصبر الطويل اكثر من القدرة ✱  
 وحيث تُرفع الطاعة الوضعية على الدهاء  
 العالمي ✱ حيث يكون الضمير النقي السليم  
 ادعى للفرح من الفلسفة العميقة ✱ حيث  
 يرجح ازدياء الغنى على كنوز الارض ✱  
 حيث تتعزى بالصلاة الخشوعية اكثر مما تتعزى  
 بالماكل الشهية ✱ حيث تفرح بصمت  
 حفظته اكثر مما تفرح بثرثرتك ✱ حيث  
 يكون للاعمال المبرورة قيمة اعظم من الكلام  
 المنسق ✱ حيث يستطاب العيش الضيق  
 والتعسف الشاق على كل لذة دنيوية ✱  
 ٦ ✱ فتعلم ان تحمل الآن العذاب اليسير  
 لتنجو اذ ذاك من اشد منه ✱ وجرب على



هذه الارض ما تطيق ان تتحمله فيما بعد \*  
 وان كنت لا تطيق الآن احتمال الم يسير فكيف  
 تقوى على احتمال العذابات الابدية \* واذا  
 كان ادنى الم يعيظك اليوم فما يكون مصيرك في  
 جهنم \* وكن على يقين انه محال عليك ان  
 تنعم في هذا الدهر وتملك في الدهر الآتي مع  
 المسيح \* وهب انك عشت حتى اليوم مشرفاً  
 ناعماً فما ينفعك هذا الشرف وهذا النعيم لو كتب  
 لك ان تموت الساعة \* فكل شيء اذن باطل  
 الا محبة الله وعبادته وحده \* لان من يحب  
 الله من كل قلبه لا يخشى الموت ولا العذاب ، ولا  
 الدينونة ولا الجحيم ، لان المحبة الكاملة تؤمن له  
 البلوغ الى الله \* ولا عجب في ان يجزع  
 من الموت والدينونة من لا يزال يتلذذ في  
 الاثم \* وان كانت المحبة لا تبعدك بعد عن  
 الشر ، فلا بأس ان ابعدك عنه خوف جهنم \*  
 اما من لا يأبه حتى لخوف الله فهذا لن يستطيع



الثبات على الصلاح ، بل يتبع سريعاً في حيائل  
ابليس \* \* \*

## الجراد في سبيل اصلاح السيرة

كن يقظاً مجداً في عبادة الله ، وأكثر من ذكر  
ما دعاك الى هجر الدنيا ودخول الدير \* \* \*  
اما فعلت ما فعلت لتكرس حياتك لله وللعيشة  
الروحانية ؟ \* \* \* فاسع اذن وراء النجاح ، تلق  
عاجلاً ثواب انعابك ، وتخلص من كل مدعاة  
للخوف والعذاب في آخر ايامك \* \* \* انك انما  
تعب اليوم تعباً خفيفاً لتجد راحة عظيمة بل  
فرحاً ابدياً \* \* \* وان تثبت اميناً نشيطاً في  
عملك تجد ولا ريب ربك اميناً كريماً في  
مكافأتك \* \* \* ثق وطيد الثقة انك ستنال  
ا كليل الظفر لكن لا يجوز ان تبلغ بك هذه الثقة

الى الطمأنينة التامة لثلا تفقر عزيمتك وتعجب  
بنفسك \*

٢ \* رجل ما ، كان قلقاً في أمره ، تتنازع  
نفسه عوامل الجزع والرجاء ، فدخل مرة كنيسة ،  
والخزن ملء قلبه ، وخر امام المذبح يصلي ويقول  
في نفسه : \* « آه ليتني اعلم ما اذا كنت  
اثبت على الخير حتى النهاية ام لا ! » \* فسمع  
للحال صوت الله يحميه في قلبه : « لو علمت ذلك  
ما كنت تنوي ان تعمل ؟ اعلم الآن ما كنت  
تنوي ان تعمله اذ ذاك ، تعش مطمئناً .  
وللوقت تعزى وتقوى واودع مشيئة الله ذاته  
وازال عنه القلق المؤلم \* ولم يعد يفتش عن  
الغيب متطفلاً لكنه اخذ يسعى وراء مشيئة الله  
الرضية الكاملة ( رومية ١٢ : ٢ ) في كل عمل صالح  
ليبدأ به ويتممه \*

٣ \* توكل على الرب ، يقول النبي ، واصنع  
الخير واسكن الارض وارح الامانة ( مزمو



(٢: ٣٦) ✱ ان ما يمنع الكثيرين عن التقدم  
 وعن اصلاح ذواتهم اصلاً مجدياً ان هو الا  
 الخوف من العقبات وعناء الجهاد ✱ وما يتقدم في  
 الفضيلة انسان تقدم من يجد بيأس ليتغلب على ما  
 يعترضه من مقاومات ويتحملة من اعباء ✱  
 لان الانسان انما يزداد غوراً ويستحق نعمة وافرة  
 بقدر ما يجد في قهر ذاته والكفر بها في قلبه ✱  
 ✱ وليس الكل بحاجة الى جهاد كثير  
 ليتغلبوا على شهواتهم ويقهروها ✱ فقد ينمو  
 المجاهد المجتهد وان كثير الاهواء اكثر مما ينمو  
 المتزن الخلق الذي لا هممة له في البلوغ الى  
 الفضائل ✱ امران لا بد منهما للانسان لينجح  
 في اصلاح ذاته: وهما ان يحرم ذاته دون ما شفقة  
 كل ما تميل اليه طبيعتنا الفاسدة ، والسعي وراء  
 ما نحن اشد حاجة اليه من فضائل ✱ وعليك  
 لا سيما ان تحذر وتقهّر في ذاتك ما تشهده كثيراً  
 في غيرك ولا ترضى عنه ✱



٥ \* ولا تفوتك فرصة للتقدم في الكمال :

حتى اذا ما شهدت او سمعت مثلاً صالحاً تضطرم

في نفسك رغبة الامتثال به \* اما اذا شهدت

ما هو حقيق باليوم ، فاحذر ان تقع فيه ، وان

اتفق لك ان وقعت فيه فاسرع الى اصلاح

سيرتك \* انما يرقبك الناس بالعين التي ترقبهم

بها \* وما اطيب واعذب النظر الى الاخوة

الاتقياء الورعين الطيبي الاخلاق السالكين بحسب

القانون ، وما احزن واثقل منظر الشاردين

دون ما نظام الذين لا يتممون ما تفرضه عليهم

دعوتهم \* وما يضر الانسان امر مثلما يضره

اعراضه عما ترمي اليه دعوته ، وصرف اهتمامه الى

غير ما وكل اليه امره \*

٦ \* لا تنس عهداً اخذته على ذاك وضع

نصب عينيك صورة المصلوب \* ولا بد من

ان يبعث تأمل سيرة المسيح في نفسك الخجل ،

لانك لم تسع بعد في الاقتداء بها على طول عهدك



في سلوك سبيل الله \* ان الراهب الذي  
 يروض نفسه يجد وتقوى على التأمل بحياة الرب  
 القدوسة وآلامه ليجد فيها ما يفيدته ويسد حاجته ،  
 بل فوق ذلك فلا يحتاج ان يتلمس خيراً في غير  
 يسوع \* لو ان يسوع المصلوب حال في قلبنا ،  
 لاحرزنا سريعاً المعرفة الكافية \*

٢ \* ان الراهب الحار العبادة يقبل ويتمم  
 برضى كل ما يؤمر به \* اما الراهب الفاتر  
 الكسول فتتراكم عليه الميخنة والضيقات من كل  
 صوب ، لانه لا يشعر بالسلوى في قلبه ويحرم عليه  
 التأسها من الخارج \* والراهب الذي يعبت  
 بقانونه ، فسبيل الهلاك رحب امامه \* من  
 يسع وراء عيش لا ضيق فيه ولا قشف ، فلن  
 تبرحه الشدة ، لانه لا بد له من ان يسوءه هذا  
 الامر او غيره \*

٨ \* وكيف يعيش سائر الرهبان ، وما  
 اكثرهم ، الذين يسلكون سبيل النسك





الضيقة \* وهم قلبا يخرجون من خلوتهم ، بل  
 يعيشون في عزلة ، شظفي العيش ، غليظي اللباس ،  
 كثيري الاتعاب ، يقللون الحديث ويطيلون السهر  
 ويبكرون في النهوض ، يطيلون الصلاة  
 ويكثرون القراءة ، ولا يفلتون مرة من  
 القانون \* انظر الى الكرتوزيانيين  
 والسيستريسيانيين وغيرهم من الرهبان والراهبات ،  
 كيف ينهضون الليل لانشاد المزامير لله \*  
 الا يخجلك ان تبقى كسولاً في القيام هذا الغرض  
 المقدس في حين يهمل الله جميع الرهبان ؟ \*  
 ٩ \* ليت لا فرض علينا غير تسبيح الله  
 بكل قلبنا وكل فمنا \* ليتك لا تحتاج ابداً الى  
 الاكل ولا الى الشرب ولا الى النوم ، فيتسنى لك  
 ان تمدح الله بلا انقطاع وان تتفرغ الى الاهتمام  
 بالروحيات \* ولو انك على هذه الحال لكننت  
 اسعد مما انت عليه الآن وانت مقيد بسد حاجات  
 الجسد \* ويا ليت هذه الحاجات لم تكن \*



ويا ليتنا لا نشعر الا بالحاجة الى تغذية الروح ،

ولكننا يا للأسف قلما نتذوق هذه اللذة ✽

١٠ ✽ اذا ما بلغ الانسان الى هذا الحد وهو

ان لا يتوقع سلوى من مخلوق ، اذ ذاك يأخذ

يتذوق عذوبة الله ✽ اذ ذاك يلبث طيب

النفس معها حدث من امر ، ولا يفرح لامر معها

عظم ولا يحزن لغيره معها خف ، بل يوطد آماله

كلها في الله فلا يرى في الكون غيره ، ولا يرى

مخلوقات تحيا وتموت بل يرى كل موجود ثابتاً

على الحياة التي من الله متمساً بلا مرد امره ✽

١١ ✽ لا تنس آخرتك ابداً ولا تنس ان

ما فات لن يعود ✽ ولن تحصل فضيلة دون

هم او جد ✽ اذا ما اخذت تفتر ساءت

حالك ✽ اما اذا استسلمت الى العمل بنشاط

فانك تشعر بسلام وكثير اطمئنان ، ويخف عليك

العناء بقوة نعمة الله ومحبة الفضيلة ✽ الرجل

الحار العبادة المجد في العمل لا يجتثي امراً ✽



انه لاسهل على الانسان ان يكذب ويعرق بجسده ،  
 من ان يقاوم رذائل النفس واهوائها \* من  
 لا يتجنب الزلات الطفيفة يسقط في اكبر منها  
 ( ابن سيراخ ١: ١٩ ) \* لا بد لك من ان  
 تفرح مساء نهار قضيته في العمل المستمر \*  
 اسهر على ذاتك ، حرّض ذاتك ، وبيّخ ذاتك  
 ومهما كان من امر غيرك فلا تغفل عن امر  
 نفسك \* انما تنمو وتقدم بقدر ما تقهر  
 ذاتك . آمين \*

تمت

النصائح المفيدة للحياه الروحية



## السفر الثاني

بدء النصائح الجازبة الى الحياة الباطنية

### في السيرة الرومانية

ملكوت الله في باطنكم ، يقول الرب . (لوقا  
 ١٧ : ٢١) ❀ تَبَّ الى الرب بكل قلبك ،  
 (يوثيل ٢ : ١٢) ودَعْ عَنْكَ الدنيا وشرها ، فوجد  
 راحة لنفسك . (متى ١ : ٢٩) ❀ تَعَلَّمْ ان  
 تحتقر الامور الخارجية ، وان تهب الباطنية ذاتك ،  
 تَرِ ملكوت الله مُقْبِلًا اليك ❀ فملكوتُ  
 الله سلام وفرح في الروح القدس ، (رومية ١٤ :  
 ١٧) لا نصيب فيه للاشرار ❀ ان هيأت



للمسيح متراً لائقاً ، يأتي اليك ويرك  
 عزاءه ❀ وهو ، كل مجده وشرفه من الباطن ،  
 (مزمو ١٤ : ٤٤) وفيه يلتذ ❀ وطالما افتقد  
 الانسان الروحاني فحمل اليه حديثه العذب ،  
 وعزاه الخلو ، وسلامه الوافر ، وانسه  
 العجيب ❀

٢ ❀ اخضي ، ايتها النفس الامينة ، واعدي  
 قلبك للمسيح ، لانه تفضل ورضي ان يأتي اليك ،  
 ويحل فيك ❀ لانه قال : ان احبني احد  
 يسمع كلامي ، وابي يحبه ، واليه تأتي ، وعنده نصنع  
 متراً ( يوحنا ١٤ : ٢٣ ) ❀ اخل المكان  
 للمسيح ، وامنع غيره من الدخول ❀ وان  
 انت ملكت المسيح فحسبك غني ❀ لانه  
 يعيلك ويقوم بامرك ، مهما احتاجت اليه نفسك ،  
 فتستغني به عن غيره ❀ ما اسرع ما يتقلب  
 البشر ، وما اسرع ما يندثرون ، اما المسيح فيثبت  
 الى الابد ، ( يوحنا ١٢ : ٢٤ ) ، ويثبت حتى



النهاية ❀ لا تتكل على بشر، فالانسان سريع  
العطب زائل ، وان نفكك واحبك ، ولا تحزن  
شديد الحزن ، ان لقيت مقاومة او خصومة من  
قبل الناس ❀ فقد يقوم عليك غداً من هم اليوم  
معك ، وقد يميل اليك غداً من هم اليوم عليك ،  
لان الانسان كالريح يتقلب ❀

٣ ❀ لا تعلق املاً الا على الله ، ولا تحش  
او تحب غيره ❀ وهو يجيب عنك ، ويأنيك  
بما كان خيراً لك ❀ ليس لك هنا مدينة باقية  
( عبرانيين ١٣ : ١٤ ) ، واني حللت ، فانك  
غريب راحل ، ولن ترتاح ، ما لم تتحد بالمسيح  
اتحاداً قلبياً ❀

٤ ❀ ما لك تتأمل حوالبك ، فليس لك هنا  
موضع لراحتك ( اعمال ٢ : ٤٩ ) ❀ ليس لك  
مقر الا في السماء ، فانظر الى الارض وما فيها نظر  
عابر سبيل ❀ لان كل شيء زائل وانت معه  
تروى ❀ فاحذر الا تعلق وتستهوى

فتهلك ❀ لا يبهحن ذكر العلي قلبك ، وارفح  
الى المسيح نضرعك دون ما انقطاع ❀ ان  
كنت لا تحسن التأمل في السماء وما فيها من امور  
سامية ، فاسترح الى المسيح المتألم ، واجعل جراحه  
المقدسة مقراً هنيئاً لك ❀ ان احتميت بورع  
في جراح المسيح وسماهه التمجيد ، شعرت ، ساعة  
الشدة ، بقوة عظيمة ، وما اكثرثت لاذراء  
الناس ولا صعب عليك تحمل مثال التالين ❀  
• ❀ الم يزدري الناس المسيح يوم كان  
على هذه الارض ؟ الم يخذله معارفه واصحابه ،  
ساعة بلغت ضيقته اشدها ؟ ❀ شاء المسيح  
ان يتألم ويُدري ، وانه تجرؤ على رفع  
الشكوى ؟ ❀ كان للمسيح اعداؤه ومهينوه ،  
وانت تبغي ان يكون الجميع اصحابك ومحسنيين  
اليك ❀ وكيف يتكلم صبرك ، ان لم  
تُمتحن ❀ وان كنت لا ترضى باحتمال  
الشدائد ، فكيف تكون صديقاً للمسيح ؟ ❀



لا بد لك من ان تتألم مع المسيح وحباً به ، ان  
شئت ان تملك معه

٦ \* ولو انك وُلجت ، ولو مرة ، قلب  
يسوع ، وذقت شيئاً من سعيه حبه ، لما كنت  
تكثر لعسر او ليسر ، بل كنت تفرح اذا ما  
لحقت بك اهانة ، لان حب يسوع يجعل الانسان  
يستهن بذاته \* انما يسهل على من يحب  
يسوع ، ويرغب في الحق ، ويسير سيرة روحانية  
حقيقية ، وقد انعمت من اهوائه المنحرفة ، ان  
يجتمع بالله ، وان يسمو بالروح ، فوق ذاته  
فيرتع في نعيم

٧ \* انما الحكيم من تذوق الامور على ما  
هي عليه ، لا على ما يصفها ويحدها الناس ؛  
وحكمته هذه من الله لا من الناس \* من  
يسلك بحسب الباطن ، لا يأبه للامور الخارجية ،  
ولا يلتبس مكاناً او ينتظر فرصة ، ليمارس رياضته  
الروحية \* فما اسرع ما يجتمع الانسان





الروحاني بنفسه ، لانه لا يصرفها وراء الامور  
الخارجية ❀ وهو لا يعيقه كد او قضاء  
حاجة خارجية لا بد منها ، بل يكيف ذاته حسبها  
تجري الامور ❀ من سلحت نيته ، ورتب  
قلبه ، لا يكثر لما آتى البشر رائحة كانت ام  
اثيمة ❀ وما يكبل الانسان امر او يلهيه ،  
مثلا يكبله تعلقه في امور الدنيا ❀

٨ ❀ لو كنت مستقيماً طاهراً ، لآل كل  
شيء الى خيرك وتقدمك ❀ وما تسوؤك  
وتقلقك امور كثيرة ، الا لانك لم تمت بعد عن  
ذاتك ، ولم تعزل الارض وما فيها ❀ فما من  
شيء يدنس قلب الانسان ويشوشه ، مثلاً يدنسه  
الميل المنحرف الى الجلائق ❀ لكنك ان  
نبذت عزاء الدنيا ، تمكنت من ان تهذب  
بالمساويات وطفح قلبك غبطة ❀

في الخصومة الوضعية

لا تُقدّر عظيم التقدير ، ان يكون هذا معك  
او هذا عليك ، بل جدّ واسع في ان يكون  
الله معك في كل ما تعمل ❀ كن صافي الضمير  
يخفّ الله الى نصرتك ❀ ومن شاء الله ان  
يعضده ، فلن يضره خبث انسان ❀ لو انك  
تحسن الصمت والاحتمال لكنت ترى دون ما  
ريب نصره الرب ( ٢ اخبار ٢٠ : ١٧ ) ❀  
استودعه امرك ، فهو يدري ، فوق ما تدري ، متى  
وكيف ينجيك ❀ وله ان يعضد وينجي من  
كل خزي ❀ ولئن يعلم الناس عيوبنا  
ويبكتوننا عليها ، لما ينفعنا غالباً جزيل النفع  
لنرسخ في التواضع ❀  
٢ ❀ من يتضع من جراء عيوبه ، يسهل عليه



ان يرضي الناقلين عليه ، ويرفع عنه غضبهم  
 والله يحمي المتواضع وينجيهِ ، ويحبهِ ويعزِيهِ ،  
 ويعطف عليه ، ويعطيه نعمة عظيمة ، ويرفعه الى  
 المجد بعد انضاعه ❀ ويوحى اليه اسراره ،  
 ويجذبه اليه ، ويدعوه في عدوة ❀ اما  
 المتواضع ، وان لحق به الهوان ، فلا يبرحه  
 السلام ، لانه يعتصم بالله لا بالدنيا ❀ ولا تعتقد  
 انك على شيء من التقدم ما لم ترض ان تكون  
 احقر الناس ❀



احفظ نفسك في السلام فيتسنى لك ان تبث  
 السلام حواليك ❀ أعلم الناس اقل نفعاً من  
 صاحب السلام ❀ الرجل الغضوب ، ميال الى  
 اتهام الغير بالشر ، والخير ذاته شر في عينه ❀

اما الرجل البار المسلم فيستثمر الخير من كل  
شيء ❀ الرجل المسلم لا يسيء النطق في احد ،  
اما القلب المضطرب فتقلقه ظنون شتى ، حتى لا  
يرتاح هو ولا يدع راحة لغيره ❀ لانه يقول  
ما يجب عليه الا يقوله ، ويحمل ما يحمل به ان  
يعمله ❀ وهو يقظ على واجب الغير ، غافل  
عن واجبه ❀ كن غيوراً على مصلحتك ، ان  
شئت ان تغار بحق على مصلحة قريبك ❀

❀ ٢ انك لبق في ابتداع الحجج ، لتقدر  
اعمالك ، وتبيض صفحتك ، لكنك لا تقبل لغيرك  
عذراً ❀ ولو انك تشكو ذاتك ، وتعذر  
اخطاك ، لكنك اعدل ❀ ان شئت ان يتحملك  
الناس ، فتحمل انت غيرك ❀ ارأيت ما  
ابعدك عن المحبة الحقيقية ، والتواضع الحقيقي ، لان  
من كانت فيه المحبة ، لا يغضب على احد ولا يسخط  
على احد الا على ذاته ❀ واي فضل لك في  
عشرة الخيرين الوادعين ، فهذا لما يميل اليه كل



انسان ، وما من احد يبتعد عن السلامة ، او لا  
يفضل من يرى رأيه ❀ الفضل كل الفضل ،  
الذي يحمد عليه الرجل ، ويعدّ مروءة ، هو ان  
يعيش بسلام مع الشرسين الأشرار ، او مع من لا  
يخضع لنظام ولا يسالم ❀

٣ ❀ من الناس من يعيشون بسلام مع  
انفسهم ومع غيرهم ❀ ومنهم من لا يعيشون  
بسلام مع انفسهم ، ولا يدعون راحة لغيرهم ، فهم  
على الغير ثقل وعلى انفسهم اثقل ❀ ومنهم من  
يثبتون في السلام ، ويسعون الى ان يجذبوا اليه  
غيرهم ❀ وعلى كل فسلحنا في هذه الدنيا  
الشقية يقوم باحتمال الشدائد بخضوع ، اكثر مما  
يقوم بالتهرب من المضادات ❀ وبقدر ما يحسن  
الانسان احتمال الشدائد ، بقدر ذلك يتوفر عليه  
السلام ، وهذا الرجل انما يصبح ظافراً من نفسه ،  
سيد العالم ، وخليل المسيح ، ووريث السماء ❀

## في نقاوة الضمير واستقامة النية

يسمو الانسان عن الارض وما فيها ينجاحين :  
الاستقامة والنقاوة ❀ استقامة النية ، ونقاء  
الرغائب ❀ فالاستقامة توجهنا الى الله ،  
والنقاوة تجعلنا ندرسه وتذوقه ❀ ولن  
يعيقك عائق عن عمل الخير ، اذا تحرر قلبك من  
كل ميل منحرف ❀ وانك لتتمتع بهذه  
الحرية ، لو كنت لا تمنغي ، ولا تطلب الارض  
الله وخير القريب ❀ وانك لترى في كل  
مخلوق ، مرآة تنعكس لك فيها السيرة الطيبة ،  
وكتاباً تقرأ فيه علم القداسة ، لو استقام  
قلبك ❀ فما من مخلوق - مهما حقر وذل -  
الا ويمثل جودة الله ❀  
❀ ٢ ❀ ولو كان قلبك صالحاً طاهراً لما منعك



مانع من رؤية كل شيء وادراكه ❀ لان  
 القلب الصافي انما تنفذ بصيرته الى السماء والى  
 الجحيم ❀ وعلى ما يكون عليه قلبنا ، تصدر  
 احكامنا في الظواهر ❀ وان كان في الدنيا  
 فرح ، فهل يتمتع به غير نقي القلب ❀ وان  
 كان ثم من محنة او ضيق ، فهل هما غير نصيب  
 الضمير الدنس ❀ كما ان الحديد المحمى في  
 النار يذهب عنه الصدأ ، ويتوهج كله ، كذلك  
 الانسان اذا ما اهتدى الى الله اهتداء تاماً ،  
 يبعث من سبانه ويستحيل انساناً جديداً ❀  
 ٣ ❀ متى اخذ الانسان يفتر ، فانه يخشى ادنى  
 جهد ، ويرتاح الى ما ينال من سلوى الناس ❀  
 لكنه اذا ما اخذ يتغلب على نفسه تغلباً فاصلاً ،  
 ويسلك في سبيل الله سلوكاً باسلاً ، عندئذ  
 يستخف ما كان يستقله فيما مضى ❀

## في تقدير الانسان ذاته

لا يسعنا ان نتق بانفسنا كل الثقة ، فكثيراً  
ما تنقصنا النعمة والبصيرة ❀ فما فينا الا نور  
ضئيل يُطفئه تماملنا في لحظة ❀ وما فينا من  
عمى القلب ، قلماً نلحظه ❀ وكم عذرنا سوء  
فعلنا ، وعذر الشر شر من فعله ❀ وكم دفعنا  
الى العمل هوى ، ظننا غيرة ❀ نأخذ على  
غيرنا هفوة ، وجرمنا نعرض عنه ❀ وتقر بما  
نتحمله من ثقل الغير ، ولا نشعر بما نحمله اياه من  
اثقال ❀ ونحن لو اصبنا الحكم على ذاتنا ،  
لما اجحفنا بحق غيرنا ❀ وانما يؤثر الانسان  
الروحاني الاهتمام بشأن نفسه على الاهتمام بشؤون  
غيره ❀

٢ ومن جد في العناية بامر نفسه ، سهل





عليه الصمت عن امور غيره ❀ ولن تغدو  
 روحانياً ورعاً ، ما لم تعرض عن امور غيرك  
 وتحقق الى ذاتك ❀ ولو انك لا تعنى الا  
 بامر ذاتك وبامور الله ، لما تأثرت لما تراه  
 حولك ❀ اين انت ساعة تغيب عن ذاتك  
 وما ينفك استقصاء ما في الكون اذا غفلت عن  
 ذاتك ؟ ❀ ان شئت ان تحظى بالسلام ،  
 وبالانحداد بالله اتحاداً حقيقياً ، فعليك ان تعرض  
 عن كل شيء ، وان تحقق الى ذاتك ❀  
 ٣ ❀ وما ينفك امر ، مثلما تنفك البطالة  
 عن الاهتمام بامور الدنيا ❀ لكنك تحقق كل  
 الاخفاق ان قدرت امور الزمن ❀ ولا  
 يكونن امر عظيمًا ، او ساميًا ، او عذباً ، او  
 محبوباً عندك ، الا الله وما كان من الله ❀  
 عدّ باطلاً كل عزاء يأتيتك من مخلوق ❀ ان  
 نفساً تحب الله ، لا تأبه لما دون الله ❀ لان لا  
 تعزية للنفس ، ولا فرح للقلب ، الا بالله الذي



لا يحده مكان ولا زمان ، ولا يوجد بدونه

شيء ❁

## الفرح عمر وسلام الضمير

فخر الرجل الصالح ، شهادة ضميره السليم .  
 ( ٢ كورنثوس ١ : ١٢ ) ❁ كن سليم  
 الضمير ، لن يبرحك الفرح ❁ انما يقوى سليم  
 الضمير على احتمال امور كثيرة ويفرح في الشدة  
 جزيل الفرح ❁ ومن كان ضميره مدنساً ، فلا  
 طمأنينة له ولا استقرار ❁ وانك لتطمأن  
 طمأنينة عذبة ، ان كان قلبك لا يبكتك  
 ( ١ يوحنا ٣ : ٢١ ) ❁ لا تفرح ، الا اذا  
 عملت خيراً ❁ لن يحظى الاشرار بالفرح  
 الحقيقي ، ولن يطمئن قلوبهم الى السلام ❁ لانه  
 لا سلام للمنافقين ، يقول الرب ( اشعيا ٦٨ :



(٢٢) ❀ وحين يقولون : « امن وسلام ،  
 (١) تسالونيني ❀ (٢) لن ينالنا شر ، ومن يجر و على ان  
 يؤذينا » لا تصدقهم ، فشرعان ما يثور غضب الرب ،  
 فتتلاشي مآتيهم ، وتهلك تدابيرهم (مز مور ١٤٥ : ٤)  
 ٢ ❀ ليس الافتخار بالشدايد (رومية ٥ :  
 ٣) عبئاً على المحب ثقيلاً ، لانه انما يفتخر بصليب  
 الرب ❀ ما اقصر مجداً يمنحه للبشر او  
 يستمد منهم ! ❀ وهل يخلو مجد هذا الدهر  
 من حزن ؟ ❀ انما يتمجد الصالحون بشهادة  
 ضاثرهم ، لا بشهادة الناس ❀ ويفرح الابرار  
 بالله ، وفرحهم هذا منحة منه ، وهم انما يبتهجون  
 بالحق ❀ من يشته المجد الحقيقي الذي لا  
 يزول ، لا يآبه لمجد هذا الزمن ❀ ومن يسع  
 وراء المجد الزمني او لا يزدده من قلبه ، فهذا  
 يشهد على ذاته ، بانه قليل التعلق بالمجد  
 السماوي ❀ انما يتمتع بطمأنينة عميقة من لا  
 يبالي بمدحه الناس ام لاموه ❀ نقي الضمير



ميال الى القناعة والفرح ❀ لن ترداد برآ  
 اذا مدحك الناس ، او شراً اذا لاموك ❀  
 انت ما انت ، ولا سبيل لك لتعتبر فوق ما يشهد  
 الله لك به ❀ لو تبضرت فيما انت عليه في  
 قلبك ، لما اهتممت بما يقوله الناس عنك ❀  
 ان الانسان انما ينظر الى العينين ، واما الرب  
 فانه ينظر الى القلب ❀ يرى الانسان الاعمال ،  
 اما الرب فيفحص النوايا ❀ انما علامة النفس  
 المتواضعة ، ان تصنع خيراً ، وتتضع في ظنونها  
 بذاتها ❀ وعلامة النفس الطاهرة الآمنة ، ألا  
 ترضى عن ان تتعزى بمخاوق ❀ ومن لا  
 يلمس شهادة الناس له ، يُظهر انه اسلم ذاته  
 لله ❀ فقد قال الرسول : ليس من اوصى  
 بنفسه هو المزكى ، بل من وصى به الرب  
 (٤ كورنتوس ١٠ : ١٨) ❀ انما حال الانسان  
 الروحاني ، ان يكون قلبه اليق الله وان يتحرر  
 من كل ميل الى ما حوله ❀

## حبه يسوع فوق كل حبه

طوبى لمن يدرك ما هو حب يسوع ، وما هو  
احتقار الذات حباً بيسوع ❀ لا بد من هجر  
كل حبيب لهذا الحبيب ، لان يسوع يريد ان يحب  
وحده فوق الكل ❀ حب الخليفة مفروز  
متقلقل في حبه ، وحب يسوع آمن ثابت ❀  
من يتعلّق بمخلوق يزلّ لزلله ، ومن يعتمق يسوع  
يثبت الى الابد ❀ احب ، واحفظ خليلاً لك ،  
من لا يخذلك ساعة يدبر عنك الجميع ، ومن لا  
يرضى ان تهلك في آخرتك ❀ لا بد لك من  
ان تفارق جميع اصحابك ، رضيت ام ابنت ❀  
❀ ٢ ❀ لا تبعد عن يسوع لا في حياتك ،  
ولا ساعة موتك ؛ استودعه ذاتك لانه امين قادر  
على ان يغيثك ، يوم تعدم المغيث ❀ من طبع





حبيبك ان لا يطيق له شريكاً ، بل يريد ان  
 يملك وحده قلبك ، وان يحل فيه كملك يجلس  
 على عرشه ❀ وان انت احسنت اخلاء قلبك  
 من الخلائق ، فلا بد من ان يرضى يسوع بالسكنى  
 معك ❀ كل ما تضعه في البشر لا في يسوع  
 مصيره الفناء ❀ لا تستند الى قصبة تحركها  
 الريح ، (متى ١١ : ٧) ولا تعلق عليها املاً ، فكل  
 بشر عشب ، ومجده كزهر الصحراء يذوي  
 (اشعيا ٤٠ : ٦) ❀

٣ ❀ ما اسرع ما تنخدع ، اذا قصرت  
 نظرك على ظواهر الناس ! ❀ ان التمسث  
 في الناس تغزية وغنيمه ، فكثيراً ما تقى  
 ضيماً ❀ وان التمسث يسوع ، لقيت  
 يسوع ❀ وان التمسث ذاك ، لقيت ذاك  
 ايضاً ، ولكن لهلاكك ❀ يضر الانسان بنفسه ،  
 ساعة يفضي عن يسوع ، اكثر مما يضر به العالم  
 باسره وجميع اعدائه ❀

## مذاهب يسوع المسيح

اذا حضر يسوع ، فليس ما يسوء وليس  
ما يُستعسر ❀ واذا غاب فكل امر  
ثقيل ❀ كل سلوى عقيمة ، ساعة لا يحدثنا  
يسوع في قلبنا ❀ وكلمة واحدة من فمه  
تفيض علينا التعزية ❀ الم تنهض مريم المجدلية ،  
من حيث كانت تبكي ، لما قالت لها مرتا : « المعلم  
هنا يدعوك » ؟ ( يوحنا ١١ : ٢٨ ) ❀ ما  
اسعدنا ، ساعة يدعونا يسوع من الدموع الى فرح  
الروح ! ❀ ما اجف وايبس قلبك بلا  
يسوع ، وما اشد حماقتك وغباوتك ، اذا ملت  
الى غير يسوع ! ❀ اليست خسارة يسوع  
اجسم من خسارة العالم باسره ؟ ❀  
٢ ❀ اي نفع لك في العالم بلا يسوع ؟ ❀





فالحياة بلا يسوع جحيم شديد ، والحياة مع يسوع  
 نعيم عذب ❀ وان كان يسوع معك ، فلن  
 يقوى على مضرتك عدو ❀ من وجد يسوع  
 فقد وجد كنزاً وخيراً دونه كل  
 الخيرات ❀ من خسر يسوع خسر خسارة  
 عظيمة دونها خسارة العالم اجمع ❀ لا بوؤس  
 اشد من بوؤس من عاش بلا يسوع ، ولا غنى يفوق  
 غنى من عاش مع يسوع ❀

٣ ❀ ان السلوك مع يسوع لعلم عظيم ،  
 والاقامة معه لحكمة سامية ❀ كن متواضعاً  
 مسالماً ، يسبق يسوع معك ❀ كن ورعاً ساكناً  
 يمكث يسوع معك ❀ وسرعان ما تطرد  
 يسوع وتحسر نعمته ، اذا ملت الى امور  
 الدنيا ❀ وان انت طردته وخسرتة ، فالى من  
 تلجئ ، ومن تلتمس لك خليلاً؟ ❀ ان عشت  
 بغير صديق ، فان تنعم ، وان لم يكن يسوع اول  
 صديق لك ، فانك تعيش كثيراً موحشاً ❀





انك لتسلك سلوك الاحق ، ساعة تتكل على غير  
 يسوع او تنهج لغيره ❀ أن يعاديك الناس  
 جميعهم ، خير لك من ان تهين يسوع ❀  
 ليكن يسوع اقرب خلانك اليك ❀  
 ٢ ❀ ولا تحب احداً ، الا لوجه يسوع ،  
 اما يسوع فاحبه لذاته ❀ ان يسوع وحده  
 حقيق هذه المحبة الخاصة ، لانه وحده صالح  
 امين ، لا يبلغ مخلوق صلاحه ولا امامته ❀  
 احب الكل فيه ومن اجله ، خلاناً كانوا ام  
 اعداء ؛ وتوسل اليه عنهم جميعاً ، ليعرفوه  
 ويحبوه ❀ لا تتغين ان يخلصك الناس بمديح  
 او حب ، فانما هذا لله وحده ، لانه وحده لا  
 نظير له ( ارميا ١٠ : ٦ ) ❀ لا تتمن ان  
 تشغل قلب احد ، ولا يشغلن قلبك هوى احد ،  
 بل ليحل يسوع في قلبك ، وفي قلب كل رجل  
 صالح ❀  
 ٥ ❀ ليكن قلبك طاهراً حراً ، لا تقيده

٨ : ٢



وثافات الدنيا ❀ ان شئت ان يصفو قلبك  
وتنظر ما اطيب الرب (مزمو ٣٣ : ٩) فعليك  
ان تحمل اليه قلباً عارياً طاهراً ❀ ولن تبلغ  
هذا الحد ، ما لم توقظك وتجذبك النعمة ، حتى  
اذا ما تخلصت من كل شيء ، واخليت قلبك لله ،  
اتحدث به وحده ❀ ان اقبلت نعمة الله على  
انسان ، اصبح قادراً على كل شيء ❀ وان  
ادبرت عنه ، اصبح فقيراً ، سقيماً عرضة  
للضربات ❀ فما يجدر به اذ ذاك ان تمن  
عزيمته او ييأس ، بل ان يقف عند ارادة الله  
رابط الجأش محتماً ما يحل به لمجد يسوع ، فلا بد  
من ان يقبل بعد الشتاء الصيف ، وان يعود  
بعد الليل النهار ، وان يسود بعد العاصفة  
السكون ❀

في قصصه كل نعمة

لا فضل لك ان اعرضت عن تعزيات الناس ،  
ساعة يعزبك الله ❀ انما الفضل كل الفضل ، في  
ان تطبيق فقدان كل تعزية ، سواء كانت من الله  
ام من الناس ؛ وان تقوى على احتمال وحشة القلب ،  
عن رضى ، لمجد الله ؛ وان لا تتوخى مصلحة ذاتك ،  
في امر من الامور ؛ وان لا تلتفت الى ما تحرز  
من حق ❀ واي عجب في هذا ، ان تكون  
متهللاً ، ورعاً ، ساعة تقبل اليك النعمة ؟ اما يطمح  
الى هذه الساعة جميع الناس ؟ ❀ انما يجول  
طرباً من تحمله نعمة الله ❀ واي عجب في  
هذا ، ان لا يشعر بثقل ، من يحمله القدير ،  
ويقوده القائد الاعلى ؟ ❀  
❀ ٢ الانسان ميال الى ما يسليه ، راغب



عن ان يتجرد من ذاته ❀ قد تغلب القديس  
 لورنسيوس الشهيد على العالم ، لانه ازدرى كل ما  
 كان يبدو محبوباً في العالم ، ورضي بان ينفصل عن  
 الخير الاعظم سكستوس ، الذي كان عزيزاً لديه ،  
 حباً بالمسيح ❀ فتغلب فيه حب الخالق على  
 حب المخلوق ، وفضل مرضاة الله ، على السلوى  
 البشرية ❀ فعلى مثاله تعلم ، انت ، ان  
 تتخلى ، حباً بالله ، عن اعز الاصدقاء واقربهم  
 اليك ❀ ولا يتقلن عليك ان يهجرك صديق ،  
 لانك تعلم انه لا بد لنا من ان نفترق يوماً ❀  
 ٣ ❀ ولن يتسلط الانسان على ذاته تسليطاً  
 تاماً ، ولن يوجه كل رغائبه الى الله ، ما لم يجاهد  
 في قلبه جهاداً شديداً طويلاً ❀ لانه اذا اعتمد  
 على ذاته ، مال عفواً الى ما يلقاه من سلوى لدى  
 الناس ❀ لكن من احب المسيح حباً حقيقياً ،  
 وجد في اكتساب الفضائل ، لا يسعى وراء هذه  
 السلوى ، ولا يلتبس مثل هذا الخناء المحسوس ،

بل يتحمل التجارب الشديدة والمتاعب الثقيلة  
لاجل المسيح ❀

❀ ٤ ❀ واذا منحك الله عزاءً روحياً ، فاقبله  
شاكراً ، ولا تنس انه هبة من الله ، لا حق  
لك ❀ لكن لا تقياه ، ولا تهوس ، ولا  
تعتمد بنفسك عن غير اساس ؛ بل فلتكن هبة الله  
مدعاة لك للرسوخ في التواضع ، وللحذر والحشية  
في سلوكك لانها ساعة عابرة ، لا بد من ان تليها  
التجربة ❀ واذا بان عنك هذا العزاء ، فلا  
تياس ، بل توقع وضعاً ، صابراً ، افتقاد الله ؛  
وهو قادر على ان يمنحك فوق ما منحك من  
عزاء ❀ وما هذا بالامر الجديد ، ولا يستغربه  
من سلك سبيل الله ؛ فقد خبر القديسون  
العظماء والانبياء الاقدمون هذا الانتقال في  
الاحوال ❀

❀ • ❀ فقال بعضهم ، وقد حضرته النعمة : انا  
قلت عند اطمئنائي ، لا اترزعزع الى الابد (مزمو

(٧: ٢٩) ❀ وادرف ، واصفأ ما خبره في  
 نفسه ، ساعة غابت عنه النعمة : ثم حجبت وجهك ،  
 فصرت مرتاعاً ( مزمو ر ٢٩ : ٨ ) ❀ لكنه  
 وهو على هذه الحال من الانتقال ، لم ييأس  
 قط ، بل توسل الى الله بالخاح قائلاً : اليك  
 يا رب اصرخ ، والى الرب اضرع ( مزمو ر ٢٩ :  
 ٩ ) ❀ حتى جنى ثمرة تضرعه ، وشهد ان الله  
 قد استجاب له ، قائلاً : سمع الرب ورحمني ، الرب  
 صار لي ناصرأ ( مزمو ر ٢٩ : ١١ ) ❀ ولكن  
 في اي شيء ؟ فاجاب : انك حولت نديي الى  
 رقص ، ونزعت مسحي ولطقتني بالسرور ( مزمو ر  
 ٢٩ : ١٢ ) ❀ فان كان ذا ما جرى للقدسين  
 العظام ، فما علينا ، نحن الضعفاء البائسين ، ان  
 نياأس اذا ما تواللت على نفوسنا الحرارة  
 والبرودة ❀ لان الروح يقبل ويدبر ، حسبما  
 يروق لمشيئته ، ولذا قال ايوب البار : تتمعهده  
 كل صباح وتبليمه كل لحظة ❀

٩ : ٢





٦ ❀ فن ارجو وعلى من ااكل، ان رجائي  
 وانكالي ، ان هو الا رحمة الله العظيمة وحدها ،  
 ونعمة السماء وحدها (ايوب ٢: ١٨) ❀ ان  
 هجرني النعمة ومكثت على يوسي ، فغير مجد في  
 عوني ، وراحتي ، حضور اهل الخير والاخوة  
 والحلان او غياهم ؛ غير مجدية مطالعة الاسفار  
 المقدسة والمقالات الرائعة والاناشيد العذبة والترانيم  
 او عدمها ❀ فليس لي ، اذ ذاك ، دواء النجع  
 من الصبر على ما انا فيه ، والكفر بذاتي وتسليم  
 امري لمسيئة الله ❀

٧ ❀ وما لقيت قط امراً - مهما كان  
 متعبداً ورعاً - لم يشعر في ساعة من ساعاته ،  
 بغياب النعمة عنه او بقتور في نفسه ❀ وما  
 سلم قديس من تجربة - وان كان ممن اختطفوا في  
 الله واستناروا فيه - قبل الوجد او بعده ❀  
 ولا يستحق مشاهدة الله السامية ، من لم تبله المحن  
 لاجل الله ❀ ورب تجربة كانت مطلع السلوى ،



فقد وعد بالسلوى من علّ من غلب التجربة ❀  
 فقد قال الرب : « من غلب ، فاني اوتيّه ان  
 يأكل من شجرة الحياة . » ( رؤيا ٢ : ٧ ) ❀  
 ٨ ❀ لان الله يمنح الانسان السلوى ، ليقويه  
 على احتمال الشدة ❀ وان تبعته التجربة ،  
 فلئلا يشمخ الانسان في بره ❀ لان ابليس لا  
 يرقد ، والجسد لم يمت بعد ❀ أعدّ اذن نفسك  
 للجهاد ، دون ما انقطاع ❀ فعن يمينك وعن  
 يسارك اعداء لا يهدأون ❀

في سكر الله على نهر

أتطمح الى الراحة وقد ولدت لتسقى ؟  
 ( ايوب ٥ : ٧ ) ❀ احري بك ان تُعدّ نفسك  
 للمحن من ان تعدها للسلوى ، وان تتأهب لحمل  
 الصليب من ان تتأهب للفرح ❀ وهل ينبذ





ابناء الدنيا سلوى الروح وفرح الروح لو حظوا بها  
 دوماً ؟ ❀ فسلوى الروح فوق كل لذة الدنيا  
 ونعيم الجسد ❀ فلذات الدنيا اما باطله واما  
 قبيحة ❀ اما ملذات الروح فهي وحدها طيبة  
 نقيه ، تشمرها الفضيلة ويفيضاها الله على الصائر  
 الصافية ❀ لكن الانسان لن يتمتع بهذه اللذة  
 الالهية على هواه لان التجربة لا تبرحه الا  
 الى حين ❀

٢ ❀ ومما يمنع عن الانسان هذا الافتقاد  
 العلوي ، ظنه انه انعتق من الدنيا وانكاله المفرط  
 على ذاته ❀ يحسن الله معاملة الانسان ساعة  
 يوثيه هذه السلوى ، لكن الانسان لا يحسن العمل  
 ساعة لا ينسب الى الله كل خير شاكرًا ❀  
 ولن يفيض الله علينا مواهبه ، ما دمنا نجحد جميله  
 وما دمنا لا نعبد هذه المواهب الى الينبوع الذي  
 فاضت منه ❀ فانما تحقق النعمة لمن يقر بها  
 شاكرًا ويحرم المتكبر ما يمنحه المتواضع ❀



٣ ما ارضى بسلوى تسبي في انسحاق القلب  
 ولا ابغي تأملاً ، قد يجعلني متشامخاً ❀ فما كل  
 رفيع مقدس ، ولا كل طيب خير ، ولا كل شهى  
 طاهر ، ولا كل ما تحواه يرضاه الله ❀ بل  
 ارضى بكل نعمة تنمي في التواضع وخوف الله  
 والكفر بالذات ❀ من شعر بعدو به النعمة  
 ساعة يُمنحها وشعر بارهاقها ساعة يجرمها ، فلن  
 يجرؤ على ان ينسب الى نفسه خيراً بل يعترف  
 ببؤسه وعريته ❀ اعط ما لله الله واحتفظ  
 لذاتك بما هو منك ، اي اشكر الله على نعمه ،  
 واعتقد ان الشر منك وحدك وانك تستحق ما  
 يستحق من عقاب ❀

٤ ضع نفسك في الحد الادنى تُرفع الى  
 الاسمى ❀ فالاسمى من بعد الادنى ❀  
 واسمى القديسين في عين الله احقر الناس في عين  
 نفسه ، وما يُجد القديسون الا بقدر ما اتضعوا ،  
 وامتلأوا حقاً ومجداً سواوياً لا اعجاباً بنفوسهم



( غلاطية ٥ : ٢٦ ) ❀ وبما انهم أسسوا على

الله وثبتوا فيه ، فلن يتساحخوا في ذواتهم ❀

وبما انهم ينسبون الى الله كل خير مُنحوه فلا

يطلبون المجد بعضهم من بعض بل يبتغون المجد

الذي من الله وحده ( يوحنا ٥ : ٤٤ ) ، وذروة

رغائبهم ان يسبح الله فيهم وفي كل قديسه ، وهذا

غرضهم الاوحد ❀

• ❀ تقبل شاكرًا الهبة الطفيفة ، تستحق

اعظم منها ❀ اكبر كل هبة وان طفيفة ،

واعدّ منحة خاصة حتى ما لا يذكر ❀ لانك

اذا ما نظرت الى قدر الواهب فلن تجد هبة صغيرة

او حقيرة فليس بالصغير ما يجود به الرب

العلي ❀ فاشكره وان عاقبك وارفقك فما

سمح يوماً بامر يحدث لنا الا لخلصنا ❀ من

شاء ان يحتفظ بنعمة الله فليكن شاكرًا اذا

وهبها صابرًا اذا حرمها ❀ وليتوسل الى الله

ليعيدها اليه وليحرص ويتضع لئلا يفقدها ❀



## ما فعل محبي صليب يسوع

ان يسوع ليلقى على وجه الدنيا انساناً كثيرين  
 يطمعون بملكوته السماوي ، لكنه قلما يلقى من  
 يحمل صليبه ❀ واناساً كثيرين يشتهون  
 تعزياته لكنه قلما يلقى من يرضى بالمحن ❀  
 واناساً كثيرين يتكأون على مائدته ، لكنه قلما  
 يلقى من يتحمل ما تحمله من حرمان ❀ ما  
 من احد الا ويشتهي ان ينعم مع يسوع وقل من  
 يرضى ان يتألم معه ❀ كثيرون يتبعون يسوع  
 حتى كسر الخبز وقل من يتبعه حتى جرعه كأس  
 الالم ❀ كثيرون يكرمون معجزاته وقل  
 من يتبعه حتى عار الصليب ❀ كثيرون  
 يحبون يسوع ما لم يحمل بهم ضيق ❀  
 كثيرون يمدحونه ويباركونه ما داموا يحظون

بتعزياته ❀ لكنهم اذا ما غاب عنهم يسوع او  
خذلهم برهة تذمروا ويثسوا ❀

٢ ❀ اما الذين يحبون يسوع لذاته لا  
للذة ينالونها منه ، فهم يباركونه في المجن  
والشدايد كما يباركونه ساعة يوثقهم عظيم  
السلوى ❀ ولو حرمهم كل تعزية لما  
انقطعوا عن مدحه وشكره ❀ وعلام لا  
يقوى حب يسوع اذا ظهر وخلص من كل اناية  
او ميل الى المصلحة الذاتية ؟ ❀ ومن فتن  
دوماً عن السلوى ان هو الا مأجور ❀ ومن  
يفتكر دون ما انقطع بمصلحته ومكسبه ، ألا  
ثبت على نفسه انه يحب ذاته فوق ما يجب  
يسوع ؟ ❀ وانى يوجد من يريد ان يخدم الله  
خدمة مجردة ؟ ❀

٣ قلما نجد من بلغ في التعبد حد التجرد  
عن كل شيء ❀ ومن ذا الذي يجد انساناً  
مجرداً حق التجرد منعتاً من كل مخلوق ❀



ان قيمته فوق اللآئى (امثال ٣١: ١٠) ❀  
 لو بذل الانسان كل ماله (نشيد ٨: ٧) فما هذا  
 مما يذكر ❀ ولو قام بكفارة عظيمة فما هذا  
 الا بالامر اليسير ❀ ولو ادرك كل علم فهو  
 بعد حد بعيد ❀ ولو اكتسب فضيلة عظيمة  
 وتقوى مضطربة فانما ينقصه الشيء الكثير ❀  
 انما ينفعه الامر الذي لا سبيل له الى الاستغناء  
 عنه ❀ وهذا اي شيء هو ، ان هو الا ان  
 يترك كل شيء ويترك ذاته وينعتق من ذاته وان  
 لا يستبقي لنفسه ميلاً خاصاً ❀ ولو صنع كل  
 ما عليه ان يصنع فليعتقد انه لم يصنع شيئاً ❀  
 ولا يستعظم ما قد يستعظمه الناس ، وليعترف عن  
 اخلاص انه عبد بطل ❀ على حد قول الحق :  
 اذا فعلتم جميع ما امرتم به ، فقولوا انا عبيد بطلون  
 (لوقا ١٧ : ١٠) ❀ فيمكنه اذ ذاك ان  
 يكون متجرداً عارياً حقاً وان يقول مع النبي :  
 اني وحيد بائس (مزمو ٢٤ : ١٦) ❀ ولكن



ما من احد اغنى واقوى واكثر حرية ممن يعرف  
ان يترك ذاته وان يترك كل شيء، وان يضع ذاته  
في احقر منزلة ❀

### في طريق الصليب السلطانية

كثيرون يستصعبون هذا الكلام : اكفر  
بذاتك واحمل صليبك واتبع يسوع ( لوقا ٩ :  
٢٣ ) ❀ ولكن ستكون اصعب منه هذه  
الكلمة الاخيرة : ابعدوا عني يا ملاعين الى النار  
الابدية ( متى ٢٥ : ٤١ ) ❀ لان من يصغي اليوم  
الى دعوة الصليب ويتبعها راضياً فما عليه ان يخشى  
اذ ذاك اللعنة الابدية ❀ وعلامة الصليب  
هذه ستظهر في السماء عندما يأتي الرب ليدين  
البشر ❀ فيقترب من المسيح الديان بدالة  
عظيمة كل عميد الصليب الذين تشبهوا وهم احياء



بالمصلوب ❀

٢ ❀ فلم تحشى ان تحمل صليبا به تدخل

المللكوت ؟ ❀ بالصليب نخلص ، بالصليب

نخيا ، بالصليب نحمى من العدو ❀ الصليب

يفيض علينا عذوبة علوية ، الصليب يقوي عقلنا ،

ويهبج روحنا ❀ في الصليب ذروة الفضيلة

وقام القداسة ❀ - لا خلاص للتقيين ولا امل لها

بالحياة الابدية الا بالصليب ❀ احمِل صليبك

واتبع يسوع تبلغ الحياة الابدية ❀ فقد سبقك

هو وحمل صليبه ومات عليه من اجلك ، لتحمل

انت صليبك وتستعذب الموت على الصليب ❀

لانك ان مت معه فستحيا معه ايضا ( روم ٦ :

٨ ) ❀ وان كنت رفيقه في العذاب فسترافقه

في المجد ايضا ❀

٣ ❀ فالصليب قوام كل شيء والموت اساس

كل شيء ، ولا سبيل الى الحياة والى سلام القلب

الحقيقي الا سبيل الصليب والكفر بالذات كل



يوم ❀ حيثما تذهب ، ومهما تطلب ، فلن تجد ،  
 أن اتجهت الى عل ، طريقاً اسمي ، او اتجهت  
 الى مسادون ، طريقاً آمن من طريق الصليب  
 المقدس ❀ ولو ربيت ونظمت كل امر حسب  
 ما تروم وترى فلا مناص لك من بعض الام تحتمله  
 عن رضى او عن غير رضى ، وفي كلا الحالين لا  
 مناص لك من الصليب ❀ فاما ان تتعذب في  
 جسمك ، واما ان تمحن في نفسك ❀

٢ ❀ واما ان يخذلك الله ، واما ان  
 يكدرك القريب ، واما - وهنا الطامة الكبرى -  
 ان تصير انت ككلاً على نفسك ( ايوب ٧ :  
 ٢٠ ) ❀ ولن تجد على هذا كله ، دواءً او  
 فرجاً فتنجو او يخف ما انت عليه ، ما لم تحتمل  
 الشدة ، ما شاء الله ❀ لان الله انما يريد ان  
 تتعلم الصبر على الشدة ، دون ما تعزية ، لتخضع له  
 خضوعاً تاماً وتخرج من البلوى وقد زدت  
 ابتضاعاً ❀ وما يشعر انسان في قلبه بمقدار ما



تألم المسيح مثلاً يشعر به من اتفق له ان احتمل  
 مثله ❀ فالصليب معد لك في كل حين ،  
 ينتظرك في كل مكان ❀ لن نتملص منه اى  
 فررت ، لانك حينما ذهبت حامل ذاتك واجدها  
 في كل حين ❀ فسواء التفت الى فوق او الى  
 تحت او الى ما حولك او الى ما في قلبك ، فانك  
 تلقى الصليب ، ولا بد لك من ان تعتم بصبر  
 في كل مكان ، ان شئت ان يسود قلبك السلام  
 وان تستحق الاكليل الذي لا يزول ❀

٥ ❀ وان حملت صليبك طيب النفس ،  
 حملك صاميك وسار بك الى الغاية المشودة الى  
 حيث لا عذاب وان لم يكن ذلك في هذا  
 الدهر ❀ وان حملته غير راض ، وضعت  
 عليك عبئاً ، وثقلاً على ثقل وما نجوت من  
 حمله ❀ وان طرحت عنك صليباً وجدت  
 دون ما ريب غيره قد يكون اثقل منه ❀  
 ٦ ❀ اتأمل انت ان تفلت مما لم يشج منه



بشر ❀ هل عاش قديس على وجه الدنيا بغير  
 صليب او محنة ❀ حتى ربنا يسوع المسيح لم  
 يبرحه الشعور بالامه ساعة واحدة طول  
 حياته ❀ فقد قال : كان ينبغي للمسيح ان  
 يتألم وان يقوم من بين الاموات ( لوقا ٢٤ :  
 ٤٦ ) ثم يدخل في مجده ❀ فكيف تطلب انت  
 طريقاً غير هذه الطريق السلطانية طريق الصليب  
 المقدس ؟ ❀

٧ ❀ لم تكن حياة المسيح من اولها الى  
 آخرها غير صلب واستشهاد ، وانت تطلب لنفسك  
 الراحة والفرح ❀ وان حاولت ان تهرب  
 من احتمال الشدائد فانت على ضلال ميين ، لان  
 هذه الحياة الغائبة ملاء بالشقاء مسورة  
 بالصلبان ❀ وعلى قدر ما يسمو الانسان في  
 النمو الروحي على قدر ذلك تكثر صلبانه وتثقل ،  
 لان الانسان انما يزداد شعوره بقساوة منقاه على  
 قدر ازدياد محبته ❀



٨ ❀ لكن الانسان وهو يتحمل ما يتراكم عليه من محن لا يحرم عذوبة التعزية ، لانه يشعر انه يجني ثمراً عظيماً من احتمال صليبه ❀ فهو ساعة يخضع طوعاً للصليب يستحيل ثقل البلوى عليه املاً بالفرج الذي من الله ❀ وبقدر ما يرهق العذاب الجسم بقدر ذلك تقوي الروح النعمة الباطنية ❀ وقد يدفع النفس حينها الامتثال بصليب المسيح الى الرغبة في الشدائد والمحن ، حتى لا ترضى ان تعيش بلا الم او بلوى ❀ لانها تعتقد انها ترضى الله بقدر ما تقوى على احتماله من الشدائد الكثيرة الثقيلة ❀ وليست قوة الانسان بل نعمة المسيح التي تجعل الجسم الضعيف على هذا المقدار من القوة حتى يميل ويرغب بجملة حارة الى ما من طبعه ان يعرض عنه ❀ ويهرب منه

٩ ❀ فليس من طبع الانسان ان يجعل الصليب او ان يرغب فيه ، ولا من طبعه ان يقمع



جسده او يستعبده ( ١ كورنتس ٩: ٢٧ ) ، او  
 يبتعد عن التكريم او يحتمل الاهانة عن رضى ، ليس  
 من طبعه ان يزدري نفسه او ان يود ان يُحتقر ،  
 ولا ان يتحمل المصائب والاضرار ، او لا يشتهي  
 شيئاً من الغبطة في هذا العمر ❀ اذا نظرت  
 الى ذاتك فلن تقوى على شيء من هذا ❀  
 ولكنك ان انكلت على الرب او تبت من السماء  
 قوة تخضع لامرك الدنيا والجسد ❀ ولن تحشى  
 الشيطان عدوك اذا تسلحت بالايمان واتسمت  
 بصليب المسيح ❀

١٠ ❀ قف نفسك ، شأن عبد المسيح  
 الصالح الامين ، على حمل صليب المسيح بكل قوة ،  
 فالمسيح ما صلب الا حباً بك ❀ تخيلاً لاحتمال  
 الضيقات والمتاعب ، وما اكثرها في هذه  
 الحياة التعسة ، فهي لن تفارقك انى حللت  
 واختفيت ❀ فهذا امر لا بد منه ، ولا سبيل  
 الى الفرار من الشدائد والحسرات الا بالصبر



عليها ❀ فاشرب كأس الرب راضياً ان شئت  
 ان تكون حبيبته وان يكون لك نصيب  
 معه ❀ كل امر راحتك لله وهو يدبر بما  
 يحسن لديه ❀ واستعد لاحتمال الضيقات  
 واحسبها من اعظم التهزيات ، لان آلام هذا الدهر  
 لا تستحق المجد المزمع ( روم ٨ : ١٨ ) ولو  
 تمكنت من احتمالها وحدك ❀

١١ ❀ وان بلغت الى حد انك تستعذب  
 المعن وتستطيبيها ، فاحسب نفسك في غبطة لانك  
 وجدت المحنة على الارض ❀ وانك لن تمنأ  
 ما استثقلت احتمال الشدة وحاولت الفرار  
 منها ، لانك ستشعر اني فررت بحاجتك الى  
 الفرار ايضاً ❀

١٢ ❀ لكنك ان رضيت بما قدر لك اي  
 بالالم والموت ، طابت نفسك للرجال ووجدت  
 السلام ❀ لانك لن تأمن بالوى وان خطفت  
 مع بولس حتى السماء الثالثة ❀ فقد قال



يسوع: سأريه كم ينبغي ان يتألم من اجل اسمي  
( اعمال ٩ : ١٦ ) ❀ فما لك الا التألم ان

شئت ان تحب يسوع وتخدمه الى النهاية ❀

١٣ ❀ يا ليتك توهل لاحتمال بعض

الاهانات لاجل اسم يسوع ، فتذخر لنفسك مجدًا  
عظيمًا ، ويفرح بك كل الفرحة جميع القديسين ،

وتكون للقريب قدوة ، واي قدوة ❀ ما

من احد الا ويشير بالصبر وقل من يرضى

بالصبر ❀ الا يجب بحق عليك ان تحتمل شيئًا

من العذاب حبًا بالمسيح ، بنا يحتمل الناس اشد

العذابات حبًا بالدنيا ؟ ❀

١٤ ❀ واعلم يقينًا انه يجب عليك ان

تعيش مائتًا ❀ وانك لتحيا بأفقه بقدر ما

تموت عن ذاتك ❀ ولا يوهل احد لادراك

الساويات ما لم يرضَ باحتمال الشدائد حبًا

بالمسيح ❀ فما يرضي الله امر ، وما ينفعك امر ،

في هذه الدنيا ، مثلما يرضيه وينفعك التألم بطيبة نفس



حباً بالمسيح ❀ وعليك ، لو خيّرْت ، ان توثر  
 احتمال الشدائد حباً بالمسيح على التمتع بشتي  
 التعزيات ، لانك بهذا تزداد مشاهمة للمسيح ومطابقة  
 للقدسين ❀ فمفضلنا وكمالنا بكثرة الطيبات  
 والتعزيات بل باحتمال الاعباء ومقاساة المحن ❀  
 ١٥ ❀ ولو كان لنا وسيلة للخلاص انجع  
 وانفع من الالم لكان المسيح ارشدنا اليها بقوله  
 ومثاله ❀ لانه حرص بصراحة تلاميذه الذين  
 تبعوه وكل راغب في السير وراءه ، على حمل  
 الصليب قائلاً : من اراد ان يتبعني ، فليكفر بنفسه  
 ويحمل صليبه ويتبعني (متى ١٦ : ٢٤) ❀ فبعد  
 ان طالعنا ومحصنا كل ما كتب ، لننته الى هذه  
 النتيجة : انه بمضايق كثيرة ينبغي لنا ان ندخل  
 ملكوت الله ( اعمال ١٤ : ٢١) ❀

تمت النصائح الجازية الى الحياة الباطنية



## السفر الثالث

بدء سفر تعزية القلب

### في صلاة يسوع المسيح المزمومة

اني اسمع ما يتكلم به الرب في قلبي ( مزمور  
٨٤ : ٩ ) ❀ طوبى للنفس التي تسمع الرب  
يحدثها في قلبها ، وتقبل التعزية من فمه ! ❀  
طوبى للأذان التي تحس نبض همس الرب ، (ايوب  
٤ : ١٢) ؛ ولا تحس وشوشات الدنيا ! ❀  
وحقاً طوبى للأذان التي لا تنصت الى ما يرن  
حولها من اصوات ؛ بل تنصت الى تعليم الحق في  
الباطن ! ❀ طوبى للعيون المغمضة على الدنيا ،



الشاخصة الى ما في الباطن ! ❀ طوبى لمن  
يلجون الباطن ويحاولون ، بتارين يتروضون بها  
كل يوم ، ادراك الاسرار السماوية ! ❀ طوبى  
لمن يحاول ان يخلو الى الله ، وان ينعق من كل  
قيود الدنيا ! ❀ اذكري هذا ، يا نفسي ،  
واغلقي ابواب شهوتك لتمكني من ان تسمعي ما  
يقوله الرب الهك في قلبك ❀

٢ ❀ وهذا ما يقوله حبيبك : اني انا  
خلاصك (مزمو ٣٤ : ٢) وسلامك وحياتك ❀  
اقمعي معي ، تجدي السلام ❀ ودعي ما يزول ،  
وقفتي عما لا يزول ❀ اليس الامور الزمنية  
كلها غرورا ؟ ❀ وما تنفك الخلائق ان  
تركك الخالق ؟ ❀ فلا تناسفي على شيء ،  
واسعي في ان ترضي خالقك وتكوني له امينة ،  
حتى تدركي السعادة الحقيقية ❀

الحن يهتد الى القلب بله دوي الفاظ

نكلم ، يا رب ، فان عبدك يسمع (١ ملوك  
١٠:٣) ❀ انا عبدك ، فاعرفني ، فاعرف  
شهادتك (مزمو ١٠٨ : ١٢٥) ❀ امل قلبي  
الى كلام فمك (مزمو ١٠٨ : ٣٦) ، فيقتر كالطل  
تعاليمك (تثنية ٣٢:٣٢) ❀ قال بنو اسرائيل  
لموسى قداماً : كلنا انت فنسمع ؛ ولا يكلمنا  
الرب لئلا نموت (خروج ١٩:٢٠) ❀ فبا  
صلاتهم صلاتي يا رب بل اضرع اليك مع صموئيل  
النبي متضماً مشتاقاً : تكلم يا رب فان عبدك يسمع  
(١ ملوك ١٠:٣) ❀ ولا يكلمني موسى او  
احد الانبياء ، بل انت ، يا رب ، كلني ، انت  
يا ملهم الانبياء ، ومنير الانبياء ، لانك انت  
وحدك قادر ان تلتقني كل علم ، وهم بدونك لن



يفيدوني شيئاً . ❁

❁ ٢ ❁ وم ان نطقوا بالآيات فلا يمنحون  
 فهمها ❁ وان جاء كلامهم انيقاً ، فلن يجر كوا  
 القلوب ، وانت ساكت ❁ وان خلفوا الكتب  
 فما يفتح لنا معناها غيرك ❁ وان نطقوا  
 بالاسرار ، فانت وحدك تكشف مضمون ما  
 حُتم ❁ وان اعلنوا الشرائع ، فانت تعين على  
 حفظها ❁ وان دلونا على الطريق ، فانت  
 تقويننا في مسيرنا ❁ فهم انما يعلمون في  
 الخارج ، اما انت فتعلم القلوب وتبينها ❁  
 هم يسقون ، وانت تسمي ❁ هم ينادون  
 بالكلام ، وانت توحي السمع ان يفهم ❁  
 ❁ ٣ ❁ فلا يكلمني اذن موسى ، بل كلمني انت ،  
 يا رب والهي ، انت ايها الحق الازلي ❁ فلا  
 اموت او ابقى بلا ثمر ، وقد رن صوت كلامك  
 في مسمعي ولم يضطرم له قلبي ❁ لئلا يكون  
 لدينوتي كلام سمعته ولم اعمل به ، عرفته ولم

احبيه ، آمنت به ولم احفظه ❀ تكلم يا رب  
فان عبدك يسمع ( ١ ملوك ٣ : ١٠ ) ❀ فان  
كلام الحياة الابدية هو عندك ( يوحنا ٦ :  
٦٩ ) ❀ كلني فتمتغى نفسي ، واصلح سيرتي ،  
وامدحك وامجدك واكرمك الى الابد ❀

٣ : ٣



### في واجب الاصغاء بتواضع الى كلام الله

بني ، اصغ الى حديثي ، فانه عذب يفوق علم  
فلاسفة وحكماء هذا الدهر ❀ ان كلامي  
روح وحياة ( يوحنا ٦ : ٦٤ ) ، لا يسوغ تقديره  
بحسب حكم البشر ❀ ولا يسوغ تأويله بما فيه  
الاعجاب بالنفس بل يجب الاصغاء اليه بسكوت ،  
والاخذ به بتواضع وشوق ❀ فقد قلت :  
طوبى للرجل الذي تؤدبه ، يا رب ، وتعلمه شريعتك  
لترجيحه من ايام السوء ( مزمو ٩٣ : ١٢-١٣ ) ، فلا



يستوحش على وجه الارض (اشعيا ٣: ٢٦) .

٢ قال الرب : اني علّمت الانبياء منذ

البدا ، ولا ازال الى اليوم احدث الجميع ، لكن

كثيرين يتصامون عن صوتي ولا يعونه

كثيرون يوثرون الاستماع الى الدنيا على الاستماع

الى الله ، والانتقياد الى الجسد وشهواته اسهل

عليهم من الخضوع لمشيئة الله ، تعبد الدنيا

الناس بخيرات زائلة يسيرة ، فيهرعون اليها

صاغرين ، اما انا فاعدهم بخيرات فائقة لا

ترول ، فما يوقظ وعدي قلوب الناس ، ومن

اهتم بخدمتي وطاعتي مثلما يهتم الناس بخدمة الدنيا

واربابها ؟ اخزي ، يا صيدون ، يقول البحر

(اشعيا ٢٣ : ٤) ، وان سألت عن السبب فاسمع :

٣ يقتحم الناس الاسفار لربح زهيد ،

وكثيرون منهم لا يخطون خطوة لحياة الابد

يسعون وراء الكسب ، وان زهيداً ، وقد

يتخاصمون ، غير خجلين ، على درهم ، ويكدون



ليلاً ونهاراً غير آسفين، في سبيل ما يأملون ، وإن  
 حقيراً لا طائل تحته ❀ ولكنهم ، يا للعار !  
 يكسلون ولا يتحملون اقل عناء ، في سبيل خير  
 لا يزول ، وجزاء لا يحد ، واكرام لا يعلوه  
 اكرام ، ومجد لا ينتهي ❀ فاخجل ، ايها العبد  
 الكسلان المتذمر ، من ان هؤلاء هم الى الهلاك  
 اشد سعياً منك الى الحياة ، ❀ وانهم يغارون  
 على الباطل اكثر مما تغار على الحق ، ❀ مع  
 ان آملهم طالما خابت ، ومع ان وعدي لا ينجح  
 احداً ، ولا يرد من وثق به خائباً ❀ اني  
 سأفي بوعدى واتمم ما قلته ، على ان يحفظ الانسان  
 عهد محبتي حتى النهاية ❀ ولكل الصالحين عندي  
 ثواب ، لكني لا اهن عن تجريب الاتقياء ❀  
 ❀ اكتب كلامي على قلبك وتأمله ملياً ،  
 فستحتاج اليه كل الحاجة وقت التجربة ❀ وما  
 لا تفهمه ، وانت تقرأه ، فستدركه يوم  
 افتقدك ❀ وقد تعودت ان افتقد مختاري إما



بالتجربة وإما بالتعزية ❀ واني اقرأ عليهم  
كل يوم امثولتين : ابكيتهم بهذه على عيوجهم ،  
واحتمهم بتلك على النمو في الفضيلة ❀ لكن  
من يسمع اقوالي ويرذلها ، فله من يدينه في اليوم  
الاخير ( يوحنا ١٢ : ٤٧ ، ٤٨ ) ❀

### صلاة لالتماس نعمة الورع

اجا الرب الهي ، انت كل خيري ، ومن انا حتى  
اجسر على ان اخاطبك ؟ انما انا عبدك البائس  
ودودة ذليلة امامك ، واني لاشد بوئساً وذللاً مما  
اظن واجسر على ان اصف ، فاذا ذكر يا رب ،  
اني لا شيء ، وان ليس لي شيء ، واني لا اقدر على  
شيء ❀ انت وحدك صالح بار قدوس ❀  
انت ، يا من تستطيع كل امر ، وتمنح كل هبة ، وتقلأ  
كل فراغ ، عدا الخاطئ فانك تدعه فارغاً ❀  
اذكر مراحمك ، واملاً قلبي نعمة ، انت ، يا من  
لا تشأ ان تبقى مصنوعاتك خاوية ❀ وهل





اقوى على ان تحمل ذاتي في هذه الحياة التعيسة ما لم  
 تقويني ، انت ، برحمتك ونعمتك ؟ ❁ لا  
 تحجب وجهك عني (مزمو ٢٦ : ٩) ، ❁ لا  
 تبعد يوم افتقادك اياي ، ولا تحرمني تعزيتك ، فتصبح  
 نفسي امامك كارض مجدبة ( مزمو ١٤٢ : ٦ )  
 علمني ، يا رب ، ان اعمل مرضاتك ، علمني  
 ان اسلك امامك سلوكاً لائقاً متضماً ، لانك انت  
 حكمتي ، يا من تعرفني حق المعرفة ، وقد عرفتي  
 قبل ان يكون الكون ، وقبل ان اولد في هذا  
 الكون ❁

## واجب السلوك امام الله الحي والتواضع

بني ، اسلك امامي بالحق (٣ ملوك ٤ : ٤) ،  
 والتمسني بقلب سليم (حكمة ١ : ١) ولا  
 تكلّ ❁ لان من يسلك امامي بالحق يسلم من



هجمات العدو ، والحق يجره من اضاليل المضلين  
 واغتياب الائمة ❀ وان حرك الحق صرت  
 حراً حقاً ، وان تمك احاديث الناس  
 الباطلة ❀ نعم ، يا رب ، الحق فيما تقول ،  
 واودّ لو حققت في ما تقول ❀ فليعلمني  
 حقي ، وليصني ، وليحفظني الى يوم خلاصي ❀  
 وهو سيحررني من كل شهوة دنسة ومن كل هوى  
 منحرف ، فاسلك امامك حرّ القلب ❀

٢ ❀ ساعلمك ، يقول الحق ، ما استقام في  
 عيني ولدّي ❀ تذكر خطاياك آسفاً حزيناً  
 ولا تحسب ذاتك شيئاً ، لما عملت من خير ❀  
 وهل انت في الحق غير خاطئ اسرته وقيدته  
 شهوات كثيرة ؟ ❀ فانت تنزع من طبعك  
 الى اللاشياء : فما اسرع ما تسقط ، وما اسرع ما  
 تغلب ، وما اسرع ما تقلق ، وما اسرع ما تنحل  
 قواك ! ❀ فما فيك لفخرك شيء وفيك  
 لذلك اشياء ؛ لان ضعفك اشد من ان تقوى على

ادراكه ❀

❀ ٣ ❀ فلا تستعظم امرًا تفعله ، فما عظم ،  
 ولا نفس ، ولا استحق ان يُعجب به ، او  
 يُذكر ، او يُكبر ، او يُمدح او يُستهي غير ما  
 كان ابدياً ❀ وليلدك ، فوق كل لذاتك ،  
 الحق الصمد ❀ وليحزنك ، دون ما يراح ،  
 ذلك الذليل ❀ ولا تحش او تدم او نكره  
 امرًا خشيك او ذمك او كرهك رذائلك  
 وخطاياك ، وخطاياك هذه ، يجب ان تغتم لها فوق  
 ما تغتم لاي خسارة كانت على وجه الدنيا ❀  
 ان بعض الناس لا يسلكون امامي باخلاص ، بل  
 ينقادون الى شيء من التطفل والكبرياء ؛  
 فيطمحون الى الوقوف على اسراري والى ادراك  
 غوامض الله ، وهم عن ذواتهم وعن خلاصهم  
 غافلون ❀ ان هؤلاء انما يسقطون غالباً في  
 تجارب وآثام عظيمة ، من جراء كبرياتهم  
 وتطفلهم ، ولاني اقف في وجههم ❀












٤ \* اخش احكام الله وارهب غضب  
 القدير \* لا تنتقد اعمال العلي ، بل افحص  
 زلاتك ، وكم اقترفت من شرور واهملت من  
 خيرات \* من الناس من يعلقون تقوam على  
 الكتب او على الصور ، ومنهم على الاشارات  
 والهيئات الظاهرة \* من الناس من لا ابرح  
 فهم لكنهم لا يفتحون لي قلوبهم \* ومنهم  
 ايضاً من استنار عقلهم وطهر قلوبهم ، فما عادوا  
 يطمحون الا الى الخيرات الابدية ، واخذ يثقل  
 عليهم كل حديث عن امور الارض ، ويؤلمهم ما  
 لا بد من قضائه من حاجات الحياة \* هؤلاء  
 يفقهون ما يحدتهم به روح الحق ، لانه يعلمهم  
 ازدراء الارض وما فيها ، ويعلمهم الاعراض عن  
 الدنيا ، والتشوق الى السماء ليل نهار \*

في تأثر محبة الله اباها

اني اباركك ، ايها الآب السماوي ، ابا ربي  
يسوع المسيح (كورنثس ١ : ٣) ، لانك تنازلت  
فذكرتني ، انا المسكين \* يا ابا المرحم واله  
كل تعزية (كورنثس ٢ : ٣) ، اتي اشكرك لانك  
تسلميني بعزائك من حين الى حين ، انا الذي لا  
استحق التعزية \* اني اباركك دائماً وامجدك  
مع ابنك الوحيد والروح القدس المعزي الى دهر  
الدهور \* نعم ، ايها الرب الهى ، يا محبي  
القدوس ، كلما ولجت قلبي طربت احشائي  
فرحاً \* انت مجدي (مزمور ٣ : ٤) وطرب  
قلبي ، واملي وملجأى يوم ضيقي (مزمور ٥٨ : ١٧)  
\* ولكن بما اني لا ازال ضعيف المحبة  
ناقص الفضيلة ، فاني احتاج الى ان تقويني



وتعزيني  فافتقدني ولا تُقِلّ ، وعلمني  
رسومك المقدسة  اعتقني من شهواتي الدنسة ،  
واشفق قلبي من كل هوى منحرف ؛ حتى اذا ما  
شفي قلبي وطهر ، أصبح قادراً على المحبة ، قوياً  
في جهادي ثابتاً في جلدي 

٣  ان المحبة لامر عظيم وخير فريد ،  
وهي وحدها تخفف كل ثقل ، وتتحمل من غير  
تقلب كل تقلب  لانها تحمل الاعباء بلا  
عناء ، وتجعل المر حلواً مستطاباً  ان محبة  
يسوع لتجعل صاحبها كريماً ، ولتدفعه الى عظيم  
المآتي ، وتوقظ فيه رغبة مستمرة في التقدم   
المحبة تصبو الى العلاء ، ولا تطيق ان تقيدها  
الحسائس  المحبة تأبى الا ان تكون حرة  
متزهة عن كل هوى دنيوي ، لئلا تُحجب بصيرتها ،  
فتقيدها مصاحبة زمنية او تخور عند الضيق   
لا شيء اعذب من الحب ، ولا اقوى ، ولا اسمى ،  
ولا ارحب ، ولا الذ ، ولا اكمل ، ولا افضل ، لا

في السماء ، ولا على الارض ❀ لان الحب انبثق  
من الله ، ولن يطمئن الا الى الله دون الخلائق  
جميعاً ❀

❀ المحب يطير ويمدو ويمرح : المحب  
حر لا يكبّل ❀ لانه يعطي الكل بالكل  
ويملك الكل في الكل ولانه لا يرتاح الا الى  
الواحد الاسمى ، الذي ينبثق منه ويفيض عنه كل  
خير ❀ وهو لا يلتفت الى المواهب ، بل  
يتجه ، فوق كل هبة الى الواهب ❀ الحب  
قلبا يقف عند حد ، بل يستمر ويفور حتى فوق  
الحدود ❀ الحب لا يشعر بشقل ولا يبالي  
بكده، ويقدم على فوق ما يقوى عليه من امر ❀  
ولا يحتج بالمستحيل ، لانه لا يحسب امراً مستحيلاً  
عليه او غير جائز له ❀ فما من امر يفوق طاقة  
المحب ، وانه يباشر وينجز ما يقف عنده غير  
المحب فاشلاً عاجزاً ❀  
❀ الحب يسهد ، ولا يرقد وان غفا ، ولا



يهن وان تعب ، ولا يُوسر وان قُيسد ، ولا  
 يضطرب وان هؤل عليه ، بل ينفذ الى العلاء ،  
 ويمر آمناً كلهبب مضطرم وكشعلة متقدمة  
 من احب ، ادرك ما يصرخ به هذا الصوت  
 صوت الحب المضطرم الذي يصرخ في اذن الله  
 قائلاً : ربي وحي ، انا لك وانت لي !  
 ليجعل الحب صدري رحباً ، فاتعلم ان اتذوق  
 بشعور قلبي عذوبة الحب ، والذوبان في الحب ،  
 والفوص في الحب ! ليقبض عليّ الحب ،  
 ويشطح بي فوق ما انا فيه ، الى الوهيج  
 والذهول فانشد نشيد الحب ، واتبعك ،  
 انت حبيبي ، الى الاعالي فتخور قوى  
 نفسي من مدحك ومن التهليل لحبك لاحببتك  
 فوق ما احب ذاتي ، ولا احب ذاتي الا من  
 اجلك ؛ واحب فيك كل محبيك الحقيقيين ، وفقاً  
 لسنة المحبة المشرقة منك  
 ٦ الحب نشيط ، مخلص ، ورع ، انيس ،





عطوف ، قوي ، جلود ، امين ، حكيم ، آن  
 مقدم ، لا يطلب مصلحة ذاته ، وبقدر ما  
 يطلب الانسان مصلحة ذاته ، بقدر ما ينحط من  
 الحب ، الحب فطن ، متواضع ، مستقيم ، لا  
 رخاء فيه ولا طيش ، ولا اهتمام بما لا طائل تحته ؛  
 الحب قنوع ، عفيف ، ثابت ، مطمئن ، متحرز من  
 الامور الحسية ، الحب خاضع ، مطيع  
 للرؤساء ، وضعي محقر ، في عين نفسه ، متعبد لله  
 شاكره ، واثق بالله معتصم به ، وان لم يتذوق  
 عذوبته ، لان حياة الحب لا تخلو من الم  
 ومن لم يكن مستعداً للصبر على كل شدة ،  
 وللوقوف عند ارادة الحبيب ، فلا يستحق ان يدعى  
 محباً ؛ لان المحب لا بد له من ان يرضى بكل  
 الامور الشاقة المرة لاجل الحبيب ، وان لا يتخلى  
 عنه ساعة تعرضه النوائب



## في اسرار المحب الحفي

الرب : بني ، لست بعد محباً قوياً  
 حكيماً ❀ التلميذ : لم ، يا رب ؟ ❀  
 لانك تجرد الماضي لادنى عائق ، وتحرع الى  
 التعزية ❀ والمحب الحقيقي يثبت في وجه  
 التجربة ولا تحدعه وساوس العدو ❀ فهو  
 هنياً بي ايام اليسر ولا يمل في ايام العسر ❀  
 ٣ ❀ المحب الحكيم لا يلتفت الى هبة  
 الخيب بل الى حب الواهب ❀ وينظر الى  
 العطف اكثر مما ينظر الى القيمة ، لان الخيب  
 عنده فوق الهبات كلها ❀ المحب الشريف لا  
 يرتاح الى الهبة بل يرتاح اليّ فوق كل هبة ❀  
 فلا تتوهم ان قد ذهب كل شيء ضياعاً اذا اتفق  
 لك ان لم تشعر بما تود ان تشعر به من ميل اليّ








والى قديمي ❀ فهذه الغبطة التي تشعر بها من  
حين الى حين ، ليست الا ثمرة النعمة الحاضرة ،  
وبعض نعيم الوطن السماوي ، يبلغ اليك قبل حلوله ،  
فلا تتوكل عليها كثيراً لانها تقبل وتُدبر ❀  
اما ان تقف في وجه ما ينيق في نفسك من ميل  
الى الشر ، وان تحقر وساوس الشيطان ، فهذا مما  
يدل على فضيلتك وتجازي عليه ❀

٣ ❀ فلا يُقلق نفسك ما يخطر عليها من  
خيالات من اني انت ❀ بل اثبت في عزمك  
وفي اتجاهك القويم الى الله ❀ ولا تحسبن  
غروراً ان تحطف الى عالم الغيب حيناً ، ثم تعود  
فوراً الى رغائب قلبك المعهودة التافهة ❀  
فهذه لما تقع فيه عن غير رضى ، لا مما تأتيه راضياً ،  
وهذه لما توجر عليه لا مما يهلكك ، ما تقزرت منها  
ودفعتها عنك ❀

٤ ❀ ولا تنس ان عدوك العتيق لا يألو  
جهداً من ان يخنق فيك كل رغبة الى الخير ،



وان يبعثك عن كل تمرين روحي ، عن تكريم  
 القديسين وعن تأمل الآمي وما يوقظه فيك هذا  
 التأمل من ورع ، وعن ذكر خطاياك وما تجنيه  
 من هذا الذكر من فائدة ، وعن السهر على قلبك ،  
 وعن الثبات على عزمك النمو في الفضيلة   
 فإنه يوسوس لك بهواجس الشر ، ما بدا له ، لعله  
 يوقمك في الضجر والتقرز ، او يمنعك عن الصلاة  
 والقراءة الروحية  وانه ليسق عليه ان  
 تعترف بتواضع ، ولو استطاع لجعلك تترك  
 التناول  فلا تصدقه ولا تبال به ، مهما  
 نصب لك من فخاخ خادعة ، وانسب اليه كل ما  
 يسوله لك من شر ومن خواطر دنسة  وقل  
 له : اذهب ايها الروح النجس ( مرقس ١٥ : ٨ )  
 واخرز ، يا بغيض ، انك لجد دنس ، وانت توسوس  
 في اذني ما توسوس  ابعديني ، يا مضلاً شنيعاً ،  
 فلن يكون لك عندي نصيب ، فيسوع معي ،  
 جبار معتر ( ارميا ٢٠ : ١١ ) وانت ستقف مخزياً



واني افضل ان اموت وان اتحمل كل  
 العذابات على ان ارى رأيك ❀ فاسكت  
 ابكم (مرقس ٤ : ٣٩) ، فلن استمع اليك بعد ،  
 وان ارهقتني بشقى المكايد ❀ الرب نورى  
 وخلصى فممن اخاف (مزمو ٢٦ : ١) ؟ ❀  
 اذا اصطف على عسكر فلا يخاف قلبي (مزمو  
 ٢٦ : ٣) ❀ الرب صخرتي وفادي (مزمو  
 ١٨ : ١٥) ! ❀

❀ • ❀ جاهد جهاد الجندي الباسل ❀  
 وان خارت قواك وسقطت ، فعد الى الجهاد بقوة  
 اشد من الاولى ، واثقاً بانك ستحظى بنعمة مني  
 اوفر ، حذراً من العجب بنفسك ومن  
 الكبرياء ❀ فهذا ما يضل الكثيرين وما قد  
 يعميهم عمى عضالاً ❀ فليكن لك في انحصار  
 هؤلاء المتكبرين ، المعجبين بنفوسهم من غير وعي ،  
 عبرة ، فتحذر الشر وتثبت على التواضع ❀



## في واجب اغناء العمة تحت ستر التواضع

بني، انه لأنفع لك وآمن عليك ، ان تكتم نعمة  
 العبادة ، وان لا تنباهي بها ، ولا تتحدث عنها  
 وان لا تستكبرها، وانه يجدر بك ان تحتقر ذاتك ،  
 وان تجزع لانك وهبت ما لا تستحق ❀  
 ولا تتمسك بعاطفة قد تتحول باسرع مما تتوقع  
 الى عاطفة تنافيتها ❀ وتأمل ، وانت في  
 النعمة ، ما تعودته من شقاء وبؤس ساعة تبرحك  
 النعمة ❀ وما يقوم النمو الروحي بالوصول  
 على نعمة السلوى بقدر ما يقوم بالصبر على حرمانها  
 بتواضع وجلد وبغير التفات المرء الى ذاته ؛ بحيث لا  
 تتراخي في صلاتك ، ولا ترضى باهمال سائر تقارينك  
 المألوفة ، بل تسعى في ان تتحمم ما تقوى عليه بطيبة  
 نفس ، وعلى خير ما يمكنك وتدرك ، فلا تهمل

نفسك كل الاهمال بسبب ما تشعر به من جفاف  
وضيق ❁

٢ ❁ كثيرون يصبحون بلا جلد ولا  
نشاط، اذا عرض لحم غير ما يرومون، فليس للانسان  
ان يسير دوماً حسبما ينبغي ( ارميا ١٠ : ٢٢ )  
ولكن لله ان يمنح التعزية متى شاء ، وكيفما شاء ،  
ومن شاء ، حسبما يحسن لسديه ليس الا ❁ ان  
كثيرين من المتهوسين قد هلكوا بسبب نعمة العبادة ،  
لانهم اندفعوا الى عمل ما لا يطيقون عمله ، وما فطنوا  
الى ضعفهم وشدته ، بل ساروا وراء عاطفة القلب لا  
وراء حكم العقل ❁ وبما انهم ادعوا اكثر مما  
رضيه الله لهم ، فقد فقدوا نعمة الله في لحظة ❁  
واصبحوا عاجزين اذلاء ، اولئك الذين جعلوا  
عشهم بين الكواكب ( عوبديا : ٤ ) ، حتى اذا ما  
ذلوا وجردوا من غنصهم ، تعلموا الا يطيروا  
باجنحتهم ، وان يعتصموا تحت اجنحتي ( مزور  
٤ : ٩٠ ) ❁



٣ ❀ من كان بعدُ حديث العهد قليل  
 الخبرة في سبيل الله، فسرعان ما يُخدع ويعطب، إذا  
 لم يسترشد بمشورة ذوي الفطنة ❀ وإن أثر  
 اتباع رأيه الخاص على الأذعان لذوي الخبرة ،  
 فستكون عاقبته مشؤومة ، لا سيما إذا لم يرضَ  
 بالرجوع عن قصده ❀ من كان حكيماً في  
 عين نفسه ، فقلماً يرضى بتواضع عن أن يدبر غيره  
 أموره ❀ على أنه خير للإنسان أن يكون  
 له يسير من العلم يحفظه بتواضع وغير عُجب ،  
 من أن يكون له منه كنوز لا يحفظها إلا  
 متباهياً ❀ وخير لك أن تملك قليلاً من الخير  
 من أن تملك منه الكثير وتعرض للتكبر ❀  
 وليس يسلك سلوكاً فظناً، من يهتمك في البسط حتى  
 ينسى ما كان عليه ، فيما مضى ، من بؤس ، معرضاً  
 عن مخافة الله النافعة ، التي تجعلنا نخشى أن نفقد  
 نعمة أو تبتاها ❀ وليس يحكم حكم رجل  
 فاضل ، من يقف يائساً لدى أية ضيقة أو مشقة ،





ويظن ويعتقد بي ما لا يظنه ويعتقده من يثق بي  
 ٤ ❀ من رغب في ان يكون آمناً كل الامان  
 ايام السلم ، وجد نفسه اكثر الاحيان مخذولاً  
 مروحاً ايام الحرب ❀ لو كنت تعرف ان  
 تحفظ نفسك في التواضع والحشمة ، وتدبر نفسك  
 وتسوسها سياسة رشيدة ، لما كنت تسقط على هذا  
 النحو من السرعة في المخاطر والمعاصي ❀ انه  
 لمن الحكمة ان تفكر ، وانت نشيط الروح ، في  
 ما عساه ان يكون من امرك اذا انحجب عنك  
 النور ❀ ومتى اصابك ذلك فلا تنس ان النور  
 سيعود ، واني لم احجبه الى حين الا لتكون على  
 حذر ولا تمجد ، انا ❀  
 ٥ ❀ فكثيراً ما يكون هذا التجرب انفع لك  
 مما لو وفقت في كل امر الى ما تبغي ❀ فما يؤجر  
 الانسان على قدر ما يكون قد حظي به من رؤى  
 او تعزيات ، ولا على قدر ما يكون عالماً في  
 الكتب المقدسة ، ولا على قدر ما يكون مقامه رفيعاً ،



بل على قدر ما يكون راسخاً في التواضع الحقيقي  
مملوءاً من محبة الله ، وعلى قدر ما يكون قد ثبت  
في السعي ، سعيًا خالصاً كاملاً ، وراء مجد الله ،  
وعلى قدر ما يكون قد اعد ذاته لا شيء ، واحتقر  
ذاته حقاً ، وعلى قدر ما يكون قد آثر ان يحتقره  
الناس ويذلوه على ان يكرموه

### في اعتماد الذات امام الله

أأنكلم امام سيدي ، وانا تراب ورماد ؟  
(تكوين ١٨ : ٢٧) ❀ ولو ظننت نفسي فوق  
ذلك ، لوقفت انت في وجهي ، ولشهدت اثامي  
عليّ بالحق ، ولما استطعت ان أكذبا ❀ واما  
ان تذلت واعدت نفسي لا شيء وعدت عن  
الافتخار بنفسي وحسبت نفسي ، على ما انا عليه ،  
اي تراباً ، فان نعمتك تعطف عليّ ويشرق على قلبي



نورك ، ويغور في لجة عذمي كل عجب ذاتي ، مها  
 حقر ، ويزول ❀ فتريني اذ ذاك ذاتي ، وما  
 انا وما كنت عليه ، وما صرت اليه ، وتريني انني ،  
 على غير علم مني ، لم اكن شيئاً ❀ فان تركت  
 وشأني لاصبحتُ عدماً ووهناً ❀ وان التفتت  
 الي التفاتة لاصبحتُ للحال قوياً ولامتلات فرحاً  
 جديداً ❀ واني لاعجب كل الاعجاب من  
 امري ، ومن انك تمهضي في لحظة وتمغرني بمطفك  
 الفائق ، وانا لا ينفك ثقلي يجذبني الى الخفيض ❀  
 ٢ ❀ كل هذا من مآتي حبك ، يبادر الي  
 غير مأجور ، فيعيني في مضايقي ، وما اكثرها !  
 ويزود عني في مخاطري ، وما اشدها ! وينجيني  
 من شرور ، وأم الحق ، لا تحصى ❀ وانا ، لحي  
 ذاتي هذا الحب الخاطي ، هلكت ، ولسعي وراءك  
 ولحي اياك حبا خالصاً ، وجدت ذاتي ووجدتك ،  
 وقد كان لي هذا الحب مدعاة للتوغل في  
 عذمي ❀ ذاك انك ، ايها العذب وحدهك ،



آتيتني ما لا استحق وما لا اجرؤ على ان ارجوه او  
اطلبه

٣ مبارك انت ، يا ربي ، لانك ، مع اني  
لا استحق خيراً ، لا تنفك بسخاك وجودك الذي  
لا حد له ، تغدق خيراتك ، حتى على السذين لا  
يعرفون لك جميلاً وعلى الذين ابتعدوا عنك  
ردنا اليك فنعرف جميلك ، وتضع امامك ، ونعبدك  
ورعين ، لانك انت خلاصنا وقوتنا وقدرتنا

وجه كل شيء الى الله ، توجه بك اليه الى غايته

ان كنت تشتهي حقاً ان تسعد ، فينبغي لك  
ان اكون انا غايتك القصوى والاخيرة  
لانك ان وجهت نيتك اليّ ، طهر شعورك ، وقد  
عرفته ميلاً الى ذاته والى الخلائق وان  
ابتغيت ذاتك في امر من الامور ، شعرت للحال

بوهنك وجفافك ❀ فوجهه الي كل شيء ، لاني  
 انا وهبت كل شيء ❀ وليلفت نظرك في كل  
 امر انه صدر عن الخير الاسمي ، فترى اذ ذاك انه  
 لا بد لك من ان تنسب الي كل خير ، وانك وانت  
 فاعل تنسبه الي اصله ❀

٢ ❀ فاني انا ينبوع الحياة ، يستقي مني الماء  
 الحي الصغير والكبير والغني والفقير ، ومن خدمني  
 عن رضى وطيبة خاطر نال نعمة على نعمة ❀  
 لكن من شاء ان يفتخر بغيري او ينعم بخير محدود ،  
 فهذا لن يثبت على الفرح الحقيقي طويلاً ، ولن  
 ينشرح قلبه ، بل تترام عليه العوائق والمضايق ❀  
 فلا تدع لذاتك خيراً ، ولا تنسب الي امرء فضلاً ،  
 بل رد الكل لله ، الذي منح الانسان كل ما  
 يملك ❀ انا وهبت كل شيء ، واريد ان يعاد  
 الي كل شيء ، واستقضي على ذلك شكراً ❀  
 ٣ ❀ هذا هو الحق ، وامامه ينهزم كل مجد  
 باطل ❀ وحيث تدخل النعمة الحقيقية والمحبة



الحقيقية ، فلا حسد يبقى ، ولا اغتمام ولا  
 انانية ❀ لان محبة الله تقهر كل هذه الرذائل ،  
 وتنشط كل قوى النفس ❀ ان استقامت  
 بصيرتك ، فرحت بي وحدي ، وتوكلت علي  
 وحدي ، لانه لا صالح الا الله وحده (لوقا ٨: ١٩) ،  
 وهو يستحق ان يمدح فوق كل ممدوح ، ويبارك  
 في كل الامور ❀

### فهمه الله انه لمن ازوري الدنيا

اني اعود الآن الى التحدث اليك ،  
 يا رب ، ولن اسكت . فاقول على مسامع الهي  
 وربي وملكي في القدس ( مزمور ٦٧: ٢٥ ) : ما  
 اعظم جودتك التي ادخرتها للمتقين لك ! ( مزمور  
 ٣٠: ٣٠ ) ❀ فما عساك ان تكون لمن يجيؤنك  
 ويخدمونك بكل قلوبهم ؟ ❀ من يصف عذوبة



الشخص اليك ، هذه العذوبة التي تجود بها على  
 من يحبونك ؟ ❀ اما انا فقد اظهرت لي عذوبة  
 حبك ، يوم خلقتني ، وانا لم اكن بعد ، ويوم  
 اهديتني الى خدمتك ، وكنت قد ضللت بعيداً عنك ،  
 ويوم امرتني ان احبك ❀

٣ ❀ فما اقول فيك ، يا ينبوع المحبة الذي  
 لا ينضب ؟ ❀ وكيف انساك ، وقد تنازلت  
 وذكرتني ، حتى بعد ما فويت وهلكت ؟ ❀

صنعت رحمة مع عبدك (مزمور ١١٨ : ٥٦) فوق  
 ما كان يتوقع ، ووجدت عليه بنعمتك وودك ، فوق  
 ما كان يستحق ❀ فكيف ارد لك هذا  
 الجميل ؟ ❀ اجل انك لم تمنح الجميع ان  
 يعزلوا كل شيء ويزهدوا في الدنيا ، ويسيروا  
 السيرة الرهبانية ❀ أستعظم خدمتي اياك ،  
 وخدمتك تجب على كل مخلوق ؟ ❀ ليست  
 خدمتي اياك مما يحق لي ان استعظمه ، لان ما يجدر  
 لي ان استعظمه واستعجب منه ، ان هو الا تنازلت



واختيارك عبداً لك ، امرءاً يائساً حقيراً مثلي ،

وضمك اياه الى صفوف عبيدك المحبوبين

٣ فكل ما املك وكل ما اخدمك به هو

لك والحق يقال ، انك تخدمني أكثر مما

اخدمك فيها السماء والارض ، وقد خلقتهما

لخدمة الانسان ، على اهبة ، تتمان كل يوم جميع

اوامرك وما ذا غير امر يسير ، فانك

سخرت الملائكة انفسهم لخدمة الانسان

بل ففت هذا كله ، لانك تنازلت ، انت ، لتخدم

الانسان ووعدته ان تعطيه ذاتك

٤ فما اعطيتك عن آلاف الخيرات

هذه ؟ ليتني استطيت ان اخدمك جميع ايام

حياتي ! ليتني اقوى على ان اخدمك خدمة

لائقة ولو يوماً واحداً ! انك حقاً جدير

وحدك بان تُخدم وتُكرّم وتُمدح الى الابد

انك ربي حقاً ، وانا عبدك البائس ، ومن واجبي ان

اخدمك بكل قواي ، وان لا املّ تسبيحك



هذا قصدي ، وهذه بقيتي ، فتنازل ، انت ، وعوض

عما قد ينقصني ❀

• ❀ انه لفخر عظيم ومجد عظيم للانسان ،

ان يخدمك ويحتقر كل شيء من اجلك ❀

وانهم ليحفظون بنعمة وافرة ، اولئك الذين

خضعوا طوعاً لخدمتك المقدسة ❀ وانهم لينالون

تعزية الروح القدس العذبة ، اولئك الذين نبذوا

لحبيك كل لذة جسدية ، وانهم ليفوزون بجزية

القلب التامة ، اولئك الذين سلكوا من اجل

اسمك السبيل الضيق ، واعرضوا عن كل اهتمام

بامور الدنيا ❀

❀ ٦ ما اعذب واطيب خدمة الله التي تجعل

الانسان حراً حقاً وقديساً حقاً ! ❀ وما

اقدم السيرة الرهبانية التي تجعل الانسان يساوي

الملائكة ويرضي الله ويروع الابالسة ويستحق

مدح جميع المؤمنين ! ❀ واي شيء احب واشهى

من هذه الخدمة التي نستحق بها الخير الاسمى وننال



جها الفرح الذي لا يزول !

## افحص امبال قلبك واصطرها

الرب : بُنَيَّ ، عليك أن تتعلم أموراً كثيرة لم تتعلمها بعد ❀ التلميذ : ما هي ، يا رب ؟ ❀  
الرب : ان تجعل رغائبك موافقة كل الموافقة لمرضاتي ، والا تكون حجاباً ذاتك بل غيوراً على ما أريد ❀ ان رغائبك كثيراً ما تحمك وتدفعك بقوة ، فانظر اذ ذاك ، لم تتحرك : ابداعي تمجيدي ام بداعي مصلحتك ؟ ❀ فان لم يكن في الامر غيري ، فكيفما دبرت انا الامر ، كنت انت راضياً ؛ ❀ وان كان ثمَّ بعض التفات خفي إلى ذاتك ، فهذا ما يقيدك ويثقلك ❀  
٢ ❀ فأحذر ان تركز وتطمئن إلى رغبة نشأت فيك ولم تعرضها عليَّ بعد ، لئلا تندم



ويسوءك ما قد طاب لك فيما مضى وتشوقت إليه  
 كأنه الأفضل ❀ فلا يحمل بنا ان نتبع فوراً  
 كل ميل يلوح لنا خيراً ، ولا ان نعرض عن ميل  
 يلوح لنا لأول وهلة على غير ما نبغي ❀ فلا  
 بد لك من كبح النفس من حين إلى حين ، وإن  
 خلصت مقاصدك ورجائيك ، لك لا يتشتت عقلك  
 وراء ما يتنازعه من خواطر متطفلة ، او تشكك  
 غيرك لخروجك عن القانون ، او يستولي عليك  
 الفلق إذا عارضك غيرك ❀

٣ ❀ وقد تحتاج إلى استعمال العنف ، وإلى  
 الوقوف وقوفاً صامداً بوجه الشهوة الحسية ،  
 دون ما التفتت إلى ما يروق الجسد او لا يروقه ،  
 وإلى الجهاد في سبيل إخضاع الجسد للروح ، وإن  
 ابى ❀ وهذا الجسد لا بد من قمعه وإخضاعه ،  
 حتى يصبح مستعداً لكل امر ، ويتعلم ان يقنع  
 بالقليل ، ويلتذ بالسيط ، ولا يتذمر محالاً يلائمه ❀



## في الترويض على الصبر ومحاربه الشهوة

التلميذ : ايها الرب إلهي ، إني ، على ما  
أرى ، محتاج الى الصبر ( عبرانيين ١٠ : ٢٦ ) ،  
لان نوائب هذه الحياة كثيرة ❀ وكيفا  
دبّرت امرى لاحظى بالسلام فلن تخلو حياتي من  
جهاد والم ❀

٢ ❀ الرب : اجل ، بنيّ ، ❀ لكني  
اودُّ لو توخيت غير هذا السلام الذي لا تجربة  
فيه ولا مشقة ، واودّ لو حسبت نفسك في سلام  
ساعة تجربك المحن وتعميك الملمات ❀ وإن  
كنت لا تطيق احتمال هذا كله ، فكيف تطيق  
احتمال نار المطهر ؟ ❀ يجب عليك دائماً ان  
تختار ، بين شرّين ، ما كان اقلّ شرّاً ❀  
فاجتهد في ان تحتمل بطيبة خاطر آلام يومك ،



لتنجوا في غدك من العذابات الابدية ❀  
 كنت تعتقد ان ابناء الدنيا لا يتألمون او قلما  
 يتألمون ❀ فان اعتقادك لن يصح حتى في من  
 كانوا في نعيم ❀

٣ ❀ وإن قلت : لهم ملذاتهم ورجائهم ،

يتبعونها إذا شأؤوا ، فلا يستثقلون المحن ❀

٤ ❀ اجبتك : هب ان الامر على ما تذكر ،

واضح ينالون ما يبتغون ، فكيف من الايام يدوم

نعيمهم يا ترى ؟ ❀ وها إن من تراكمت

عليهم خيرات هذا الدهر ، يضمحلون كالدخان

(مزمو ٣٦ : ٣٠) ، ويضمحل ذكر ما مضى من

افراحهم ❀ حتى انهم ، وهم بعد احياء ،

لا يرتاحون الى ملذاتهم بلا حسرة او سأم او

خشية ❀ فظالما نالهم المكروه من حيث

توقعوا اللذة ❀ وهذا عدل ، لان من يفتش

عن اللذة ويسعى وراءها في غير السبيل المشروع ،

لا يتمتع بها بلا خزي او حسرة ❀ كل هذه



للذات ، إن هي إلا لذات قصيرة ، خاطئة ،  
 منحرفة ، قبيحة ، ❀ الامر الذي لا يدركه  
 المتهمكون بها لسكرهم وعمام ، بل يعرضون  
 أنفسهم ، كالحيوانات العجم ، للموت ، بغية لذة  
 عابرة في هذه الحياة الفانية ❀ اما انت فلا  
 تكن تابعا لشهواتك بل عاص اهواءك ( سيراخ  
 ١٨ : ٢٠ ) ، وتلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك  
 ( مزمو ٣٦ : ٤ ) ❀ وإن شئت ان  
 تستمتع باللذة الحقيقية وتنال فوق ما تطمح  
 اليه من تعزية ، فأعلم انه باحتفارك أمور  
 الدنيا واتقطاعك عن لذاتها السافلة ، تحلّ عليك  
 البركة وتتوفر لك التعزية ❀ وعلى قدر ما  
 تنقطع عن كل عزاء يأتيك من مخلوق ، تجد في  
 عزاء اعذب واقوى ❀ لكنك في بدء امرك  
 لن تبلغ إلى هذا الحد ، دون ان تعاني بعض الحزن  
 او عناء الجهاد ❀ فلا بد من ان تنتفض عوائدك  
 القديمة ، لكن العادة تقهر بعادة احسن منها ❀



ولا بد من ان يتأفف الجسد ، لكن قوة الروح  
ستقمعه ❀ ولا بد من ان تتحداك الحية العتيقة  
وتفتك ، لكنك ستهزمها بقوة صلواتك ، ونضيق  
عليها سبيل الرجعة بما تأتيه من شغل نافع ❀





### في الخضوع الوضع على مثال يسوع

بني ، من حاول التملص من الطاعة ، تملّص  
من النعمة ، ومن فتنّ عن خيره الخاص ، فانه  
الخير العام ❀ ومن لا يخضع لرئيسه عن رضى  
وطيبة نفس ، يحم حجة على ذاته ، بان جسده لم  
يخضع له بعد تمام الخضوع ، وان هذا الجسد لا  
يزال يتمرد عليه ويتذمر منه ❀ فتعلم ان  
تطيع رئيسك غير مماطل ، ان شئت ان تقمع  
جسدك ❀ وما اسرع ما تقهر عدواً يثب  
عليك من الخارج ، ان كان باطنك لا يزال




غير مفتوح! ❀ وما من عدو لك مضر ، شر  
من ذاتك اذا لم تكن على وفاق تام مع الروح ❀  
لا سبيل لك الى الانتصار على اللحم والدم غير  
ازدراء ذاتك حق الازدراء ❀ ولست تحشى  
ان تكيل امرك الى مشيئة غيرك ، إلا لانك لا  
ترال تحب ذاتك حباً غير مشروع ❀  
٢ ❀ أتراها المصيبة الكبرى ان خضعت ،  
وانت تراب ولا شيء ، لانسان من اجلي ، وانا  
القدير العلي الذي خلقت كل موجود من العدم لم  
اترفع عن الخضوع لانسان من اجلك ؟ ❀ اني  
قد صرت اوضع الناس واحقر الناس لتغلب  
بتواضعي كهرياءك ❀ تعلم ان تقنع ، يا رماد ،  
تعلم ان تتضع ، يا تراب ، وان تنخفض تحت  
ارجل الناس ❀ تعلم ان تكسر ارادتك ،  
وان تخضع لكل امر ❀  
٣ ❀ فاغتنظ على ذاتك ولا تورم بأنفك ،  
بل كن وضيعاً وطيعاً ، فيمتسني للناس ان يسيروا



عليك ويدوسوك دوسهم حمأ الاسواق ( مزموور  
 ١٢ : ٤٣ )  مم تشككي ، اجها الانسان  
 الباطل الرأي ؟ ( يعقوب ٢ : ٢٠ )  هل  
 لك ، اجها الخاطي الرجس ، ما ترد به على لائميك ،  
 وانت طالما اهنت الله واستحققت جهنم ؟   
 لكنني قد اشفقت عليك ( ١ ملوك ٣٤ : ١١ ) لان  
 نفسك كريمة في عيني ، لتعرف محبتي ، وتشكر لي  
 بلا انقطاع ، معروفي ، وترضى كل حين بان تخضع  
 وتتضع حق الخضوع والانضاع ، وتصب على ما  
 ينالك من هوان 

اعتر اعظم الله تشكرك في صلواتك

ان احكامك ، يا رب ، تدوي علي كالرعد ،  
 وقد خفقت لها ضلوعي خوفاً وجزعاً ، وهلعت لها  
 نفسي كل الهلع  وها انا مشدوه حائر ، فان



كانت السماوات غير زكية في عينيك ( ايوب  
 ١٥:١٥) ❀ وان كنت وجدت في الملائكة  
 نقيصة ولم تشفق ( ٢ بطرس ٢: ٤ ) ، فما يكون  
 حظي انا ؟ ❀ قد تساقطت كواكب السماء  
 ( رؤيا ٦: ١٣ ) وانا الغبار ماذا اتوقع ؟ ❀ من  
 بدت مآتيهم جديرة بان تُمدح ، سقطوا الى اسفل  
 الدركات ، ومن اكلوا خبز الملائكة رأيتهم  
 يتلذذون بخرنوب الخنازير ❀

٢ ❀ فليس من يتبرر ان رفعت عنه يدك ،  
 يارب ❀ ولا من تنفعه حكمة ان كفت  
 انت عن التدبير ❀ ولا من تعينه قوة ان  
 انقطعت عن الحفظ ❀ ولا من يأمن في عفته ان  
 لم تحميه ❀ فباطلاً نسهر ، ان لم نحرسنا (مزمو  
 ١٢٦ : ١) ❀ واننا لنفرق ونهلك ، ان  
 تركتنا ❀ ونذتسل ونحيا ، ان افتقدتنا ❀  
 وانما قلقون لكننا بك نثبت ، فاترون لكننا بك  
 نضطر

٣ \* انما يجب علي ان اظن في نفسي الظنون  
 والوضيعة البغيضة الى اقصى حدود الضعة  
 والبغض \* ويجب علي ان اعد نفسي لشيء ،  
 اذا بدا لي اني علي شيء من الصلاح \* ما اعمق  
 ما يجب ان اكون عليه من خضوع لاحكامك البعيدة ،  
 يا رب ، هذه الاحكام التي تنبئني اني عدم في  
 عدم ! \* يا لعبء لا يقدر ، ويا لبحر لا  
 ينكف ، وما انسا فيه الاعداء ! \* هل من  
 سبيل بعد للفخر او للاعتداع على الفضيلة ؟ \*  
 غاب كل مجدي الباطل في غور احكامك \*  
 ٤ \* ما البشر في عينيك ؟ ايفتخر الطين على  
 جابله ؟ \* ومن كان خاضعاً في قلبه لله حق  
 الخضوع ، أمن الممكن ان يرفع صوته بالكلام  
 الباطل ؟ \* من اخضعه الحق فلن تقوى على  
 رفعه الدنيا ، ومن وطدامله في الله فلن ترعزه  
 مدائح الناس \* لان اولئك المتحدثين انفسهم ،  
 انهم الاعداء ، يزولون بزوال رنة احاديثهم \*



اما صدق الرب فيدوم الى الابد

## في ما ليس بك ان تقول وتقول

بني ، مها جرى لك فقل : ان كان ذا قد حسن  
لديك ، يا رب ، فليكن ❀ او كان سيمجدك ،  
يا رب ، فليكن باسمك ❀ او كنت تراه  
ينفعني ويفيدني ، فأعطني ان اتمتع به لمجدك ❀  
وان كان مما تعرفه يضرني ولا يفيد خلاص نفسي ،  
فاتزع في الميل اليه ❀ فما كل رغبة فيك من  
الروح القدس ، وان بدت لك مستقيمة  
صالحة ❀ قد يصعب عليك ان تبين دون ما  
زلل ، ما يستميلك الى هذا الامر او الى ذاك ،  
أهو الروح الصالح ام الروح السوء ام هي غريزة  
طبعك ؟ ❀ وكم خدع اناس ظنوا في بدء امرهم  
انهم يتقادون للروح الصالح ❀



٢ ❀ فلا تشتهه وتطلب ما يخطر على بالك ان  
 تشتهيه وتطلبه الا بخوف الله واتضاع القلب، وكيل  
 الامر الي غير ملتفت الى ذاك ، وقل : ❀  
 رب ، انت تعلم أي شيء احسن ، فليكن هذا او  
 ذاك ، وفق مشيئتك ❀ اعطني ما تشاء ، وقدر  
 ما تشاء ، ومتى تشاء ❀ عاملي بما تعلم ، وبما  
 يرضيك احسن رضى ، وبما يجسدك احسن  
 تمجيد ❀ ضعني حيث تشاء ، وعاملني بما  
 حريتك ❀ اني في قبضتك ، لك ان تدورني  
 وتقلبني من كل صوب ❀ ها اناذا عبدك  
 (مزمور ١٣٥: ١١٨) ، واني مستعد الى كل امر ، لاني  
 لا ابغي ان احيا لي بل لك ، يا ليت امنيتي تتحقق  
 على وجه لائق كامل ! ❀

### صلاة لالتماس تميم رغبة الله

٣ ❀ امنحني ، يا يسوع العطوف ، نعمتك ،  
 لتحضر وتجدّ معي ( حكمة ٩: ١٠ ) وثبتت معي



حتى المنتهى ❀ اعطني ان لا اشتهي واريد غير ما  
 كان ارضى لك واحب اليك ❀ لتكن مشيئتي  
 مشيئتك ، ولتتبع مشيئتي مشيئتك لتوافقها كل  
 الموافقة ❀ ليكن لنا كلينا حب واحد او كره  
 واحد ، بل فليستحل علي ان احب غير ما تحب او  
 اكبره غير ما تكبره ❀ اعطني ان اموت عن كل  
 ما في الدنيا ، وان اشتهي ان احترق واجهل في هذا  
 الدهر لاجلك ❀ امنحني ان اسريح فيك دون  
 جميع رغائبي ، وان يطمئن قلبي فيك ❀ انت  
 سلام قلبي الحقيقي ، انت وحدك راحته ، وليس في  
 البعد عنك غير مشقة وقلق ❀ وفي هذا السلام  
 عينه ، اي فيك ، يا خيرى الاسمى والاوحد ،  
 يا خيرى الدائم ، اضطجع وانام (مزور ٦ : ٩)  
 آمين ❀



## التمس التعزيم الحقيقه في الله وعمره

اني لا اتوقع ان انال في هذا الدهر ما يسعني ان  
اشتهيه او اتصوره من سلوى لروحي ، بل اتوقع ان  
اناله في الدهر الآتي ❀ ولو قصرت تعزيمات  
الدنيا عليّ وحدي ، ولو تمتعت بها جميعها ، لما ثبت  
انها لن تزول ❀ فلن تستطعي ، يا نفسي ، ان  
تلقي عزاءك التام وراحتك الكاملة الا في الله ،  
معزي المساكين وحامي الضعفاء ❀ فلا تعجلي  
وانتظري وعد الله ، تنالي في السماء خيرات ❀  
وان اشتهيت علي غير هدى هذه الخيرات التي  
تشهدين ، خسرت خيرات السماء التي لا تزول ❀  
لتكن الخيرات العابرة بين يديك ، والخيرات التي  
لا تعبر في قلبك ❀ ولن تشبعك خيرات هذا  
الدهر ، لانك ما خلقت لتتعمهي بها ❀



٢ ❀ ولو كانت لك كل هذه الخيرات  
 المخلوقة ، لما اسعدتك ، وانعمت ، لان في الله وحده ،  
 خالق البرايا باسرها ، سعادتك ونعيمك ، ونعيمك  
 هذا غير ما يتصوره ويمتدحه المغمومون بالدنيا  
 الاغبياء ، انما نعيمك هذا هو ما يتوقعه المؤمنون  
 بالمسيح الابرار ، وما يتباح للروحانيين الاتقياء  
 القلوب ، الذين سيرتصم في السماويات (فيلبي ٣ : ٢٠)  
 ان يتذوقوه حتى على هذه الارض ❀ كل تعزية  
 بشرية باطلة لا تدوم ❀ ولا تعزية حقيقية ثابتة  
 غير التي تشعر بها في قلبك من لدن الحق ❀  
 المتعبد الورع يحمل يسوع معزيه حيثما مضى ،  
 ويقول له : ❀ لا تغب عني ، يا يسوع ، اني  
 حلتل ❀ ولتكن هذه تعزيتي ان ارضى بان  
 احرم كل تعزية بشرية ❀ وان حرمت تعزيتك  
 فلتكن مشيتك ، وما تمتحنني به عن عدل تعزيتي  
 العظمى ❀ لانك لن تسخط ولن تحقد الى  
 الابد (عزمور ١٠٢ : ٩) ❀





## أنت همك لك على الله

الرب : بني ، دعني اصنع بك ما اشاء فانا  
 ادري بما ينفعك ، انت تفكر تفكير بشر ، واكثر  
 آرائك يوحىها اليك الهوى البشري ❀ التلميذ :  
 ربي ، ان ما تقول عين الصواب ❀ وانك  
 لتعني بي اكثر مما يمكنني ان اعني بنفسي ❀ وقد  
 يوفق كما لا يوفق من لا يلقي عليك همه ( بطرس  
 ٥ : ٧ ) ❀ ربي ، اصنع بي ما يحسن لديك ، على  
 ان تبقى نيتي مستقيمة ثابتة فيك ❀ لان ما  
 تصنعه بي لن يكون الا خيراً ❀ فان شئت ان  
 اكون في الظلمة فكن مباركاً ، وان شئت ان  
 اكون في النور فكن كذلك مباركاً ❀ وان  
 تنازلت وسليتي فكن كذلك مباركاً ❀ وان  
 شئت ان اُمتحن فكن كذلك دائماً مباركاً ❀



٢ ❀ الرب : بني ، ينبغي لك ان تقف  
 هذا الموقف ، ان شئت ان تسلك معي ❀ وان  
 تستعد لاحتمال المحن استعدادك للنعيم ❀ وان  
 ترضى بالفاقة والفقر رضاك بالسعة والغنى ❀  
 التلميذ : ربي ، اني ساحتمل بطيبة خاطر كل ما  
 تشاء ان يحل بي ❀ ولا فرق عندي اأقبل عليّ  
 ما انعم به او ما يؤلمني ، ما استعذبه او ما يشق عليّ ،  
 ما يسرنني او ما يحزنني ، علي ان اقبل كل هذا من  
 يدك ، وفي قصدي ان اشكرك علي كل ما يحل  
 بي ❀ احفظني من كل اثم فلا اخشى لا الموت  
 ولا الجحيم ❀ ولن يضيرني ما يحل بي من محن ،  
 ما دمت لا تقصيني مدى الدهر (مزمور ٧٦ : ٨) ،  
 ولا تمحو اسمي من سفر الحياة (رؤيا ٣ : ٥) ❀



## تحمل مشقات الربيل مباركا على مجال المسبح

الرب : بني ، اني نزلت من السماء لخلاصك ،  
 وللبست شقاءك عن حب ، غير مضطر الى ذلك ،  
 لاعلمك الصبر واحتمال مشقات هذا الدهر دون ما  
 تدمر ❀ ولم اخل من الم احتمله من ساعة وُلدت  
 الى ساعة مت على الصليب ❀ عشت فارغ  
 اليدين من حطام الدنيا ، وسمعت الناس يتدمرون  
 علي اكثر من مرة ، واحتملت طيب النفس الخزي  
 والتعير . انكروا جميلي ، وجدفوا على آياتي ،  
 وانتقدوا تعليمي ، وما كنت الا راضياً ❀  
 ٢ ❀ التلميذ : ربي ، بما انك صبرت على  
 حياتك فتممت بذلك امر ابيك ، فمن العدل ان  
 اصبر انا ، الخاطيء الحقيير ، على ذاتي وفق ارادتك ،  
 وان احمل عبء هذه الحياة الفانية ، ما شئت ،



فإلخص ❀ لان هذه الحياة، وان بدت ثقيلة،  
 قد أصبحت ، بفضل نعمتك ، مجالاً لنا واسعاً لنيل  
 الاستحقاقات ، وقد أصبحت للضعفاء ، بفضل  
 مثالك وآثار قدسيك ، سبيلاً نيراً سهلاً السلوك ،  
 وقد أصبحت اوفر تعزية مما كانت عليه في ماضى  
 على عهد الناموس القديم ، يوم كانت ابواب السماء  
 لا تزال موصدة ، ويوم كانت سليل السماء تبدو  
 شاحبة النور ، ويوم كان المهتمون بملكوت الله  
 قليلين، ويوم كان الابرار انفسهم المعدون للخلاص،  
 لا يسعهم دخول ملكوت السماء ، لانك لم تكن  
 قد اقتديت العالم بالأمك وموتك ❀  
 ٣ ❀ اي شكر لا يجب لك عليّ ، وقد  
 تنازلت وهديتني وجميع المؤمنين الصراط المستقيم ،  
 الامين ، صراط ملكوتك الابدي ؟ ❀ لان  
 سيرتك صراطنا ، نسلكه بالصبر الجميل حتى نبلغ  
 اليك ، يا تاجنا ❀ ولو أنك لم تسر امامنا  
 وترشدنا ، لما اهتم احد بالسير وراءك ، ولظل



الناس بعيدين عنك كل البعد ، لو لم يشهدوا  
 مثالك الرائع ❀ كيف لا ونحن لا نزال  
 فاترين ، وقد سمعنا ما سمعنا من آياتك  
 وتعاليمك ❀ ولو كنا حرمنا هذا النور البهي  
 الذي يهدينا للسير وراءك ، فما كان عساه يحل  
 بنا ؟ ❀

## اضمان الالهاتك ومعه هو العبر

الرب : ما هذا الذي تقول ، يا بُني ؟ ❀  
 دع عنك التشكي ، والتفت الى ما احتملت واحتمل  
 القديسون من آلام ❀ فانك لم تقاوم بعد  
 حتى الدم ( عبرانيين ١٢ : ٤ ) ❀ وعذابك  
 هذا اي شيء هو ، إذا قابلته بعذاب القديسين ؟  
 فما كان اكثر الالم ، واقسى تجارهم ، وانقل  
 بلاياهم ، وما كان اكثر ما عانوه من الوان



الشدائد والمحن ! ❀ فاذا ذكر ما حملته غيرك  
 من الاثقال ، يخف عليك حملك ❀ وان لم  
 يبدُ لك حملك خفيفاً ، فتبصّر ، فاعل ذلك من  
 قلّة جلدك ❀ وعلى كل فاجتهد ان تحمل صابراً  
 كل عبء ، ثقّل ام خفّ ❀  
 ٢ ❀ على قدر استعدادك لاحتمال الشدائد ،  
 تحكّم سيرتك وتتوفر استحقاقاتك ، وانك  
 لتستخف حملك ان نشطت الى استقباله بعزم  
 ثابت واعضاءٍ مدربة ❀ ولا تنقل : لا اقوى على  
 احتمال هذه الامور من رجل كهذا ، ومثله لا  
 يحتمل ، فقد اضرّ بي واي ضرر ، وهو يعيرني  
 بما لم يخظر عليّ ببال ، ولو نالني من غيره مثلما  
 نالني منه ، لاحتملته وتبصرت كيف احتملته ❀  
 فهذه خواطر احقق ، لا يلتفت الى فضيلة الصبر  
 ولا الى من سيكللها ، بل يلتفت الى الناس والى  
 ما اتزلوه به من اهانة ❀  
 ٣ ❀ وما يصبر صبراً حقيقياً من لا يصبر



إلّا ما بدا له ، وممن راق له ❀ إذا الصبور  
 من لا يلتفت إلى من يتجنّبه : أهو رئيسه  
 أم رفيقه أم مرؤوسه ؟ أهو صالح بار أم شرير  
 بغيب ؟ بل يحتمل ما يلمّ به من أذى ، من أتى ،  
 ومهما عظم ، وكلما أتى ، ويقبله من يد الله شاكراً  
 مقتبلاً بربحه هذا العظيم ، لأن ما تحتمله لوجه الله ،  
 مهما حقر ، لن يدعه الله غير مجازي ❀

❀ فكن على أهبة القتال إن شئت ان  
 تفوز بالظفر ❀ لأنك لن تنال الأكليل  
 الصبر بلا جهاد ❀ وإن لم ترض باحتمال  
 العذاب رفضت الأكليل ❀ وإن كنت تطمح  
 إلى نيل الأكليل فجاهد جهاد البطل واصبر ❀  
 فما تُدرّك الراحة إلّا عن طريق الكد ، ولا يُنال  
 الظفر إلّا عن طريق القتال ❀

❀ التلميذ : إجعلني ، يا رب ، أقوى  
 بنعمتك على ما اعجز عنه بقوة طبعي ❀ فانك  
 تعلم انني قليل الجلد ، سريع الفشل ، عند نزول



الشدة ، وان غير قاسية ❀ اجعلني استعذب  
 واشتهي لاسمك احمال كل الوان المحن ❀  
 فان الايلام والتنكيد لما يجدي نفسي خير النفع  
 لخالصها ❀

## اعترف بوهنك وثقل قلبك والحياء

التلميذ : اعترف للرب بمعاصي ( مزمو  
 ❀ (٥:٣١) ، اعترف لك ، يا رب ، بوهني  
 فان ادنى امر يلقى بي طريقاً حزيناً ❀ اقصد  
 ان اعمل بقوة ، وما ان وردت التجربة حتى تضيق  
 بي نفسي ❀ وقد يسبب لي امر جد تافه تجربة  
 عظيمة ، وما ان امننت بعض الامن حتى افيق ،  
 وقد هويت من حيث لم اشعر لهبة النسيم ❀  
 ٢ ❀ فانظر ، يا رب ، إلى حقارتي ووهني ،  
 وقد ادركتته من كل وجوهه ❀ ارحمني



واتقذني من الوحل فلا اغرق (مزمو ر ٦٨ : ١٥) ،  
 لثلا اظل طريماً دائماً ❀ إن ما يعذبني اكثر  
 الاحيان ويجزيني امام وجهك ، هو اني سريع الزلل  
 ضعيف في وجه الشهوة ❀ وإن لم ارض  
 بالشهوة كل الرضى فان وثباتها تشق عليّ وثثقل ،  
 وقد سئمت الحياة في هذا الكفاح الدائم ❀  
 ولما يدلثني على ضعفي ، ان هذه الخيالات البغيضة  
 اسرع إلى الوثوب عليّ منها الى الابتعاد عني ❀  
 ٣ ❀ ليتك ، ايجا القوي ، اله اسرائيل ، يا  
 من تغار على النفوس الامينة ، تنظر الى غناء عبدك  
 وضره ، ونكون معه في كل ما يبأسره! ❀  
 قوتي بالقوة السهاوية ، فلا يسطو عليّ الانسان العتيق ،  
 هذا الجسد البغيض الذي لم يخضع بعد للروح تمام  
 الخضوع ، والذي لا يد لي من الوقوف في وجهه ،  
 ما دام في نفس ، وما دمت في هذه الحياة  
 الشقية ❀ اف من هذه الحياة ، ما هي ! تعب  
 كلها وشقاء ، وحيائل اعداء ! ❀ فان بانث



عنك محنة او تجربة ، نزلت بك اخرى ، وقد  
 تنشب على ميدان نفسك ، على غير توقع منك ،  
 معارك جديدة ، وانت بعد لم تحمد الثورة الاولى  
 ❀ وكيف نجح هذه الحياة ، وفيها ما  
 فيها من مرارة وبلايا ورزايا ؟ ❀ وكيف  
 سمّوها حياة ، وهي تلد ما تلد من مهالك  
 واوبئة ؟ ❀ ومع ذلك فان كثيراً من الناس  
 يحبونها ويسعون الى التمتع بها ❀ يذم الناس  
 الدنيا لانها خداعة باطلة ، ولا يسهل عليهم ان  
 يتخلّوا عنها ، ذلك ان شهوة الجسد تسيطر عليهم  
 كل السيطرة ❀ ذلك ان في الدنيا ما يستغويناه ،  
 وفيها ما يحقرها في نظرنا : ❀ يستغويناه ، في  
 الدنيا ، شهوة الجسد وشهوة العين وكبرياء الحياة  
 (١ يوحنا ٢: ١٦) ، وننفر منها ونسأم ، لما يلزم  
 هذه الشهوة من تعب وشقاء ، هما عاقبتها العادلة  
 ❀ ولكن اللذة الدنسة ، واحرّ قلباه ،  
 تطغى على قلب هوى الدنيا ، فيحسب التأسب تحت



العضاه نعيمًا (أيوب ٣٠: ٧)، لانه لم يدرك ولم يدق  
 عذوبة الله ، ولا ما تولى الفضيلة القلب من  
 سرور ❀ اما الذين يزدرون الدنيا تمام الازدراء ،  
 ويسعون ان يعيشوا في ظل قانون مقدس اكرامًا لله ،  
 فهو لاء يدركون عذوبة الله التي وعد بها الزهاد  
 الحقيقيين ، ويرون بام العين ما ابعدهما يتقادي اهل  
 الدنيا في ضلالهم ، وما اكثر ما يمهون ! ❀

## اسكن الى الله فوق جميع الخيرات والمواليد

التلميذ : يا نفسي ، لا تستريح الى امر  
 استراحتك الى الله ، واستريح اليه في كل الامور ،  
 لانه هو راحة القديسين الدائمة ❀ يا يسوع  
 الوديع الحبيب ، اعطني ان استريح اليك فوق جميع  
 خلائتك ، فوق العافية والجمال ، فوق المجد  
 والحياة ، فوق السلطات والمراتب ، فوق العلم



والدهاء ، فوق الغنى والفنون ، فوق البهجة  
 والتهليل ، فوق الصيت والمديح ، فوق كل عذوبة  
 وسلوى ، فوق كل امل ورجاء ، فوق كل حق  
 ورغبة ، فوق كل المواهب والعطايا التي تستطيع  
 انت ان تمنحها وتفيضها ، فوق كل حبور وتخليل  
 يمكن القلب ان يدركه ويشعر به ❀

٢ ❀ وحق فوق الملائكة ورؤساء الملائكة  
 وفوق جنود السماء جميعاً ، وفوق كل ما يُرى وما  
 لا يُرى ، وفوق كل ما كان غيرك ، لانك انت ،  
 يا رب والهي ، صالح وحدك ❀ عليّ وحدك ،  
 قدير وحدك ، غني ثري وحدك ، عذب انيس  
 وحدك ، جميل حبيب وحدك ، شريف مجيد  
 وحدك ، كل خير فيك ولا خير بدونك ، امس  
 واليوم ومدى الدهور. ولن يسد حاجتي اليك ما تجود  
 به عليّ من هبات ، او ما توحى به اليّ من تعاليم ،  
 او ما تعدني به من خيرات ، ما لم اركّ وجهاً لوجه ،  
 واتمتع بك ملّ شوقي ❀ لان قلبي لا يسهه ان

يستريح حقاً ، وان ينعم حقاً ما لم يسترح اليك ،  
 ويطرف عن كل هبة وكل مخلوق

٣ يا عروسي الحبيب ، يسوع المسيح ،  
 يا اخلص الاحباء ، ورب البرايا جميعها ، من لي  
 بجناح الحرية ، فاطير واستريح فيك (مزمور ٥٤ :  
 ٧) ومتى يتاح لي ان اخلو اليك فارى ما  
 اطيبك (مزمور ٣٣ : ٩) اها الرب الهى ! متى  
 يستوعب حبك قواي ، فلا اعود اشعر بذاتي ولا  
 اعود اشعر الالبك ، شعوراً يفوق المحسوس ،  
 شعوراً غير الذي يخبره الناس ! ولكني  
 اليوم يعاودني الانين ، وارزح تحت شقائي  
 حزناً لان البلايا تتراكم علي في هذا  
 الوادي ، وادي الشقاء ، بلايا تفلقني ، اغلب  
 الاحيان ، وتحزني وتغشي عيني ، بلايا تقف في  
 وجهي وتتنازعي وتستهبيني وتعرقل خطواتي ، لئلا  
 اسير حراً اليك ، وانعم بتلك القبيل الطيبة التي لا  
 تفكك تنعم بها الارواح السعيدة



٤ ❀ فلتهزك زفراقي وحسراتي الكثيرة على  
 هذه الارض ❀ يا يسوع ، يا ضياء المجد  
 الابدي ، وسلوى نفسي في منفاها ، لا صوت لغمي  
 امامك لكن سكوتي يحدثك ❀ حتى متى يبطؤ  
 محي وربي ؟ ❀ ليأت الي ، انا عبده  
 المسكين ❀ وليمد يده ويتشلني من  
 الضيق ❀ تعال ، تعال ، فاني لا افرح في غيابك  
 لا يوماً ولا ساعة ، لانك انت فرحي ، ولان مائدتي  
 في غيابك فارغة ❀ شقي انا ، واني كسجين  
 تنقله قيوده ، الي يوم تفتقدني ، فتقويني بنورك ،  
 وتحررنني ، ويتجلي لي وجهك العطوف ❀  
 ليفتش غيري ، عوضاً عنك ، عما يشاؤون ، اما انا ،  
 فما يلذ لي غيرك ، انت ، يا الهي ، ورجائي ، وخلاصي  
 الي الابد ❀ لن اسكت ، ولن اكف عن  
 التضرع ، حتى تعود الي نعمتك ، وحتى تحدثني في  
 قلبي ❀ الرب : ها أنذا ، لبيك ، لانك دعوتني  
 (١ ملوك ٣: ٩) ❀ ان دموعك ، وظماً نفسك ،



وانضاعك ، وانسحاق قلبك ، استمالتني اليك  
وجذبتني

• التلميذ : فقلت : يا رب ، دعوتك  
واشتهيت ان اتمتع بك ، واني لمستعد ان اتخلي عن  
كل شيء لك • وانت الذي سبقت فحرضتني  
حتى اسعى اليك • فكن مباركاً ، يا رب ،  
لانك عملت هذا المعروف مع عبدك بحسب كثرة  
مراحمك • فهل لعبيدك بعد ما يفوه به امام  
وجهك ، سوى ان يتضع كل الاتضاع امامك وان  
يذكر بغير انقطاع الله وذلّه ؟ • فانه لا شيء  
يعادلك ( مزمور ٣٩ : ٦ ) بين عجائب السماء  
والارض • وان اعمالك حسنة جداً ( سيراخ  
٣٩ : ٢١ ) ، واحكامك حق ( مزمور ١٨ : ١٠ )  
وعنايتك تدبر الكون • فلك الحمد والمجد ،  
يا حكمة الاب • وليسبحك ويباركك في  
ونفسي وكل الخلائق معاً



## في ذكر نعم الله

افتح ، يا رب ، قلبي لشريعتك (٢ مكابيين  
 ٤:١) ، وعلمي ان اسلك في رسومك (حزقيال  
 ١٩:٢) \* اعطني ان افهم ما تقصد ، وان  
 اذكر بوقار عظيم ، احساناتك ، واتأملها ملياً ،  
 خاصة كانت او عامة ، فأتمكن ان ارفع لك عنها  
 ما تستحق من الشكر \* ولكنني ، والحق  
 يقال ، اعجز عن ان اوذي لك ما يجب علي من  
 الشكر ، ولو عن اصغر معروف \* واني دون  
 ما منحتني من خيرات ، ولو التفت الى جودك  
 لاضعت من عظمتك رشدي \*  
 ٢ \* لان كل ما نملك سواء في الروح او في  
 الجسد ، سواء في قلبنا او حولنا ، سواء من طبيعنا  
 او فوق طبيعنا ، هو هبة منك ، تشهد لك بانك ،





انت ، الجواد الرحيم الصالح ، الذي آتانا كل  
 خير ❀ وان نال هذا أكثر ، وهذا اقل ،  
 فالكل منك ، وما آتى الانسانَ خيراً ، وان يسيراً  
 غيرك ❀ ولا يحق لمن نال اكثر ان يفتخر  
 بقدره ، او يترفع على غيره ، او يهين من كان دونه ،  
 فالأكبر الافضل من نسب لذاته الاقل ، وكان  
 اوضع امام الله ، اسرع الى شكره ❀ ومن  
 حسب ذاته احقر الكل ، واعتبر ذاته اقل جدارة  
 من الكل ، اعد ذاته لاقتبال اوفر النعم ❀  
 ٣ ❀ ولا يحق لمن نال اقل ان يحزن او  
 يتذمر او يحسد من كان اغنى منه ، بل احرى به ان  
 يلتفت اليك ، وان يحمد جودك ، لانك تسبغ  
 مواهبك مجاناً ، بسخاء وارتياح وبغير محاباة ❀  
 كل خير منك ، ولك ان تحمد على كل خير ❀  
 انت وحدك تعلم اي هبة يناسب منحها هذا او  
 ذلك ، وليس لنا ان نتميز لم نحظ هذا اقل من حظ  
 ذلك ، بل لك ، لان استحقاقات كل انسان محدودة



لديك

٤ ومن ثم فاني اعد خيراً لي عظيماً، اجها  
 الرب الهى ، انى حُرمت كثيرًا من هذه الخيرات،  
 اتى هي في عين الناس مدعاة للشناء والجاه  
 حتى اذا ما تأمل كل انسان بؤسه وذله ، نال من  
 ذلك لا العسر والغمّ ووهن العزيمة ، بل السلوى  
 والجدل ، لانك ، انت يا رب ، اخترت المساكين  
 والمتواضعين والمحترقين في عين الناس احياء لك  
 وخلصنا \* يشهد بذلك الرسل الذين اقمتمهم  
 رؤساء على جميع الارض (مزمو ٤٤: ١٧) \*  
 فانهم سلكوا في العالم بغير لوم ، متضعين ساذجين  
 لا مكر فيهم ولا ختل ، فرحين بانهم استأهلوا ان  
 يهانوا لاجل اسمك ( اعمال ٥: ٤١ ) ، معتنقين  
 بشئ ما يتقزز منه اهل الدنيا \*  
 ٥ فاعلى من يحبك ويدرك قدر معروفك ،  
 ان يفرح بأمر فرحه بان تتم فيه مشيئتك ، وما  
 ارتضيت فدبرته منذ الازل \* عليه ان يقنع



ويتعزى بذلك وحده ، فيرضى بان يكون احقر  
الناس كما يتمنى غيره ان يكون اعظم الناس ،  
ويقنع بأخر المراكز مطمئناً ، شأن غيره في اعلاها ،  
وان يستريح الى احتقار الناس وازدراء الناس  
وإعراض الناس استراحة غيره الى الشرف والجاه  
عند الناس ❀ عليه ان يضع مشيتك ومجدك  
فوق كل شيء ، وان يجد فيهما من السلوى واللذة  
فوق ما يجده في كل ما مُنِجِه او وُعد به من  
خيرات ❀

### في امور اربعه تضمن سلاماً عظيماً

الرب : بُني ، اني ادلك الساعة على طريق  
السلام والحرية الحقيقية ❀ التلميذ : هات ،  
يا رب ، اسمعني هذا الحديث ، فان لي فيه  
لذة ❀ الرب : خير لك ان تعمل مشيئة



غيرك من ان تعمل مشيئتك ❀ ارض لذاتك  
بالاقل عن الاكثر ❀ اسع في ان تكون في  
المركز الادنى ، ودون جميع الناس ❀ تمن  
وتوسل ، بلا ملل ، ان تتم مشيئة الله فيك  
كاملة ❀ مثل هذا الرجل يدخل ارض السلام  
والراحة ❀

٣ ❀ التلميذ: ري ، ان حديثك هذا قصير  
لكن فيه مفاتيح الكمال ❀ اجل ، انه قليل  
الالفاظ ، جزيل المعاني ، خصب الثمر ❀  
ولو استطعت ان احفظه حفظاً اميناً ، لما كنت  
اقلق بمثل هذه السهولة ❀ لاني ما احسست  
يوماً ان نفسي مضطربة مرهقة ، الا وجدتني قد  
حدثت عن هذا التعليم ❀ فأنت ، يا رب ، اجما  
القادر على كل امر ( ايوب ٤٢: ٢ ) يا من يجب  
دائماً نحو النفس ، زدني نعمة ، فانفذ كلامك واتمم  
عمل خلاصي ❀



### صلاة لدفع الخواطر الدنسة

٣ ❁ ايها الرب الهى ، لا تبعد عني ، يا الهى ،  
 اسرع الى نصرتي (مزمو ٧٠: ١٢) ، فقد ثارت في  
 خواطري ومخاوف عظيمة ترهق نفسي ❁ فكيف  
 اجتازها سالماً وكيف اخمد ثورتها ؟ ❁ اني  
 اسير قدامك ، قال الرب ، واقوم الموج ، واحطم  
 مصاريع النحاس ، واعطيك كنوز الظلمة ودفائن  
 المخابئ (اشعيا ٤٥: ٢، ٣) ❁ افعل ، يا رب ،  
 كما تقول ، فتجفل من امام وجهك جميع خواطر  
 السوء ❁ فلا امل لي ولا عزاء في شدائدي ،  
 الا بان اخف اليك ، واتوكل عليك ، وادعوك  
 من صميم قلبي ، وانتظر بالصبر منك الفرج ❁

### صلاة لاستنارة القلب

٤ ❁ اضئ علي ، يا يسوع العطوف ، بضياء  
 نورك غير المنظور ، وبدد الظلمات المخيمة على



قلبي ❀ قيّد خواطري الشاردة ، واقمع  
 التجارب التي ترهقني ❀ ذد عني بقوة ، واطرد  
 الوحوش الضارية ، اغني الشهوات الخداعة ، فيسود  
 السلام بقدرتك ، وتتجاوب اصدااء مدائحك في  
 قصرك المقدس ، اي في الضمير الطاهر ( ١ تيموثاوس  
 ٣ : ٩ ) ❀ مُر الرياح والعواصف ؛ قل للبحر :  
 اسكت ، وللريح : لا تهي ، فيكون هدوء  
 عظيم ( مرقس ٤ : ٢٩ ) ❀ ارسل نورك  
 وحققك ( مزور ٤٢ : ٢ ) ، فتستبهر الارض ❀  
 وما انا غير ارض خاوية خالية ( نكوين ١ : ٢ )  
 ما لم تضيء علي ❀ أفيض علي نعمتك ، وانضح  
 قلبي بالندى من سائك ، واسكب مياه الورع تسقي  
 وجه الارض ، فتثمر ثمراً صالحاً مباركاً ❀  
 اقم عقلي الراح تحت ثقل آثامي ، وعلّق كل  
 رغائبي بالسماويات ، حتى اذا ذقت عذوبة النعيم  
 السماوي ، سئمت التفكير في امور الارض ❀  
 اخطفني ، يا رب ، وانشلني من هناء الخلائق العابر ،



فلا يمنأ قلبي مله شوقه بمخلوق ، ولا يستريح  
اليه ❀ ضممني اليك ، واوثقني بوثاق الحب  
غير المنفصم ، لانك انت وحدك تسد عوز المحبين ،  
وكل شيء ، خارجاً عنك ، باطل ❀

## نور اسرار سيرة الرب

بني ، لا تتطفل ، ولا تهتم بما لا طائل تحته ❀  
فما لك وهذا او ذاك . انت اتبعني ( يوحنا ٢١ : ٢٢ )  
وما همك ان كان هذا على هذه الحال او على غيرها ،  
او كان ذاك يعمل هذا العمل او غيره ، او يتحدث  
هذا الحديث او غيره ❀ فانت لن تسأل عن  
غيرك ، لكنك ستؤدي حساباً عن نفسك ( رومية  
١٤ : ١٤ ) ❀ فما الذي يعرقلك ؟ ❀ اعلم  
اني ، انا ، اعرف جميع البشر ، واشهد كل ما يجري  
تحت الشمس ، واني واقف على حال كل انسان ،



على ما يفتكر، وما يريد، وما ينوي ❀ فكل  
 الي كل امورك، وامكث في سلام وطمأنينة،  
 ودع المقلقين يقلقون ما شاؤوا ❀ فكل ما  
 عملوه وقالوه سيعود عليهم، لانه ما من انسان  
 يستطيع ان يخدعني ❀

❀ ٢ ولا تسع وراء هذا السراب، سراب  
 الاسم العظيم، ولا الى ان يكثر خلائك، او  
 يخبصوك بمودتهم ❀ فكل هذا لما يشئت الفكر،  
 ويعشي القلب بالظلمات ❀ ولو رقيت مجيئي  
 بعين يقضى، وفتحت لي باب قلبك، لحدثك  
 حديثي بطيبة خاطر، وكشفت لك خفاياي ❀  
 فتيقظ، واسهر، وصل ولا تدع فرصة اتضاع  
 تفونك ❀





## في ما هو مرام القلب ونحوه

الرب : بُني ، انا قلت : السلام استودعكم ،  
 سلامي اعطيكم ، ولست كما يعطي العالم اعطيكم  
 انا ( يوحنا ١٤ : ٢٧ ) ❀ ان جميع البشر  
 يتوقون الى السلام ، ولكنهم لا يهتمون جميعهم  
 بما يوّدي الى السلام الحقيقي ❀ ان سلامي مع  
 المتواضعين وودعاء القلوب ❀ وسيكون  
 سلامك في الصبر الطويل ❀ وان استمعت  
 صوتي واتبعته تمتعت بوفرة السلام ❀  
 ٢ ❀ التلميذ : فما علي ان اعمل يا رب ؟ ❀  
 الرب : انتبه في كل امورك لما تعمل وتقول ،  
 ولا تقصد الا ان ترضيني وحدي ، ولا تشته او  
 تطلب سواي ❀ لا تدن غيرك على ما يقول  
 او يفعل دينونة باطلة ، ولا تحتم لما لم يوكل اليك



من امر ، يتأتى لك ان لا تقلق ابداً او لا  
تقلق الا نادراً ❀ اما أن لا يشعر الانسان  
باضطراب في قلبه ، او ان لا يتألم من ضيق في جسمه  
او في روحه ، فهذا ليس من خواص هذا الزمن ،  
بل من خواص النعيم الابدي ❀ فلا تظن انك  
وجدت السلام الحقيقي ان لم تشعر بثقل ما ، او ان  
الامور على خير مجرى ان لم تجد من يقاومك ، او  
بلغت حد الكمال ان تمت وفق هواك ❀ ولا  
يعظم قدرك في عينك ، او ينيل اليك انك موضوع  
حب خاص ، ان تمتعت بورع وعضوبة في عبادتك ،  
فما هذه دلائل الغضيلة الحقيقية ، ولا يقوم بها نجاح  
الانسان وكماله ❀

٣. ❀ التلميذ : فيم يقوم هذا الكمال  
يا رب ؟ ❀ الرب : انما يقوم بان تقدم ذاتك  
من كل قلبك لارادة الله ، غير ملتمس ما هو لك  
( ١ كورنثس ١٣ : ٥ ) ، لا في اصاغر الامور ولا  
في اعظمتها ، لا في هذا الزمن ولا في الزمن الآتي ،

حتى تستمرّ على شكرك إياي طلق المحيّا ، اسعدتك  
الايام ام جارت عليك ، وفي يدك ميزان  
العدل ❀ لو كنت في رجائك قوي العزم  
طويل النفس ، الى حد انك ، ساعة يجرم قلبك  
الغزاه ، تعدّه لاحتمال عذاب اقسى مما هو فيه ، غير  
مبهراً نفسك كأنك لا تستحق مثل هذا الالم ، بل  
مبهراً ما دبرت حامداً برّي ، لكنت تسلك  
حقاً سبيل السلام المستقيم ، ولكن لك امل لا  
يشوبه ريب ، بانك ستعود وتعاين وجهي بالتهليل  
( ايوب ٣٣ : ٢٦ ) ❀ وساعة تبلغ من  
احتقارك ذاتك الدرجة القصوى ، فاعلم انك متمتع  
اذ ذاك بالسلام ، على قدر ما تتسع لذلك دار  
غريتك هذه ❀

٢٥:٣





## كلام الرب الذي تكلم بالصلاة

التلميذ : رب ، من شأن الرجل الكامل ان  
لا يسهو عن الشخوص الى امور السماء ، وان يعبُر  
هموم الدنيا كمن لا هم له ، لا عن غفلة ، بل  
بفضل حرية القلب المنعتق من كل ميل منحرف  
الى الخلائق

٢ \* ابتهل اليك ، يا الهى الرؤوف ، وقبني  
مساعي هذه الحياة ، فلا اقع في شراكها ، وحاجات  
الجسد ، فلا تقبض عليّ الشهوة ، وعواشق النفس ،  
فلا توهن الغموم عزمي \* ولا اعني اباطيل  
الدنيا فحسب ، بل كل هذه المتاعب التي حلت  
بجنسنا بعد اللعنة ، والتي ترهق نفس عبدك ،  
وتحجبه فلا يلمح ، متى شاء ، حرية الروح \*  
٣ \* اللهم ، يا من عذوبته اسمى من ان



توصف ، حوّل الى مرارة عليّ طيب سلوى الجسد ،  
 التي تصرفني عن حب الخيرات الابدية ، وتفتني شر  
 فتنه ، بمشهد اللذة الحاضرة ❀ ولا تأذن ، يا  
 رب ، بان يتصر عليّ اللحم والدم ، ولا بان يفترني  
 العالم بمجده العابر او يصرعني ابليس بمكره ❀  
 اعطني القوة فاجاهد ، والصبر فاحتمل ، والثبات  
 فاصمد ❀ اعطني ان اتعوض من هناء الدنيا  
 بطلاوة مسحة روحك ، ومن حب الجسد بفيض  
 حب اسمك ❀

❀ ان المأكل والمشرب والملبس وسائر  
 الامور الضرورية للقيام بمجاهات الجسد ، اخذت  
 تثقل على النفس الحارة ❀ فامنحني ان اقنع  
 منها بما ساغ ونفع فلا ياسرني اشتهاؤها ❀  
 وهذه الامور ، لا يجوز طرحها كلها لان الجسد له  
 حقه في الحياة ❀ ولا يجوز السعي وراء ما فاق  
 منها الحاجة ، وزاد اللذة ، لان الشريعة المقدسة تحرم  
 ذلك ❀ لئلا يستعصي الجسد الروح ❀



فاسألك ، يا رب ، ان تأخذني يمينك وتهديني  
بين هذين الطرفين فلا احيد عن جادة السبيل ❀

## انه عب الذوات اعظم عاين عن الحمر الاسكى

الرب : بني ، لا ببد لك من ان تتخلى عن  
الكل لتحظى بالكل ، وان لا تستبقي من ذاتك  
لذاتك شيئاً ❀ واعلم ان حبك ذاتك اضر  
بك من كل امور الدنيا ❀ وانما يتلبس بك  
الامر بقدر ما تكلف به وتولع ❀ فان كان  
حبك صافياً سليماً مشروعاً ، لم تأسرك امور  
الدنيا ❀ لا تشته ما لا يجوز لك  
اقتناؤه ❀ ولا تقن ما من شأنه ان يقيدك  
او يجرمك حرية قلبك ❀ واني اعجب من  
انك لا تنكل الي من صميم قلبك ذاتك وكل ما  
يمكنك ان تتمناه او نقتنيه ❀

٢ \* علام تحرق قلبك اشجان لا طائل تحتها،  
 علام تضني نفسك هموم انت بغني عنها؟ \*  
 اعتصم بمشيئتي فلا يلم بك اذى \* فان ابتغيت  
 هذا الامر او ذاك ، او شئت ان تكون هنا او  
 هناك ، لهنائك ولبلوغ مرامك ، فانك لن ترتاح ،  
 ولن تطمئن ابداً ، لانك لن تجد امراً لا نقص  
 فيه ولا مكاناً لا مقاومة فيه \*

٣ \* فما ينفك اذن ان تقفني خيرات  
 الدنيا ولو موفورة؟ انما ينفك ان تنظر اليها من  
 عل وتقتلع هواها من قلبك \* ولا يعني هذا  
 الحديث الفضة والغني فحسب ، بل حب الجاه والشئام  
 الفارغ ، وكلها امور تزول بزوال الدنيا \*  
 لن يزود عنك مكان ، ان فاتتك حرارة  
 الروح \* ولن يدوم لك سلام تستسده بما  
 حولك ، ما لم تؤسس على استعدادات قلبك ، اي  
 ما لم تثبت في ، فقد تغير مكانك لكنك لن تحسن  
 حالك \* لانك ، اذا ما سنحت فرصة



واغتنتها ، تجد ما فررت منه ، وشرأ منه ❀

### صلاة لتنقية القلب واستمداد الحكمة

❀ اللهم ، أيدني بنعمة روحك  
 القدوس ❀ قوّني في الانسان الباطن ( افسس  
 ٣ : ١٦ ) ، واخـلّ قلبي من كل هم وغم باطل ، فلا  
 تجذبني شهوة الى شيء تافهاً كان او ثميناً ، بل اعتبر  
 كل ما في الدنيا زائلاً واعتبر ذاتي زائلاً مثله ،  
 لانه لا فائدة في شيء تحت الشمس حيث الجميع  
 باطل وكآبة الروح ( جامعة ٢ : ١١ ، ١ :  
 ١٤ ) ❀ اجل ، ان في هذا الرأي كل  
 الحكمة ❀ امنحني ، يارب ، حكمة من  
 لدنك ، فاعلم ان انصرف عن كل امر ، لاسعى  
 وراءك وحدك ، واجدك وحدك ، وانذوقك  
 واحبك وحدك ، واقدر سائر الامور حسب ما  
 رتبته حكمتك ❀ اعطني الفطنة فاعرض عن  
 يتسلقني ، والصبر فاحتمل من يقاومني ❀





لان الحكمة كل الحكمة في ان لا يتقلب الانسان  
بتقلب هواء الاحاديث ، وان لا يصغي الى صوت  
من يلقه ليخدعه ، فيتابع على هذا المنوال سيره  
اميناً على الطريق الذي اتهمج



بني ، لا يحزنك ان يظن بعض الناس فيك  
السوء ، وان يقولوا عليك ما لا يروق لك  
سماعه . انت ، عليك ان تظن في نفسك اسوأ  
من هذه الظنون ، وان تحسب نفسك دون  
الناس جميعاً . لو سرت سيرة روحانية لما  
بليت بهذه الالفاظ الطائرة في الهواء .  
وانه لفاز من الحكمة بنصيب من يقتصم بالصمت  
يوم الشدة ، ويلتفت الي في قلبه ، ولا يضطرب



لاحكام الناس ❀  
 ٢ ❀ لا تستمد سلامك من السنة  
 الناس ❀ فانت ما انت ، سواء اولوا اعمالك  
 بالخير او بالشر ❀ اين السلام الحقيقي والمجد  
 الحقيقي ؟ ❀ أليس في ؟ ❀ ومن لا  
 يشتهي ان يروق للناس ، ولا يخشى ان يسوء  
 الناس ، فهذا يتمتع بوفرة السلام ❀ انما عاقبة  
 الهوى غير المشروع ، او الخشية التي لا طائل تحتها  
 اضطراب القلب وافلات الخواس ❀

## استغفر الله وبارك له الشدة

ليكن اسمك ، يا رب ، مباركاً مدى الدهور  
 (طويبا ٣: ٢٣) ، لانك شئت ان تنزل بي هذه  
 المحنة وهذه الشدة ❀ وانا لا سبيل لي الى  
 الفرار منها ، لكنني بحاجة ماسة الى الالتجاء اليك ،

لتعيني ، فتناول التجربة لخيري ❀ رب ، ها  
 ان الشدة قد المت بي ، واشعر ان قلبي يتعذب ،  
 واني اتألم شديد الالم ❀ فما اقول الان ، ابت  
 الحبيب ❀ وقد اطبقت عليّ المضايق ؟ ❀  
 نجني من هذه الساعة ( يوحنا ١٢ : ٢٧ ) ❀  
 ولكنني بلغت الى هذه الساعة ، لتتمجد انت ،  
 متى اتقذتني من ذي هذا القضي ❀ ارتض ، يا  
 رب ، ان تنقذني ( مزمو ٣٩ : ١٤ ) ، لاني ، انا  
 البائس ، ماذا استطيع ؟ والى اين اذهب  
 بدونك ؟ ❀ امنحني الصبر ، يا رب ، هذه  
 المرة ايضاً ❀ ساعدني ، يا الهي ، فلا اخاف  
 منها ثقلت حالي ❀

٢ ❀ ماذا اقول وانا على ما انا عليه ؟ ❀  
 يا رب لتكن مشيئتك ( متى ١٠ : ٦ ) ❀  
 اني استحققت المحنة والمشقة ❀ فما علي الا ان  
 احتملها ، ويا ليتني احتمل ، حتى تعبر العاصفة  
 ويعود السكون ! ❀ لكن يمينك القديرة لا



تعجز عن ان تبعد عني هذه التجربة ، وان تلتطف  
وثبتها ، فلا تصرعني ، وقد سبق لك ان صنعت  
ذلك مرات ، يا ربي وراحمي ❀ وعلى قدر  
ما تصعب عليّ هذه الاحالة تسهل علي يمينك ايجا  
العلي (مزمو ر ٧٦ : ١١)

## النس محرمه الله ومن هو يوم العزم

بني ، انا الرب حصنك في يوم الضيق ( نخوم  
٧ : ١ ) ❀ تعال اليّ متى ساءت حالك ❀  
انما تحرم نفسك تعزية السماء ببطائك في الالتجاء الي  
الصلاة ❀ لانك تفتش عن تعزيات كثيرة ،  
وتحاول ان تتسلى بما حولك ، قيل ان تلتمس  
عوني عن اخلاص ❀ وفي الواقع يكاد كل ذلك  
لا يجديك نفعاً ، حتى تلاحظ اني ، انا ، انقذ  
المتوكلين عليّ ، وان لا معونة مجدية خارجاً عني ،



ولا مشورة نافعة ولادواء يدوم ❀ والان ،  
 وقد اتمشت روحك بعد العاصفة ، جدد قواك على  
 نور مراحمي ، لاني قريب يقول الرب (مزمو  
 ١١٨: ١٥١) لاجدد كل شيء ، لا على ما كان  
 عليه فحسب بل فوق ما كان عليه بكثير ❀  
 ٢ ❀ اعلي امر عسير (ارميا ٣٣: ٢٧) ،  
 او اكون كمن يقول ولا يفعل ؟ ❀ فاين  
 ايمانك ؟ ❀ اثبت في جهادك ولا تجزع ❀  
 وكن طويل النفس ، قوي العزيمة ، يأبئك العزاء  
 في حينه ❀ انتظرنني ، ولا تيأس ❀ آت  
 واشفق ❀ فإيؤمك ان هو الا تجربة ، وما  
 يهولك ان هو الا خشية بلا سبب ❀ وهل  
 يجديك الاهتمام بالغد غير غم على غم (٢ كورنثس  
 ٢: ٢) ؟ ❀ يكفي كل يوم شره ❀  
 عبثاً يجزئك او ييهجك ما تتوقعه في غدك ، فقد  
 لا يحدث ما تتوقعه في غدك ❀  
 ٣ ❀ ولكن من طبع الانسان ان تعيث به



هذه الاوهام ، ومن دلائل ضعف نفسه ان يتقاد  
 لهواجس العدو بمثل هذه السهولة ❀ لان  
 عدونا هذا سيان عنده أأغواك بالحق ام خدعك  
 بالزور ، أو ادانك بحب ما حضر ام بخوف ما  
 سيحضر من امر ❀ فلا يضطربن اذن قلبك  
 ولا يجزع ( يوحنا ١٤ : ٢٧ ) ❀ آمن بي وثق  
 برحمتي ❀ لاني اقرب ما يكون منك ، ساعة  
 تظن انك بعيد عني ❀ ولان احسن فرصة تغتم  
 فيها استحقاقاتك ، هي ساعة تظن ان آمالك تكاد  
 تضيع ❀ لا ، ما كلها جرى لك غير ما تبني ،  
 ضاع الامل ❀ وما كلها حلّ لك امر لاق بك  
 ان تحكم فيه بحسب وقعه منك ، ولا كلها المّت  
 بك محنة ، من اني انت ، لاق بك ان تقف  
 عندها كأنما قد ضاع كل امل بالفرج ❀  
 ٤ ❀ ولا تظن انك مخذول ، لا امل لك ،  
 وان اوقعتُ بك ما يجربك حيناً ، او حرمتك ما  
 تسمناه من سلوى ❀ فما يُنال ملكوت السماء



الا عن هذا السبيل ❀ وانه ، ولا شك ، خير  
لك ولسائر عبيدي ، ان تجربكم الشدائد من ان  
يجري كل امر وفق رغائبكم ❀ اني اعلم ما  
لا تعلم واقول لك : انه اجدى بخلصك ان  
ادعك احيانا بلا شهية ، لئلا تسمع اذا توات  
البركات عليك ، وتعود فتعجب بنفسك من غير  
سبب ❀ ففي وسعي ان اترع ما وهبت ، وان  
اعيده ساعة تزوق لي اعادته ❀

٥ ❀ فمتى وهبت وهبت ما هو لي ، ومتى  
ترعت لم اسلبك ما هو لك ، لان كل عطية  
صالحة وكل موهبة كاملة هي لي ( يعقوب  
١ : ١٧ ) ❀ وان القيمة عليك ثقلاً ، او  
انزلت بك شدة ، فلا تسخط ولا يمن عزمك ،  
فاني استطيع ان اخفف عنك مما عليك ❀

٦ ❀ ولو حكمت بالصواب ونظرت الى  
الحق لرأيت من واجبك ، وقت الشدة ، ليس ان  
تصد عنك ما اعتدت ان تستسلم له من حزن



وقنوط فحسب ، بل ان تتهيج وتؤدي لي الشكر  
وتحسب فرحك الاوحد اني اعذبك بغير  
رفق ❀ اني قلت لتلاميذي الاحباء : كما احبني  
الاب ، كذلك انا احببتكم ( يوحنا ١٥ : ٩ ) ،  
وما ارسلتهم يفرحون في هذا الدهر ، بل يجاهدون  
قاسي الجهاد ؛ ولا ارسلتهم يسعون وراء الجاه ، بل  
وراء الاهانة ؛ ولا ارسلتهم يكسلون ، بل  
يكدون ؛ ولا ارسلتهم يرتاحون ، بل يجنون  
بالصبر وافر الثمر ❀ فهذا الحديث ، بني ،  
لا تنسه ❀

### اعمل كل مخلوق بشر اطير

رب ، لن ابلغ حيث لا يعيقني عائق لا من  
بشر ولا من مخلوق ، ما لم تمدني باوفر مما نلت  
من معونة ❀ لانني لن استطيع ان اطير اليك



حرّاً ، ما دمت مقيداً ❀ اجل ، لقد كان  
 يتمنى ان يطير اليك حرّاً ، ذاك الذي قال : من  
 لي بجناح كالحمامة فاطير واستريح ( مزمو  
 ٥٤ : ٧ ) ! ❀ وهل فوق سكون العين  
 الصافية سكون ، وفوق حرية من لا شهوة له  
 على الارض حرية ؟ ❀ فمليك ان تتزده عن  
 هوى الخلائق كلها ، وان تتخلي عن ذاتك كل  
 التخلي ، فترى وانت مختطف الروح ، ان خالق  
 البرايا لا مثيل له في خلقه ❀ لانه ليس يعكف  
 طليقاً على امور الله غير من انعتق من قيود  
 الخلائق ❀ ولذلك فانك لا تجد من الناس من  
 يسلك سبيل التأمل الا القليلين ، لان القليلين  
 يحسنون حبس انفسهم عن الخلائق الفانية ❀  
 ٣ ❀ اذ لا بد لذلك من نعمة عظيمة ترفع  
 النفس وتحطفها الى ما وراء حدودها ❀ وان  
 لم يكن الانسان مترهاً عن الخلائق منعقاً منها ،  
 مستهتراً بالله ، فكل ما يعلمه من علم ، وكل ما



يملكه من خيرات ، لا قيمة له تذكر ❀  
 وانه ليظل ذليلاً خسيساً من يستكبر امراً ، غير  
 الخير الكبير الاوحد ❀ فكل ما ليس الله  
 هو لا شيء ، ومن الحق ان يُعدّ لا شيء ❀  
 ان بين حكمة المستنير العابد ، وعلم الاديب  
 المنقب لفرقاً عظيماً ❀ وان علماً يفيضه  
 الله علينا من عل ، لافضل من علم نخصله  
 باجهد عقلمنا ❀

٣ ❀ انك ترى كثيرين يرغبون في ان  
 يسلكوا سبيل التأمل ، لكنهم لا يسعون في القيام  
 بما يقتضيه التأمل ❀ وانما العائق الاكبر هو  
 انهم يقتصرون في دينهم على الفروض الظاهرة  
 المحسوسة ، غير مكترئين للكفر بالذات ❀  
 اجل ، اني لا ادري ما بنا ، ولا اي روح يسيرنا ،  
 ولا ما تقصد ، نحن الذين يدعوم الناس روحانيين ،  
 لا ادري كيف نجهد هذا الجهد ونعني هذه العناية  
 بامور زائلة سخيفة ، ولا نجتمع حواسنا او نكاد ،

لنفكر في امور سيرتنا الروحية ❀  
 ٦ ❀ ويميزني اننا نسرع الى الافلات ،  
 ولما قمض برهة على خلوتنا ، ولما نزن بدقة  
 اعمالنا ❀ اننا لا نبالي الى اي دركات انحطت  
 اميالنا ، ولا نأسف لما اعترأها من فساد ❀  
 قد حدثت طوفان عرمرم لان كل جسد افسد  
 طريقه ( تكوين ٦ : ١٢ ) ❀ ومتى فسد قلبنا  
 فلا بد من ان تفسد اعمالنا ، وفي ذلك دليل على  
 وهن عزمنا ❀ لان القلب النقي يشمر سيرة  
 صالحة ❀

٥ ❀ يسأل الناس عن كثرة الاعمال ، ولا  
 يزنون الفضيلة التي تصدر عنها هذه الاعمال ❀  
 يبحث الناس عما اذا كان الانسان قوياً ، غنياً ،  
 ظريفاً ، حاذقاً ، وعما اذا كان يحسن الكتابة ،  
 والغناء او الصناعة ❀ ولا يبحثون عما اذا كان  
 زاهداً ، صبوراً ، وديماً ، متعبداً ، ورعاً ❀  
 فالطبيعة تنظر الى الظواهر ، والنعمة تلتفت الى



القلب ❀ الطيبة تنخدع أكثر من مرة ،  
والنعمة تتوكل على الله كيلا تنخدع ❀

## في الكفر بالفرائض والنهي عن كل رغبة

الرب : بني ، لن تفوز بالحرية التامة ما لم  
تكفر بذاتك كل الكفر ❀ إن هم الا مغفلون  
بالقيود كل الذين كلفوا بخيراتهم وذواتهم ،  
الفجار ، والظفيليون ، والشاردون ، والمولعون ،  
بالترف لا بما هو للرب يسوع ، البانون بلا  
انقطاع على هوى خيالهم ما لا ثبات له ❀  
لان كل ما لم يصدر عن الله يصير الى الدمار ❀  
اليك هذه المشورة الموجزة البليغة : دع عنك كل  
شيء ، تجرد كل شيء ، اترك الشهوة ، تلق  
الراحة ❀ ردها في ذهنك ، ومتى عملت بها ،  
ادركت كل شيء ❀ التلميذ : رب ، ليس

العمل عمل يوم. (عزرا : ١٠، ١٣) ، ولا هو  
 لعب صبيان ، بل ان هذا الكلام القصير يتضمن  
 كل كمال الرهبان ❀

٢ ❀ الرب : بني ، لا يليق بك ، وقد  
 اطلمت على طريق الكمال ، ان ترجع للحال عنها  
 او تفشل ، بل الاحرى بك ان تحف الى ما كان  
 اسمى ، او على الاقل ان تصبو اليه ❀ لبتك  
 كنت على هذه الحال ، او صرت اليها ، حال من  
 لا يحب ذاته بل يقف عند مشيئتي الخالصة ، ومشيئة  
 من اقمته عليه ابا ، لرضيت عنك كل الرضى ،  
 ولقضيت حياتك كلها في فرح وسلام ❀  
 اشياء كثيرة عليك بعد ان تمنحلي عنها ، وان لم  
 تمنقطع عنها حتى آخرها فلن تمنال ما تطلب ❀  
 فانا اشير عليك ان تشتري مني ذهباً مصفى بالنار  
 حتى تستغني ( رؤيا ٣ : ١٨ ) ، وذهي هذا هو  
 الحكمة الساوية التي تدوس كل الدنيا ❀  
 ٣ ❀ انبذ وراء ظهرك حكمة الارض



واعجاب الناس بك ، واعجابك بذاتك ❀  
 اعني ، عليك ان تشتري ما حقر بما ثمن وسما في عين  
 الناس ❀ لان الناس ، كأنا يحتقرون  
 ويستصغرون ويكادون ينسون الحكمة السماوية  
 المصيبة ، التي لا تستكبر في ذاتها ولا تطلب عظمة  
 على الارض ، تلك الحكمة التي يمدحها الناس  
 بافواههم ، وسيرتهم بعيدة عنها ❀ لكن  
 هي اللؤلؤة الكثيرة الثمن التي تخفى عن  
 الكثيرين ❀

### في قلب القلب وتوجيه اليد الى الله

بني ، لا تركن الى عاطفتك الحاضرة ، فسرعان  
 ما تتغير ! ❀ لانك هدف لتقلب الاحوال ،  
 ما دمت حياً ، شئت ام ابيت ، يتوالى على نفسك  
 الفرح والحزن ، والسلام والاضطراب ، والورع



وغير الورع ، والنشاط والكسل ، والرصانة  
والخفة ❀ لكن الحكيم الحبير بمالك الحياة  
الروحية هو ارفع من ان يتقلب لهذه التقلبات ،  
وهو لا يأبه لما يشعر به في نفسه ، ولا الى اي جهة  
تهب ريح القلب ، بل يهتم في ان يوجه قصده الى  
الغاية اللازمة المشوذة ❀ فيستطيع ، وهو  
ثابت هو هو غير مترزع ، ان يشخص اليّ بين  
نتيجه الصافية مها تقلبت صروف الزمان ❀

٢ ❀ على قدر ما تصفو عين نيتك ، تقطع  
العواصف بقدم راسخة ❀ لكن هذه  
العين لا تصفو في اناس كثيرين ❀ فاحم  
يتهافتون الى اللذة العابرة ، وقلبا يتحررون من  
وصمة المصلحة الشخصية ❀ هكذا اتى اليهود  
فيما مضى ، بيت عنيا زائرين مرتبا ومرم ، لا من  
اجل يسوع فقط بل لينظروا ايضا لعازر  
( يوحنا ١٢ : ١٩ ) ❀ فعليك اذن ان  
تصفي عين نيتك لتصبح بسيطة مستقيمة ،



وان توجهها الي رغم الحواجز ❀

## المحب يتروى الله في كل شيء

هوذا الهي وكل ما لي ❀ فاذا ابغى بعده  
 واي سعادة اشتهي ؟ ❀ ياله من حديث حلو  
 عذب علي من يحب الكلمة لا علي من يحب العالم  
 وما فيه (١ يوحنا ٢: ١٥) ❀ الهي وكل ما  
 لي ❀ حسب العاقل هذا الكلام ، والمحب  
 يجد في ترداده لذة ❀ بقربك اللذة ، وفي  
 غيابك الضجر ❀ انت تجعل القلب في طمأنينة  
 وسلام عظيم ، وفي فرح المعبدن ❀ انت تجعلنا  
 نستحب كل شيء ، ونمدحك في كل شيء ، ولا  
 يسعنا ان نستطيب شيئاً طويلاً وانت بعيد ❀  
 ولن يلد لنا او يروقنا امر ، ما لم ترافقه نعمتك  
 ويتميل بحكمتك ❀





٢ من يستطيعك يستطيب كل شيء \*  
 لكن حكمتك لا يدركها حكماء هذا الدهر  
 وغواة الجسد ، لان حكمتهم غي وهوامهم  
 تهلكة \* اما الذين يمتقرون الدنيا  
 ويكفرون بالجسد ويتبعونك ، فهو لاء يدعون بحق  
 حكماء ، لانهم انتقلوا من الغي الى الحق ، ومن  
 الجسد الى الروح \* وانهم ليتذوقون عذوبة  
 الله ، ويستخلصون مما في الخلائق من خير حمد  
 الخالق \* ولكن شتان ما بين طعم الخالق  
 وطعم الخلائق ، ما بين الآباد والزمن ، ما بين  
 الشماع ومعين النور ! \*

٣ اجها النور الذي لا ينطفى ، الفائق  
 جميع الانوار المخلوقة : ابرق ببروقك ( مزور  
 ١٤٣: ٦ ) من عل فتنفذ الى صميم قلبي \*  
 طهر نفسي وجميع قواها ، واجهجها وانرها واحيها  
 فدسستها بك نشوى من القرع \* متى تأتي تلك  
 الهنيئة الهنيئة المشودة ، هنيئة اشبع من حضورك



وتكون لي كلا في الكل ( ١ كورنتس ١٥ :  
 ٢٨ ) \* ولن يتم فرحي ما لم امنح هذه  
 المنحة \* ولكن ، واحر قلباه ، لا يزال  
 الانسان العتيق حياً في ، وهو بعد لم يُصلب صلماً  
 ولا مات ( رومية ٦ : ٦ ، ١٠ ) ! \* ولا يزال  
 يشتهي ما هو ضد الروح ( غلاطية ٥ : ١٧ ) ، ويشير  
 الحروب في قلبي ، ولا يدع نفسي في سكون \*  
 \* فقم ، ايها المتسلط على طغيان البحر ،  
 والمسكن امواجه عند ارتفاعها ( مزور ٨٨ :  
 ١٠ ) ، قم لنصرتي ( مزور ٤٣ : ٢٦ ) \*  
 شنت الشعوب الذين يرتاحون الى الحروب  
 ( مزور ٦٧ : ٢١ ) ، شنتهم بقدرتك واهبطهم  
 ( مزور ٥٨ : ١٢ ) \* اظهر لهم ، بحقك ،  
 عظام اعمالك ( سيراخ ١٧ : ٧ ) ، فتتمجد يمينك ،  
 لانه لا امل لي ولا ملجأ غيرك ، يا ربي والهي \*



## لن تأمر الحجرة بغيرك لله

بني ، لن تكون في مأمن في هذه الحياة ، ولا  
 بد لك ما دمت حياً ، من الاسلحة الروحية ❀  
 فانت بين الاعداء ، وهم يهاجمونك من اليمين  
 ومن اليسار ❀ فان لم تتدحج بترس الصبر ،  
 لم تسلم طويلاً من الجراح ❀ وان لم يرسخ  
 قلبك في ، او لم تعزم عزمًا نصوحاً على احتمال  
 الشدائد من اجلي ، لم تستطع ان تثبت ، اذا حمي  
 الجهاد ، ولا ان تنال اكليل الطوبايين ❀  
 فعليك اذن ان تقطع المجازات الوعرة غير هيباب  
 وان تضرب بيد قاسية على ما يقوم في وجهك ❀  
 فمن غلب يوت المن ( رؤيا ٢: ١٧ ) ومن فشل يبق  
 فريسة البؤس الشديد ❀  
 ٢ ❀ ان طلبت الراحة في هذه الحياة ،



فكيف تبلغ الراحة الابدية ؟ ❀ لا تعد نفسك  
 براحة كثيرة بل بالصبر الكثير ❀ والتمس  
 السلام الحقيقي لا على الارض بل في السماء ، لا من  
 البشر او غيرهم من الخلائق بل من الله وحده ❀  
 عليك ان تحتمل راضياً لحب الله كل الآلام ، التعب  
 والوجع ، التجربة والاضطهاد ، الضيق والحربان ،  
 المرض والاهانة ، التقريع والملامة ، الاذلال والحزني ،  
 والتوبيخ والاحتقار ❀ فان هذه لما يجدي  
 فضيلة ، ويختبر به جندي المسيح الفتي ، ويضفر منه  
 اكليل الساء ❀ واني اجزيك بثواب ابدي  
 على تعب قصير ، وبمجد لا حد له على خزي برهة  
 ٣ ❀ ولا تظن ، انت ، انك ستحظى بالتعزية  
 الروحية ، ما شئت ومتى شئت ❀ فالقديسون  
 انفسهم لم يحظوا بمثل هذا النصيب ، بل اتابتهم الوان  
 شتى من المشقات والمحن والوحشة ❀ وصبروا  
 عليها جميعها ، متوكلين على الله لا على ذواتهم ، عالمين  
 ان آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد المزمع ان



يتجلى فينا ( رومية ٨: ١٨ ) ❀ اتريد ان  
 تحظى دون ما عناء بما عانى دونه غيرك الدموع  
 والمناعب ❀ ارجُ الرب وتشجع ( مزمو  
 ١٤: ٣٦ ) وتشدد ( اخبار ٢٨: ٢٠ ) ، ولا تيأس  
 ولا تنهزم ، بل خاطر بنفسك وجسمك في سبيل  
 مجد الله ❀ وانا سأجازيك فوق تعبك ، واكون  
 معك في الضيق ( مزمو ٩٠: ١٥ ) ❀

### روح اعظم الناس الطاهر

بني ، اقذف بقلبك في الرب ، ولا تحف احكام  
 الناس متى برأك ضميرك وزكاك ❀ لان احتمالها  
 يجديك خيراً ونعمة ، ولن يثقل عليك ، اذا كنت  
 متواضع القلب متوكلاً على الله لا على ذاتك ❀  
 لا تشق بكلام ثرثار ، والثرثارون كثيرون ❀  
 ولا تتوخ ان ترضي جميع الناس ، فهذا محال ❀







وان كان بولس قد جدَّ في ان يرضي الجميع امام  
 الرب (١ كورنثس ١٠ : ٣٢) ، وصار كلاً للكل  
 (١ كورنثس ٩ : ٢٢) ، فقد كان اقل شيء عنده  
 ان يحكم فيه بشر (١ كورنثس ٤ : ٣)




اجل انه سعى ، ما طاق واستطاع ، في سبيل بنيان  
 الغير وخلص الغير ، لكنه لم يسهه ان يمنع الناس  
 من ان يدينوه ويحتقروه فوكل امره الى الله ،  
 والله لا يخفاه امره ، ولم يذد عن نفسه افواه الناطقين  
 بالزور (مزمو ٦٣ : ١٢) ، ولا الطائنين به الظنون  
 السيئة كذباً وجهتاناً ، ولا الطاعنين به لغرض في  
 النفس ، الا بالصبر والتواضع وان ردَّ  
 عليهم مرة او اخرى فليلا يشكك سكوتهم  
 الضعفاء

٢ فمن انت حتى تخاف من انسان يموت  
 (اشعيا : ٥١ : ١٢) ؟ فهو اليوم ، وغداً  
 يتواري اتق الله ، لن يهولك تهويل  
 الناس وهل ينال منك حديث الناس او



اهانات الناس ؟  فهم انما تعود اعمالهم  
 اذى عليهم لا عليك ، لانهم لن يهربوا من دينونه  
 الله ايا كانوا  ضع ، انت ، الله نصب عينيك  
 ولا تشكّ او تخاصم  وان لاح لك انك  
 الآن مذلل ، وانك فريسة خزي لم تستحقه ، فلا  
 تتذمر ولا تحطّ بقلة صبرك من قيمة اكليلك ، بل  
 التفت نحو السماء اليّ ، فاني اقدر ان انقذك من كل  
 خزي وظلم ، وان اكفى كل احد حسب اعماله  
 (رومية ٢: ٦) 

## سلم الى الله ذاك فخط محرمه الفلب

الرب : بني ، اترك ذاتك تجديني  لا تختبر  
 لنفسك امراً ولا تحتصها بامر ، تريح دائماً   
 لانك ان تخليت لي عن ذاتك عن غير قصد  
 باسترجاعها ، تزدد نعمة 



٢ ❀ التلميذ : ربي ، كم مرة اتخلى لك  
 عن ذاتي ، وفي اي امر ؟ ❀ الرب : دائماً وفي  
 كل امر ، كبيراً كان او صغيراً ❀ بغير  
 استثناء ، لاني اريدك معرفتي من كل شيء ❀  
 والا فكيف يمكنك ان تكون لي ، وكيف اكون  
 لك ، ان لم تتعز من كل مشيئة لك خاصة في امورك  
 الباطنية والخارجية ؟ ❀ وعلى قدر ما تسرع في  
 زهدك هذا تتحسن حالك ، وعلى قدر ما ترهد  
 زهداً كاملاً خالصاً ، ترضيني وتغنم مغنماً ❀

٣ ❀ من الناس من يتخلون عن ذواتهم ،  
 ولكن ليس عن كل امر في ذواتهم لانهم لا  
 يتوكلون على الله كل التوكل ، بل لا يكفون  
 عن الاعتناء بذواتهم ❀ ومنهم من يبدؤون  
 فيقدمون ذواتهم كلها ، ولكنهم فيما بعد  
 يستردون تحت وطأة التجربة ما هو لهم فتراهم لا  
 ينمون ابداً في الفضيلة ❀ فهؤلاء لن ينالوا  
 الحرية الحقيقية ، حرية القلب النقي ، ولا نعمة انسي





العذب ❀ ما لم يتخلوا عن ذواتهم تخلياً تاماً ،  
 ويضحوا بذواتهم كل يوم ، لان من لم يبلغ الى  
 هذه التضحية ، لا ينعم ولن ينعم بالاتحاد بي ❀  
 ٢ ❀ قلت لك مرات واعيد كلامي الآن :  
 اترك ذاتك ، اكفر بذاتك ، تحفظ بسلام القلب  
 الوافر ❀ ابذل الكل لاجل الكل ، لا تطلب  
 شيئاً ولا تفدش عن شيء ، بل اثبت في وحدي بلا  
 تردد تحظ بي وبجربة القلب ولن تغشاك الظلمة  
 (مزمور ١٣٨ : ١١) ❀ وجه سعيك وطلبانك  
 وتمنياتك الى ان تقوى على ان تتعري من كل ما  
 هو لك ، وتتبع عرياناً يسوع العريان ، وتموت  
 عن ذاتك لتجيب لي الى الابد ❀ عندئذ تغيب  
 عنك التخيلات التي لا تجديك نفعاً ، والاضطرابات  
 التي تضرك ، والهموم التي تلح عليك ❀ عندئذ  
 يرجع عنك الخوف الذي لا داعي له ، ويتلاشى  
 هواك غير المشروع ❀



## في معنى تسليم الامور الربيه

بني ، عليك ان تسعى ، جهدك ، انى كنت  
 ومهما فعلت ، في ان تحفظ قلبك حرًا ، وان  
 تقبض على ناصية نفسك ، فلا تتسلط عليك الامور  
 بل تتسلط انت عليها ، وتظل رب اعمالك ومسيرها  
 لا عبدها واسيرها ، فتبلغ حرًا ، شأن الاسرائيلي  
 الحقيقي ، الى ارث ابناء الله وحرية مجدهم ( رومية  
 ٨ : ٢١ ) ، اولئك الذير يقفون على خيرات هذا  
 الزمن ، ويشخصون الى خيرات الأبد ، ويعرضون  
 عن هذه الخيرات العابرة ، ويرنون الى السماء ،  
 ولا تستميلهم الخيرات الزمنية اليها وتستهوهمهم ،  
 بل يستميلونها اليهم ويستعملونها استعمالاً  
 حسناً ، حسب السنة التي اشترعها الله لها ،  
 وحسب الوضع الذي نهجه لها الصانع الاكبر ،



الذي لم يدع في خليقته خللاً  
 ٢ \* ولو انك ، كلما جرى لك حادث ،  
 لا تقتصر منه على ما يظهر ، ولا تنظر بعين الجسد  
 الى ما ترى وتسمع ، بل تدخل من ساعتك ، مها  
 كان من امر ، مع موسى الى خباء المحضر لتستشير  
 الرب ، لكنك تسمع من حين الى حين جواب  
 الرب ، وتعود ، وقد ادركت اشياء عن الحاضر  
 والمستقبل \*

٣ \* فان موسى كان يلجأ دائماً الى خباء  
 المحضر ليزيل ريبه ويحل مشاكله ، وكان يعتصم  
 بالصلاة لينجو من المخاطر ومن كيد البشر \*  
 ٤ \* ففعلك انت ان تلجأ مثله الى خلوة  
 قلبك وتلتمس ، وسعك ، عون الله \*  
 ٥ \* لم تقرأ في الكتاب ان الجعونيين  
 خدعوا يشوع وبني اسرائيل ، لان هؤلاء لم يلتمسوا  
 مشورة الرب (يشوع ٩: ١٤) ، بل صدقوا عن غير  
 روية اقوال المملقين ، وأخذوا بمظاهر الشفقة الكاذبة



## لا تسرع في امورك

- الرب : بني ، كَلِّبْ اِلَيَّ امْرُك ، اقضِهِ لَكَ فِي  
 حِينِهِ ❁ انتظر تدبيرى تلقَ خيراً ❁
- ٢ ❁ التلميد : رب ، لا يشق عليّ ان  
 اكل اليك جميع امورى لان تبصرى قلماً يجدينى  
 نفعاً ❁ ليتنى كنت اقل اهتماماً بالمستقبل  
 لاستسلم بلا تردد لمشيئتك ! ❁
- ٣ ❁ الرب : بني ، ان الانسان كثيرٌ اما  
 يسعى باندفاع وراء ما يجواه ، لكنه متى ادركه  
 يأخذ يغير فيه رأيه ، لان رغائب الانسان لا تستقر  
 في موضوع بل تدفع صاحبها من موضوع الى  
 آخر ❁ فليس بالامر اليسير ان يكفر الانسان  
 بذاته حتى في صفات الامور ❁
- ٤ ❁ انما يقوم النمو الروحي الحق بان



يكفر الانسان بذاته، ومن كفر بذاته تحرر وصار  
 في مأمن ❀ على ان العدو القديم الذي يقاوم  
 كل خير لا يفتأ يجرب البشر، وينصب لهم  
 الاشرار ليلاً ونهاراً، علّه يوقع فيها خدعة من  
 غفل عنها ❀ وقد قال الرب، اسهروا وصلوا  
 لئلا تدخلوا في تجربة ( متى ٢٦: ٤١ ) ❀

### لا علم في الانسان عن الانسان

ربّ، ما الانسان حتى تذكره وابن البشر  
 حتى تفتقده ( مزمو ٨ : ٥ ) ❀ ما حتى  
 الانسان حتى تهبه نعمتك؟ ❀ رب، هل لي  
 ان اشكو امراً، ان اهملني؟ او ان احتج بحقي،  
 ان لم تقض لي ما اسأل؟ ❀ الحق انه ليس لي  
 ان اعتقد او اقول غير هذا: ❀ رب انا  
 لست شيئاً، ولا استطيع امراً، ولا خير فيّ مني،



واني اعجز عن كل شيء، واهوي حتماً الى اللاشيء،  
وان لم تعضدني وتنعش قلبي، صرت الى الخمول  
والاضمحلال ❀

٢ ❀ اما انت، يا رب، فانت انت،  
(مزمو ١٠١: ٢٨) ثابت الى الابد (مزمو ١٠١)

١٠١: ١٣) ❀ صالح، عادل قدوس الى  
الابد ❀ لا تصنع الا خيراً، ولا تحكم الا

بالعدل، ولا تدير الا عن حكمة ❀ وانا،  
وفي الى التأخر اكثر مما في من ميل الى

التقدم، لا استقر على حال بل تمرّ عليّ سبعة  
ازمنة (دانيال ٤: ١٣) ❀ ولكن سرعان

ما تصلح حالي متى ارتضيت ومددت اليّ يدك  
واعنتني! لانك قادر ان تعضدني وحدك، بغير عون

انسان، وان تثبتني، فلا يعود وجهي يتغير (ملوك  
١: ١٨)، بل يرتد قلبي اليك وحدك ويستريح ❀

٣ ❀ فلو كنت اعرف، والحالة هذه، ان  
اطرح عني كل تعزية من بشر قصد البلوغ الى التعبد










او انقياداً لما اشعر به من حاجة الى السعي اليك ،  
 لانه ليس بين الناس من يعزيني ، لتمكنت من ان  
 ارجو نعمتك بحق ، وان احتمل لما تمنحني من تعزية  
 جديدة

٤ واني اشكرك ، يا مصدر كل خير ،  
 لما يتوالى علي من صالح الاحوال ❀ لاني انا ،  
 لست غير بطلان ولا شيء امامك ، لست غير امرء  
 ضعيف متقلب ❀ فأنى لي ان افتخر ، وعلام  
 اتطلب ثناء الناس ؟ ❀ أعلى عدي ؟ فتأني  
 سخافة على سخافة ؟ ❀ والحق ان المجد  
 الباطل هو وباء وييل ، وسخافة ما بعدها سخافة ،  
 لانه يجعل الانسان يرغب عن المجد الحقيقي ويعرّبه  
 من نعمة السماء

٥ والانسان ، متى ارضى ذاته ، ساءك ، ومتى  
 اشتهى مديح الناس حرم الفضائل الحقيقية ❀  
 وهو لا يحظى بالمجد الحقيقي ولا بالبهجة المقدسة الا  
 اذا فخر بك لا بذاته ، وسرّ باسمك لا بفضيلته ،



وما وجد لذة في مخلوق الا من اجلك   
 فليسبح اسمك لا اسمي ، وتعظم مآتيك لا مآتي ،  
 ويبارك اسمك القدوس ، ولا ينسني مديح من  
 الناس !  انت مجدي (مزمو ٤: ٣) وسرور  
 قلبي (مزمو ١١٨ : ١١١)  وبك افتخر  
 وابتهج النهار كله (مزمو ٨٨ : ١٧) ، اما من  
 جهة نفسي فلا افتخر الا باوهاني (٣ كورنثس ١٢ :  
 ٥-١٩)  ليقبل اليهود المجد بعضهم من بعض ،  
 اما انا فلا ابتغي الا المجد الذي من عند الله (يوحنا  
 ٦ : ٤٤)  فكل مجد بشري ، وكل كرامة  
 زمنية ، وكل عظمة دنيوية سخافة وحمق ازاء  
 مجدك الابدي  فيا حقي ورحمتي والهي ،  
 اجها الثالث المقبوط ، لك وحدك التسبيح  
 والكرامة والقوة والمجد الى دهر الدهور 





## في ازوار، ماء الرنا

الرب : بنيّ ، لا نعمّ ، متى رأيت الناس  
 يكرمون غيرك ويمجدونه، ويعرضون عنك، انت،  
 ويضعونك \* ارفع قلبك نحو السماء اليّ ، ولا  
 يحزنك اعراض الناس عنك ، على الارض \*  
 التلميد : ربّ ، انما نحن عميان يمدعنا الباطل  
 سريعاً \* ولو التفتت الى ذاتي ، للحظت ان  
 ما من مخلوق ظلمني يوماً \* وان لاحق لي  
 بعد ذلك بالتشكي منك \* وان من حق  
 الخلائق ان تشهر علي السلاح ، لما صدر مني نحوك  
 من كثير الخطايا وعظيمها \* وان الخزي  
 والذل لما يجب عليّ ، والتسبيح والكرامة والمجد  
 لما يحق لك \* وان لم اوطن نفسي على ان  
 ارضى بان يحتقرني الناس ويهملوني ويعدوني كلا



شيء، فلن يستتب السلام في قلبي ولن تستنبر روحي  
ولن اتحد بك اتحاداً تاماً

## لا تفرح سلامك في الناس

ان وطدت سلامك على احد الناس ، لما بينك  
وبينه من اتفاق الرأي وحسن العشرة ، فلن تسلم  
من القلق والارتباك ❀ وان اعتصمت بالحق  
الحي القيوم ، فلن يمزقك فراق صديق او موت  
خليل ❀ وطد عليّ ودك صديقك ، واحبب  
من اجلي من بدا لك صالحاً ، او كان محبوباً لديك  
في هذه الحياة ❀ فبدوني لا تقوم صداقة ولا  
تدوم ، ولا مودة خالصة نقيصة غير التي اوثق  
عراها ❀ فعليك ان تموت عن عطفك هذا الى  
من تحب من الناس ، حتى تتحنن - لو عاد اليك  
الامر - ان تعيش معتزلاً عشرة كل انسان ❀



لان الانسان انما يقترب من الله بقدر ما يعتمد  
 عن تعزيات الارض ❀ ويسمو في ارتفاعه  
 الى الله بقدر ما يتضع في ذاته ويزدري ذاته ❀  
 ٢ ❀ ومن نسب الى ذاته خيراً منع نعمة الله  
 من ان تأتي اليه، لان نعمة الروح القدس تطلب دائماً  
 القلب المتواضع ❀ لو كنت تعرف ان تلاشي  
 ذاتك حتى آخر رمق، وان تحلي قلبك من كل ميل  
 الى مخلوق، لاخذت على نفسي ان اقبل عليك بسوانح  
 نعمي ❀ ومتى التفتت الى الخلائق غاب عنك  
 منظر الخالق ❀ تعلم ان تقهر ذاتك في كل  
 شيء حباً للخالق، فيتسنى لك ان تدرك ما يعلمك  
 الله عن ذاته ❀ لان كل ميل او التفات  
 منك غير مشروع - مهما كان طفيفاً - يجذبك عن  
 الخير الاسمي ويدنس قلبك ❀



## ذم علم هذا الدهر الناظر

بني ، لا يفتننك ما لذ وطاب من كلام الناس ،  
 لان ملكوت الله ليس بالكلام بل بالقوة  
 (١ كورنثس ٤ : ٢٠) ❀ اسمع كلامي فهو  
 يضرم القلب ، وينير العقل ، وينعش روح التعبد ،  
 ويفيض كثرة التعزية ❀ ولا تقرأ الكتاب  
 قصد ان ترداد علماً وفطنة ، بل جد في قمع  
 ردائلك ، فهذا احدى لك من الاطلاع على المسائل  
 الغامضة ❀

٢ ❀ ولا تقصك سعة اطلاعك وكثرة  
 معارفك عن مبدأ الحق الاوحد ❀ فانا معلم  
 الحكمة (مزور ٩٣ : ١٠) وانا مفقه الصغراء  
 (مزور ١١٨ : ١٢٠) باجلى بيان مما يفعل  
 الناس ❀ من يسمع كلامي يحكم سريعاً ويزدد



نمواً في الروح! ❀ الويل للذين لا ينفكون  
 يفتشون عن اخبار الناس ، ويتغافلون عن السعي في  
 سبيل خدمتي ❀ لانه سيأتي يوم يظهر فيه  
 المسيح ، معلم المعلمين ، ورب الملائكة ليسمع  
 اقرار كل انسان ، اي ليكشف ضمير كل انسان ،  
 فيفحص اذ ذاك اورشليم بالسرج (حننيا ١: ١٢)  
 ويوضح خفايا الظلام (١ كورنثس ٤: ٥) فتفحم  
 حجج اللسان ❀

٣ ❀ انا ارفع في لحظة عقل المتضع ، فيدرك  
 من غوامض الحقيقة السرمدية ما لم يدركه من قضي  
 في المدارس سنين عشرًا ❀ انا اعلم بغير رنة  
 لفظ ، ولا تضارب آراء ، ولا فخفخة ، ولا  
 جدال ❀ انا اعلم الانسان ان يزدري الارض  
 وما فيها ، وان يقز هذا الدهر واموره ، وان  
 يتهالك على ما لا يزول ، ويستلذ ما لا يزول ،  
 وان يعيف التكريم ويصبر على المعثر ، وان  
 يعلق علي كل آماله ولا يشتهي غيري ، وان لا



يشغف بحب مخلوق شغفه بحبي ❀  
 ❀ ٤ ورُبّ مستهتر بي اطلع على ما لله  
 فنطق بالروائع ❀ وتقدم في تركه كل شيء  
 اكثر مما لو درس المسائل العويصة ❀ وإن  
 خصصت البعض بغير ما اوحيه للعامّة ❀  
 وظهرت للبعض في رؤى رمزية عذبة ، ولغيرهم  
 كشفت اسراري ( دانيال ٢ : ٢٩ ) في ضياء  
 نور ❀ يسمع الكل اقوال الكتب ولا يدرك  
 الكل معانيها ، لاني انا اعلم الحق ، وافحص  
 القلوب ، وافهم الخواطر ( اخبار ٢٨ : ٩ ) ،  
 واحرك الاعمال واوزع على كل احد حسبما اشاء  
 ( ١ كورنثس ١٢ : ١١ ) ❀

## امد اليك الى امر الرب

الرب : بني ، عليك ان تتجاهل امورا كثيرة ،



وان تحسب ذلك كأنك قدمت عن وجه الارض  
 (كولسي ٣: ٣) ، وان العالم صُلب لك (غلاطيه  
 ٦: ١٤) \* وعليك ايضاً ان تنصام عن احاديث  
 كثيرة ، وان تفكر في ما يوول الى سلامك \*  
 خير لك ان تُعرض عما لا يرضيك ، وان تدع  
 كل انسان ورأيه ، من ان تأخذ في المناقشات  
 والمباحكات \* وان ثبت بقرب الله او  
 شخصت الى احكامه ، صبرت ، بلا غناء ، على  
 الفشل \*

٢ \* التلميذ: ربِّ ، الى مَ صرنا ؟ \*  
 اننا نندب كل خسارة زمنية ، ونجد ونسعى وراء  
 الريح ، وان زهيداً ؛ اما الخسارة الروحية ،  
 فسرعان ما ننساها ؛ وان نحن ذكرناها ، فبعد  
 فوات الاوان ! \* واننا لنهتم كل الاهتمام في ما  
 لا يجلب لنا الا قليل النفع ، او لا يجدينا نفعاً ؛ واما  
 حاجتنا القصوى ، فاننا لا نبالي بقضايتها ، لان  
 الانسان من طبعه متصبب على الامور الخارجية ،



وان لم يسرع ويرعو اضجع فيها راضياً

## لا تصدق كل السارة وان اعزرك الله

هب لي ، يا رب ، نصره على الضيق ، فان  
 تخليص البشر باطل (مزمور ٥٩: ١٣) ❀ فكم  
 خائني من ظننته نصوحاً ! ❀ وكم نصح لي من  
 لم اتوقع منه النصح ! ❀ فكل امل تعلقه على  
 الناس باطل ، وما خلاص الصديقين الا منك ، يا  
 رب (مزمور ٣٦: ٣٩) ! ❀ مبارك انت ، ايها  
 الرب الهي ، في كل ما يحل بنا ❀ انما نحن ضعفاء  
 لا قرار لنا ، وما اسرع ما نضل ونتقلب ! ❀  
 ٣ ❀ ومن يقوى من البشر على ان يسلك في  
 جميع اموره سلوكاً فيه من الحذر والتهيقظ ما يمنعه  
 من ان يقع يوماً في خدعة او في حيرة ؟ ❀ لكن  
 من يتوكل عليك ، يا رب ، ويتوخاك بقلب صاف ،





لا يتعرض هذا التعرض للزلل ❀ وان وقع في  
 شدة او تورط فيها ، فانك تنشله وتعزیه ، لانك لا  
 تحذل المتوكلين عليك (يهوديت ١٣ : ١٧) حتى  
 المنتهى . ❀ رَبِّ صَدِيقٍ يَحْفَظُ الْعَهْدَ مَتَى ضَاقَتْ  
 بِصَدِيقِهِ الْاَيَّامُ ! ❀ اِذَا اَنْتَ ، يَا رَبِّ ، فَلَا  
 تَنْكُثُ عَهْدًا ، وَاَنْتَ عَلَى هَذَا الْوَفَاءِ وَحْدَكَ ❀  
 ٣ ❀ وَاِنَّمَا قَدْ اَصَابَتْ تِلْكَ النَّفْسَ التَّقِيَّةَ  
 الَّتِي قَالَتْ : اِنْ قَلْبِي رَاسَخَ فِي الْمَسِيحِ مُؤَسَّسٌ  
 عَلَيْهِ ❀ وَلَوْ كُنْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، لَمَا كَانَتْ  
 خَشْيَةَ النَّاسِ وَلَا سَهَامَ لِسَانِهِمْ تَوَقُّعِي فِي مَا تَوَقُّعِي  
 فِيهِ مِنْ قَلْقٍ وَاضْطِرَابٍ ❀ مِنْ يَسْتَطِيعُ اِنْ يَجْزُرُ  
 مَا يَحْمِلُ الْغَيْبَ مِنْ اَمْرٍ ؟ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ اِنْ يَبْقَى مَا  
 يَحْمِلُ مِنْ شَرٍّ ؟ ❀ وَاِنْ كُنَّا لَا نَسْلَمُ مِنْ  
 اِذَى مَا تَوَقُّعُنَاهُ مِنْ شَرٍّ ، اَفَلَا نَأْتِينَا قَاسِيَةً ضَرْبَةً  
 شَرًّا لَمْ تَتَوَقَّعْهُ ؟ ❀ وَلَكِنْ مَا دِهَانِي ، اَنَا الشَّقِيُّ ،  
 فَلَمْ اَتَلَفْ اُمُورِي عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ ؟ وَلَمْ  
 رَكَنْتُ اِلَى غَيْرِي عَلَى مِثْلِ هَذَا النَّحْوِ ؟ ❀



الحق انا بشر ، بشر سريعو العطب ، وان حسبننا  
 بعض الناس ملائكة ، وقالوا فينا ذلك ❀  
 فيمن اثق ، يا رب ، الابك ؟ ❀ انت الحق  
 الذي لا يفش ولا يُفَش ❀ وكل انسان كاذب  
 (مزمو ١١٥: ١١) ضعيف ، لا قرار له ، سريع  
 الزلل لا سيما في الكلام ، قد لا يستصوب الركون  
 اليه لاول وهلة ، وان بدت على وجهه ملامح  
 الاستقامة ❀

❀ وانت انما تبهتنا عن حكمة على ان  
 نخذر الناس ، وعلى ان اعداء الانسان اهل بيته  
 (١٥: ٣٦) ، وعلى ان لا نصدق من قال لنا : ان  
 المسيح ههنا او هناك (متى ٢٤: ٢٣) ❀ وانا  
 قد علمتني الدهر ، ولكني ، يا للاسف ، لم اجن  
 من هذا التعليم حذراً بل حُماً ❀ رَبِّ قائل  
 يقول لي : حذار ، يا صاح ، الكلام في  
 سرك ❀ وبيننا انا اكنم ما ظننته سراً ،  
 اسمع صاحبي وقد عجز عن كتمان ما طلب كتمانته ،

وفضحني ، وفضح نفسه في لحظة ومضى ❀  
 ادفع عني ، يا رب ، هؤلاء الناس الكثيرون النخلق  
 القليلي الفطنة ، فلا اقع بين ايدهم ولا افترف ما  
 يقترفون ❀ ضع على شفتي كلام الصدق الثابت ،  
 وابعد عني اللسان الماكر ❀ علي ان اتجنب ما  
 لا اطيعه عند الناس ❀

• ❀ كم يجدي الانسان خيراً وسلاماً ، ان  
 يسكت عن شؤون الناس ، وان لا يركن الى  
 كل ما يسمع ، وان لا يتقله بلا سبب ، وان لا  
 يكشف اسراره لاي كان ، وان لا يلتبس غيرك  
 رقيقاً لقلبه ، وان لا يميل مع كل ربح تعليم (افسس  
 ٥ : ١٤) ، بل يتمنى ان يتم كل امر ، باطناً كان  
 ام خارجاً ، وفق مرضاة مشيئتك ❀ وكم  
 يأمن الانسان على حفظ النعمة السماوية ، بتجنبه  
 ظواهر الدنيا ، ورغبته عما يوليه اعجاب الناس  
 به ، وجدّه في السعي وراء اصلاح السيرة وانعاش  
 روح العبادة ❀ وكم يضيره ان تشهر فضيلته



وتقدح ، وهي بعد لم ترسخ ! ❀ وكم يجني من  
ثمار ، من يكتم نعمته في هذه الحياة الخطرة ، التي  
هي كلها تجربة وجهاد ! ❀

### توكل على الله في رموك سرايم المسام

الرب : بُني ، لا تضطرب ، توكل عليّ ❀  
وهل الكلام غير كلام ❀ يتطير في الجو ولا  
يصدع صخرًا ؟ ❀ فان كنت مذنبًا ، فاعتقد  
انه عليك ان تجدد في اصلاح سيرتك ، وان كان  
ضميرك لا يوبخك على شر ، فاعتبر انه عليك ان  
تحمّل مثل هذه المشقة حباً بالله ❀ وما دمت  
لا تطيق بعد الضربات الثقيلة ، فاحتمل على الاقل  
من حين الى حين اهانة الكلام ❀ ولو لم  
تكن بعد جسدياً ، تلتفت الى الناس اكثر مما  
ينبغي لك ان تلتفت اليهم ، لما نفذت مثل هذه



التوافه الى قلبك ❀ ولو لم تكن تحشى احتقار  
الناس ، لما كنت تنفر ممن يواخذك على ذائلك ،  
وتلتمس الاعذار لتسترها ❀

٢ ❀ امعن النظر في نفسك تر ان روح  
العالم لا يزال حياً فيك ، وانك لا تزال تتوخي ،  
على حماقتك ، ان يرضى عنك الناس ❀ ففي  
هربك مما تستحقه من ذل وخزي بسبب ذائلك ،  
دليل على انك لست متواضعاً حقاً ، وانك لم تمت  
عن العالم ، وان العالم لم يصلب لك (غلاطيه  
٦ : ١٤) ❀ اسمع كلامي ، لن تبالي بالآف  
احاديث الناس ❀ وهب ان الناس افتروا  
عليك افطع الافتراءات ، فما يضيرك ان تركتها  
تعبير كالتبن تقذفه الريح ؟ ❀ العله تستطيع  
ان تترع شعرة من رأسك ؟ ❀

٣ ❀ انما يهز لومُ الناس سريعاً من طاش  
قلبه ولم يكن الله نصب عينيه ❀ اما من توكل  
عليّ ولم يعتمد على رأيه ، فلن يخاف الناس ❀



لاني انا العريان ، البصير بالحفايا ( دانيال ١٣ :  
 ٤٢ ) ❀ وانا اعلم كيف جرى الامر ، واعرف  
 من الظالم ومن المظلوم ❀ انما خرجت تلك  
 الكلمة من لدني ، وباذني جرى ما جرى ، حتى  
 تكشف افكار من قلوب كثيرة ( لوقا ٢ :  
 ٣٥ ) ❀ واني سادين يوماً المذنب والبريء ،  
 لكني شئت ان امتحنها قبل ذلك في قضاء خفي ❀  
 ٤ ❀ ان شهادة الناس كثيراً ما تجتمع ، اما  
 انا فاحكم بالحق ، وحكمي ثابت لن يُنقض ❀  
 وقد يخفي اكثر الاحيان ولا يقف عليه كل مرة  
 غير القليلين ، لكنه لا يخطأ ، ومن المحال ان  
 يخطأ ، وان بدا غير مصيب في اعين الحمقى ❀  
 فارجع اليّ في كل احكامك ، ولا تعتمد على رأيك  
 الخاص ❀ فان الصديق لا يضطرب ، مها نزل  
 به من امر من لدن الله ، ولا يبالي ، وان قال  
 بعض الناس عليه اقاويل الظلم ، ولا يبتهج باطلاً  
 ولو دافع عنه غيرهم بحق ❀ لانه يعلم اني انا

فاحص القلوب والكلى (رؤيا ٢: ٢٢) واني لا  
 احكم بحسب وجوه الناس وظواهر الناس  
 وكم من عمل استصوبه الناس ومدحوه جاء في  
 عيني ذنباً!

○ التلميذ : اجا الرب الاله ، الديان  
 العادل ، القوي الصبور ، يا من يعلم ضعف البشر  
 وخبث البشر ، كن قوتي وثقتي ، لان شهادة  
 ضميري لا تكفيني  
 ولذلك تحتم علي ان اتلقى بالتواضع والصبر كل  
 ملامة  
 فاغفر لي كل ما صدر مني على غير  
 هذا النحو ، وجد عليّ فيما بعد بنعمة تجعلني اشد  
 احتمالاً ، لان رحمتك الغزيرة لتنفعي لنوال  
 الغفران ، اكثر مما ينفعي عدلي الموهوم لتزكية  
 خفايا نفسي  
 فاني ، وان كنت لا اشعر  
 بشيء في ضميري ، فاست مبرراً بذلك ( ١ كورنتس  
 ٤: ٤ ) ، لانه لولا رحمتك لما برّ امامك احد من  
 الاحياء (مزمو ١٤٢: ٢)



## تحمل كل شئ في سبيل ماء الدير

بني ، لا يكسرن عزمك ما اخذته على نفسك  
 من كد في سبيلي ، ولا تتغلبن عليك المحن ،  
 ومها حل بك فليشدك ويعزك وعدي ❀ في  
 وسعي ان اجازيك بغير حساب ❀ وان ما  
 تتحملة ذا العمر من تعب ، وما يتقل كاهلك من  
 الم ، لن يدوم ❀ فاصبر قليلاً ، تشهد ، عما  
 قريب ، خاتمة آلامك ❀ لانها ستأتي ساعة لا  
 تعب فيها ولا قلق ❀ وكل ما يعبر والزمن  
 طفيف قصير ❀

٢ ❀ اعمل عملك واشتغل بامانة في كرمي  
 وانا اجرک (تكوين ١٥:١) ❀ اقرأ واكتب  
 ورتِّم وابك واصمت وصل واصبر على كل  
 مكروه صبر الرجال ، فلا يضيع هذا الجهاد ولا





اعظم منه بالحياة الابدية ❀ ولا بد من ان  
 يقبل عليك السلام في يوم يعلمه الله ❀ ولن  
 يكون يوماً يعقبه ليل شأن ايام هذا الدهر ، بل  
 يوماً نوره لا يظلم وضياؤه لا يجسد ، يوم سلام  
 رهن وراحة امينة ❀ ولن تعود تقول ذا  
 اليوم : من ينقذني من جسد الموت هذا ( رومية  
 ٧ : ١٤ ) ؟ ❀ ولن تصرخ : ويل لي ، ما اطول  
 غربتي ( مزمور ١١٩ : ٥ ) ! ❀ لان الموت  
 سيبيد ، والخلاص سيستتب ، والغم سيزول ، واللذة  
 ستصير لذة نعيم ، والانس انساً حلواً مجيداً ❀  
 ٣ ❀ لو انك رأيت اكاليل القديسين غير  
 الفانية ، وما اجهج ، اليوم ، مجد من احتقرهم  
 العالم ، فيما مضى ، وحسبهم لا يستحقون الحياة ،  
 لكنك ، بلا ريب ، تتضع من ساعتك حتى  
 الارض ، ولكنك تؤثر ان تكون دون الناس  
 جميعاً ، على ان يكون واحد منهم دونك ، ولما  
 كنت تشتهي يوم رغد في هذه الحياة ، بل لكنك



تفرح بكل محنة تحتملها لوجه الله ، ولكنك تعد  
 رجاً عظيماً ان يعتبرك الناس لاشيء ❀  
 ❀ لو ان لهذه الحقائق طعم عندك ، ولو  
 انها تنفذ الى قلبك ، أكنمت بعدها تجسر على  
 التشكي ولو مرة واحدة ؟ ❀ اما ينبغي  
 للانسان ان يتحمل كل المشقات في سبيل الحياة  
 الابدية ؟ ❀ لان ربح ملكوت الله او  
 خسرانه ليس بالامر اليسير ❀ فارفع وجهك  
 الى السماء ترفني وقديمي معي ، وكلهم جاهدوا الدهر  
 جهاداً عظيماً ، وهم الآن في فرح وعزاء ومأمن  
 وراحة وسيمكثون في ملكوت ابي الى الابد ❀

## في النهار الاخير ومصير حياة الدنيا

يا لغبطة الاستقرار في المدينة العليا ! ❀ يا  
 لضياء نهار الابد الذي لا يفساه ليل ، وتنبيره اشعة



الحق الوهاجة ، نهار الفرح الدائم والطمانينة  
 الدائمة ، نهار لا تتعاوره الحدتان ! ❀ ليت  
 هذا النهار قد اشرق ، وهذا الزمن وما فيه قد  
 زال ! ❀ ان هذا النهار قد اشرق على  
 القديسين بضيائه المتلألئ الذي لا يشحب ، لكنه لا  
 يشرق على ارض الغربية هذه ، الا من بعيد كانه  
 في مرآة ❀

٢ ❀ وما يدري غير سكان السماء ما اصبح  
 هذا النهار ، بينما يبكي ابناء حواء في منقاهم ايامهم  
 هذه المرة الموحشة ❀ ايام هذا الدهر قليلة  
 رديئة ( تكوين ٤٧ : ٩ ) ، ملأى الآثام  
 وضيقات ، ❀ والانسان فيها تدنسه الآثام ،  
 وتستثيره الشهوات ، وتضيق عليه المخاوف ،  
 وتتنازعه الهموم ، وتتجاذبه الفضوليات ،  
 وتربكه الاباطيل ، وتحيق به المزال ، وتغنيه  
 الاوصاب ، وتهظه التجارب ، وتوهنه الملذات ،  
 وتعذبه الفاقة ❀



٣ فتي تنتهي هذه الشرور ، ومتى اعتق  
من استعباد الرذائل المرهق ؟ ومتى اخلو ،  
يا رب ، لذكرك وحدك ، وابتهج بك ابتهاجاً لا  
يشوبه كدر ؟ ومتى اصبح بغير قيد ، حرّاً  
حقاً ، ولا عبء يتقل روحي ولا جسدي ؟  
متى يقبل علي السلام ، هذا السلام المستتب الذي  
لا يتزعزع ولا ينقص ، سلام الباطن وسلام الخارج ،  
السلام الثابت الاركان من كل صوب ؟  
يا يسوع ، يا خير محب ، متى اشخص الي مشاهدتك ،  
واتأمل جهاء ملكوتك ؟ متى تكون لي كلاً في  
الكل ( ١ كورنثس ١٥ : ٢٨ ) ؟ متى اكون  
ملك في ملكك الذي اعدته لمحبيك منذ الازل  
( متى ٢٥ : ٢٤ ) ؟ لاني هنا بائس منفي في ارض  
اعداء ، حروجا لا تحمد وويلاتها جسام  
٤ ففرج عني غموم منفاي ، وخفف من  
المي لان كل شوقي هو اليك ، وكل ما تعرضه  
علي الدنيا من تعزيات يشق علي انما بغيتي




ومناي ، ان اتمتع بك وجهاً لوجه ، ولكن لا  
 سبيل لي الى ذلك ❀ وبغيتي ان اعلق  
 بالسماويات ، لكن ما في من هوى الملائق غير  
 المكبوح يتقلني ❀ اريد ان اسلط روحي على  
 كل شيء ، ويفرض عليّ الجسد ان اخضع له ❀  
 فاننا انسان شقي احارب ذاتي وقد صرت كلاً على  
 نفسي (ايوب ٧: ٢٠) لان روحي يحاول ان يسمو  
 بي الى عل بينا يهوي بي جسدي الى اسفل ❀  
 ❀ وما اشد ما يقاسيه هذا الروح من  
 ضنك ، ساعة اهد ، وانا اصلي ، بالسماويات ، فتنب  
 عليّ جحافل الخواطر الجسدانية ! ❀ فلا تبعد  
 عني ، يا الله (مزمو ٧: ١٢) ولا تنبذ بغضب  
 عبدك (مزمو ٢٦: ٩) ابرق ببروقك  
 ففشتتها ، ارسل سهامك (مزمو ١٤٣: ٦)  
 فتخزي جميع اشباح العدو ❀ ردّ اليك حواسي  
 كلها ، واجعلني انسى الدنيا وامورها ، واطرح  
 عني واحترق اوهام الرذائل ❀ قوّني ، ايها



الحق الابد ، فلا تهزني الاباطيل ❀ هلم ، ايها  
 العذب ، من السماء ، فينهزم من امام وجهك كل  
 دنس ❀ فاصفح عني واغفر لي برحمتك ، كلما  
 فكرت ، وانا اصلي ، في غيرك ❀ لاني اعترف  
 بانني تعودت تشتت الخواطر ❀ فكم من مرة  
 اغيب ، وانا واقف او جالس ، واتبع خواطري  
 الى حيث تذهب بي ❀ وخواطري تذهب بي  
 الى حيث يهوى قلبي ❀ وانما يسرع الى بالي كل  
 ما فطرت على هواه او تعودت الرضى به ❀  
 ٦ ❀ وفي ذلك قلت ، ايها الحق ، هذا  
 القول الصريح : حيث يكون اكثر يكون  
 هناك قلبك ( متى : ٦ : ٢١ ) ❀ فان احببت  
 السماء فكرت فيها راغباً ❀ وان احببت  
 الدنيا سرني نعيمها ، وحزنتني بلاياها ❀  
 وان احببت الجسد عاودتني اخيلة الجسد ❀  
 وان احببت الروح لذني التفكير في  
 الروحيات ❀ فاني انما ارغب في ان اتحدث

واسمع مما احب ونصحبني اخيلته الى مخدعي  
 فطوبى لمن سرح عنه الخلائق كلها ، حباً بك ،  
 يارب ، وقهر طبعه ، وصلب همة الروح شهوات  
 الجسد ، حتى يرفع اليك ، بضمير خاشع ، صلاة  
 تقية ، ويشترك عن حق ، بتجرده قلباً وجسماً  
 عن الارض ، في اجواق الملائكة

## في الشوق الى الحياة الابدية

بني ، متى شعرت بالشوق الى الحياة الابدية  
 يفيض عليك من عل ، واشتهيت الافلات من سجن  
 الجسد ليتسنى لك ان تتأمل ضيائي بلا غشاء ولا  
 افول ، افتح قلبك رحباً واستقبل هذا الالهام  
 المقدس بكل ما فيك من رغبة  وارفع الشكر  
 جزيلاً الى الجواد الاسمي الذي يعاملك بهذا العطف  
 فيفتقدك بجنو ، ويحرك همتك ويرفعك بقدرته لثلا



تهوي الى الارض من ثقلك ❀ و انت ، ما نلت  
 ما نلت بفطنتك وسعيتك ، بل بفضل النعمة العلوية  
 والالتفات الالهي ، لكي تنمو في الفضائل ، وترسخ  
 في التواضع ، وتتهيأ للجهاد المقبل ، وتتحد في ما  
 اشتاق الي قلبك ، وتقوم بخدمتي ما نشط الى ذلك  
 عزمك ❀

٢ ❀ بني ، انك لترى النار تشتعل كثيراً ،  
 ولكن هل لظبت نار بلا دخان ؟ ❀ هذه  
 حال من يضطرون شوقاً الى السماويات ، ولا  
 يتحررون من اغراء شهوة الجسد ❀ وحال  
 من لا يعملون لوجه الله مسا يطلبون من الله  
 بالحاح ❀ وهذه ، اكثر الاحيان ، حال  
 رغائبك التي ذكرت سطوتها عليك ❀ لان كل  
 رغبة تشوبها المصلحة الشخصية ليست رغبة طاهرة  
 كاملة ❀

٣ ❀ فلا تطلب ما يلذ لك وينفعك ، بل ما  
 يرضيني ويمجديني ، لانك لو حكمت بالصواب ،





رأيت من الواجب عليك ان تؤثر تدبيري على  
 رغبتك، واتباع مشيئتي على السعي وراء مبتغاك ❀  
 فاني قد علمت بغيتك وسمعت تهنئاتك  
 الكثيرة ❀ وانك لتشتهي منذ الآن حرية  
 مجد ابناء الله ( رومية ٨ : ٢١ ) ، وانك لتستلذ  
 السكنى في الدار الابدية وفي الوطن السماوي  
 المملوء حبوراً ، ولكن ساعة النعيم لم تأت  
 بعد ، والوقت بعد وقت جهاد ، وقت كد  
 وامتحان ❀ انك لتتمنى ان تشيع جوعك  
 من الخير الاسمى ، ولكن الامر بعد متعذر  
 عليك ❀ انا هو الخير ، فانتظرنى ، يقول الرب ،  
 حتى ياتي ملكوت الله ( لوقا ٢٢ : ١٨ ) ❀  
 ❀ ولا بد لك من ان تمتحن على هذه  
 الارض وتجرب تجارب كثيرة ❀ وقد تُعزى  
 حيناً لكلك لن تروي من هذه التعزيات  
 غليلك ❀ فتشدّد اذن وتشجع ( يشوع ١ : ٧ )  
 سواء عملت عملاً ام احتملت ضراً ❀ عليك








ان تلبس الانسان الجديد ( افسس ٤ : ٢٤ ) ، وتصير  
 رجلاً آخر ( ١ ملوك ١٠ : ٦ ) ❀ عليك ان  
 تعمل مرات كثيرة ما لا تريد وان تترك ما  
 تريد ❀ وقد يوفق غيرك فيما يلذ له ، ولا  
 توفق انت فيما يلذ لك ❀ وقد يستمع الناس  
 الى ما يقوله غيرك ولا يستمعون الى ما  
 تقول ❀ وقد يُجاب غيرك الى طلبه ولا تنال  
 انت ما تطلب ❀ وقد يكبر الناس غيرك وانت  
 لا تذكرونك ❀ وقد يهدون الى غيرك في  
 هذا الامر او ذاك وانت لا يعدونك تصلح  
 لشيء ❀ وهذا كله لما يحزن الطبيعة ، وانه  
 لامر عظيم ان تفضي عنه ❀  
 • ❀ ومن عادة الرب ان يتمحن في مثل  
 هذه الامور وغيرها ما يقوى عليه عبده الامين من  
 الكفر بالذات وكسر الارادة ❀ وقد لا  
 يحوجك امر الى ان تموت عن ذاك مثل ما يحوجك  
 اليه رؤيتك واحتمالك ما يضاد ارادتك ، ولا سيما

متى أمرت بعمل لا تستصوبه او لا تراه نافعا  
 وبما انك لا تجرؤ على مقاومة امر السلطة لانك في  
 منزلة المرووس ، فلذلك يتقل عليك ان تسلك على  
 حسب رأي غيرك وتتخلى عن كل رأي خاص  
 بك

٦ ولكن اذكر، بني، ثمرة هذه الاتعاب،  
 وما اقصر مداها واعظم ثوابها ، يخف عليك حملها  
 وتجد في الصبر عليها تعزية قوية فان انت  
 تخلت طوعاً عن هذه البقية العابرة، قمت مشيئتك  
 في السماء مدى الابد وفي السماء لن يفوتك  
 امر بتبغيه ولن يفوتك خير ترغب فيه ،  
 ولن تحشى فقدان خير ولن تنزع ارادتك،  
 وقد اتحدت بي ، الى ما هو لها دوني ولن  
 يقاومك احد او يتشكى منك، ولن يعارضك احد  
 او يقف في وجهك ، وسيحضر امامك كل ما  
 اشتيت ، فتروي غليل قلبك حتى يطفح  
 في السماء ساعوض خليلي المجد مما احتمل من اهانة



وحلة التسبيح من الاكتاب (اشعيا ٦١: ٢) ومن  
 آخر موضع (لوقا ١٤: ١٠) عرش الملك الى ابد  
 الآباد (١ مكابيين ٢: ٥٧) وفيها ستظهر  
 ثمار تواضعه ، وتستحيل مشاق توبته افراحاً ،  
 ويكفل بالمجد خضوعه الوضيع   
 ٧  فضع ذاتك الان تحت ايدي الجميع ،  
 ولا تلتفت الى صاحب المشورة او الامر ، ولا  
 تهتم الا لأن تحسن الظن في ما يرغب اليك فيه او  
 ما تؤمر به ، ولأن تجد في اقامه بعزم صادق سواء  
 اصدر عن اكبر ام احقر منك او عن كان من  
 امثالك  ليسع هذا وراء ما يهجمه من امر  
 وذاك وراء غيره ، وليفتخر هذا بهذا الامر  
 وذاك بغيره ، وليقبل الناس من المديح ما شاؤوا ،  
 اما انت فلا تفرح بهذا الامر ولا بغيره ولا تفرح الا  
 باحتقار ذاتك وبارضائي وتمجيدي انا وحدي   
 ولا تبتغ الا ان يعظم الله فيك دائماً سواء بجياتك  
 ام بموتك ( فيلبي ١: ٢٠ ) 



## على الانسان الكسب انه يسلم والله الى الله

ايها الرب الاله ، ايها الاب القدوس ، تبارك  
 اسمك الآن ومدى الدهر ! فما جرى غير ما اردت  
 انت ، وكل ما تفعله صالح ❀ فليفرح بك  
 عبدك لا بذاته او بغيرك ، لانك انت وحدك  
 الفرح الحق ، انت املي وتاجي وجهتي وفخري ،  
 يارب ❀ وهل لعبدك غير ما قبله منك عن  
 غير استحقاق ؟ ❀ وكل شيء لك ، ما وهبته  
 وما فعلته ❀ اما انا فاني في البؤس والشقاء  
 منذ صباي ( مزمور ٨٢ : ١٦ ) وقد تخزن نفسي حتى  
 تدمع عيني ، وقد تضطرب بما تتوقعه من آلام ❀  
 ٢ ❀ اني اشتهي بهجة السلام ، واشتاق  
 سلام بنيك الذين ترعى في نور تعزياتك ❀  
 فان منحتني السلام وافضت علي فرحك المقدس ،



تحملت نفس عبدك وهبت الى تسبيحك ❀  
 وان احتجبت ، كما نودت ، فلن يسمع نفسي ان  
 تسير في طريق رسومك ( مزمور ١١٨ : ٢٢ ) ،  
 وتلتزم ان تجثو على ركبتيها لتقرع صدرها ، لانها  
 لم تعد على ما كانت عليه امس وما قبل من امر ،  
 يوم كان يوقد مصباحك على رأسها ( ايوب ٢٩ :  
 ٢ ) ويوم كانت تستتر بظل جناحك ( مزمور  
 ١٦ : ٨ ) من وثبات التجارب ❀

٣ ❀ ايها الاب العادل الممدوح ابداً ، ها  
 قد حانت ساعة امتحان عبدك ❀ ايها الآب  
 المحبوب ، انه ليحق لك ان يحتمل عبدك ، الساعة ،  
 بعض المشقة من اجلك ❀ ايها الآب الجدير  
 بان يكرم ابداً ، قد حان لعبدك ، حسبما سبقت  
 وعلمت منذ الازل ، ان يذل امام الناس بعض  
 الحين ، ليحييا فيك الحياة الحققة الباطنية الى  
 الابد ❀ قد حان لعبدك ان يُهان بعض الالهانة  
 وان يُذلل ويُحى في اعين الناس ، وان تسحقه

الآلام والاسقام ، ليقوم معك على فجر النور الجديد  
ويتمجّد في السماء ❀ ايها الاب القدوس ، انك  
رتبت كل شيء وارادته على هذا النحو ، وما اردته

كان ( يهوديت ٩ : ٤ ) ❀

٢ ❀ وقد خصصت حبيبتك بهذه النعمة ،

وهي ان يحتمل الآلام والمحن في هذه الدنيا حباً

بك ، كلما شئت ، وعلى يد من شئت ايأ كان ❀

فلا يحدث على الارض امر بدون مشورتك وعنايتك

ولا بدون سبب ❀ حسن لي اني عُنتيت ،

يا رب ، حتى اتعلم رسومك (مزمو ١١٨ : ٧١)

وحق اطرح عن قلبي كل عجب وكل تشامخ ❀

ومجد لي ان يغطي الحجل وجهي ، حتى افتش عن

تعزيتي عندك لا عند الناس ❀ وقد تعلمت

كذلك ، بعد ذلك ، ان اهرب احكامك التي لا

تُفحص اذ تعذب البار والمنافق ، ولكن بانصاف

وعدل ❀

❀ واني اشكرك لانك لم تبق علي ، بل



ابتليتني وسحقتني بضربات مرة، وألمتني وضيقتم عليّ  
 في الجسم وفي القلب ❀ وليس تحت الشمس  
 من يعزيني غيرك ، يا رب والهي ، انت ،  
 يا طيب النفوس ، الذي يجرح ويشفي ، ويجدر الى  
 الجحيم ويصعد منه ( طوبيا ١٣: ٢ ) ❀ انما انا  
 رهن تأديبك فعلمني بعصاك ❀  
 ٦ ❀ فيها أنذا ، يا ابت ، بين يديك ، منحنيماً  
 تحت عصاك ، فادبني واضرب ظهري ورقبتي ، فتلوي  
 مشيئتك عنقي الاعوج ❀ واجعلني تلميذاً لك  
 ورعاً متواضعاً ، كما تعودت ان تفعل ، لاسلك  
 حسب اوامرك ❀ فاني أكل اليك ذاتي وكل  
 مالي لتؤدبني ؛ فخير لي ان اؤدب في هذا الدهر ،  
 من ان اؤدب في الآخرة ❀ انت تعلم كل  
 شيء اجمالاً وافراداً ، ولا يخفك امر مما في ضمير  
 الانسان ❀ وانك تعلم ما سيكون قبل ان  
 يكون ، ولست تحتاج الى مخبر ينهيك الى ما يجري  
 على الارض ❀ انت تعرف ما يجديني نجاحاً





روحياً ، وما انفع الشدائد لتطهير النفس من صديا  
 الرذيلة ❁ عاملني حسبا تبغي وتشاء ، ولا تعرض  
 عن حياتي الاثيمة ، التي لا يعرفها احد بمثل ما تعرفها  
 انت من جلاء ووضوح ❁

٧ ❁ امنحني ، يا رب ، ان اعرف ما يجب  
 ان يُعرف ، وان احب ما يجب ان يُحب ، وان  
 امدح ما يرضيك ، واقدّر ما بدا لك ثمينا ، وان  
 ازدري ما حقر في عينك ❁ ولا تدعني اقضي  
 بحسب ما تراه عينا في الظاهر ، ولا بحسب ما  
 تسمعه اذناي ( اشعيا : ١١ : ٢ ) بغير خبرة ، بل  
 امنحني ان اميز بين ما يرى وما لا يرى بمقتضى  
 الصواب ، وان التمس دائما فوق كل شيء ما  
 ترتضي به مشيئتك ❁

٨ ❁ فكثيرا ما يضل البشر اذا قضاوا ،  
 ويضل كذلك غواة الدنيا بكلفهم بالامور المنظورة  
 وحدها ❁ وهل يعظم شأن الانسان اذا عظمه  
 الناس ؟ ❁ ان من يعظم غيره لهو ما كره يندع



ما كراً ، و صلف يمدح صلفاً ، و اعمى يمدح اعمى ،  
 و عاجز يمدح عاجزاً ، و انه بالاحرى يخرجه حقاً  
 ساعة يمدحه على ما ليس فيه ❀ لانه لا قيمة  
 للانسان ، يا رب ، على حد قول القديس المتواضع  
 فرنسيس ، الا ما هو عليه في عينيك لا اكثر  
 ولا اقل ❀

### اعلّف على الاعمال الروحية

بني ، لن تثبت على التسوق الحار الى الفضيلة ،  
 ولن تستمر على تأمل الرؤى السامية ، ولا بد لك  
 من ان تنحط من حين الى حين ، من جراء فساد  
 الجنس البشري ، الى اسفل دركات الارض ، و ان  
 تحمل عبء هذه الحياة ، و ان ايتته او سئمه ❀  
 ما دام هذا الجسد الفاني عليك ، فلن يصفو قلبك من  
 السأم والضيق ❀ ولا بد لك ، و انت في



الجسد، من ان تبئن أكثر من مرة من ثقل الجسد ،  
لان الجسد لما يمتنع من ان تواظب على الرياضة  
الروحية وتأمل امور الله

٢ ❀ فلا تحشّ اذ ذاك ان تلجأ الى المشاغل  
الوضيعة الخارجية، وان تتلهى بما صلح من الاعمال،  
وان تنتظر بأمل وطيد قدومي وافتقادي من عل،  
وان تصبر على منفك وقحولة قلبك ، حتى اعود  
وافتقدك وانجيك من جميع مضايقتك ❀ فتنسى  
عناءك ويتمتع قلبك بالراحة ❀ وتنبسط  
امامك مروج الكتب فتسرع ، منشرح القلب ،  
في طريق وصاياي ( مزمور ١١٨ : ٢٢ ) ❀  
وتقول : ان آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد  
المزمع ان يتجلى فينا ( رومية ٨ : ١٨ ) ❀



## لا تحب ذاتك مديراً لانعزبات

ربّ، اني لا استحق ان تعزيني ولا ان تفتقدني  
ولو مرة ، وانك لتعاملني بالعدل ساعة تتركني في  
بؤسي ووحشتي ❀ واني اظل غير مستحق  
تعزيتك ولو فاضت دموعي بجرأ ❀ فانا لا  
استحق غير الجلد والعقاب ، لاني اهنئك اهانات  
فظيمة ، واقترفت آثاماً كثيرة ❀ والحق  
اني لا استأهل ادنى تعزية ❀ لكنك انت ، اها  
الرب الرحيم الرؤوف ، يا من لا تريد ان تهلك  
خلائقك ، تعطف على عبدك وتعزبه فوق ما يتوقع ،  
وعلى غير استحقاق منه ، لكي يظهر غنى مجدك على  
انية الرحمة ❀ لان تعازيك غير ترهات  
البشر ❀

❀ ٢ وانا ، ماذا عملت حتى تمنحني تعزية



سماوية؟ ❀ فما اذكر اني عملت خيراً ، وما  
 اذكر غير اني كنت ولا ازال ميالاً الى الرذيلة ،  
 كسولاً عن اصلاح ذاتي ❀ والحق هو هذا ،  
 ولا يسعني انكاره ❀ ولو قلت غير هذا ،  
 لوقفت انت في وجهي ، ولما دافع عني مدافع ❀  
 وهل استوجبت بخطاياي غير الحجيم والنار  
 المؤبدة ❀ واني اعترف بالحق وهو اني  
 استوجب السخرية والعار ، واني لست اهلاً لان  
 أعد بين عبادك ❀ واني ، وان شق عليّ هذا  
 الحديث ، واخذ نفسي على آثامي ، في سبيل الحق ،  
 ليسهل عليّ نوال نعمتك عن اهلية ❀

٣٠ ❀ ماذا اقول انا المذنب الذي اعتراه  
 الحزي؟ ❀ ليس يفتح في الاجده الكلمة :  
 قد خطئت ، يا رب ، قد خطئت ، فارحمني واغفر  
 لي ❀ كفّ وخفف عني ، فارتاح قليلاً قبل  
 ان انصرف انصراف من لا يؤوب ، الى ارض ظلمة  
 وظلال موت (ايوب ١ : ٢٠ ، ٢١) ❀ وهل



تفرض على المذنب والمخاطب البائس غير ان يندم  
على آثامه ويتضع ؟ ❀ في الندامة واتضاع  
القلب يأمل الانسان المغفرة ، ويسكت ضميره  
القلبي ، وتعود اليه النعمة المفقودة ، ويتقي الغضب  
الآتي ، ويلتقي الله والنفس التائبة ويتعانقان في قبلة  
مقدسة ❀

❀ ٤ ان الندامة الوضيعة لذبيحة ترضيك ،  
يارب ، وعطرها امام وجهك اعذب من عرف  
البخور ❀ هذا هو الطيب الزكي الذي شئت  
ان يقاض علي قدميك ، لانك لم ترذل يوماً القلب  
المنسحق المتواضع ❀ هذا هو الحصن نلجأ اليه  
من وجه العدو الغضوب ❀ ونصلح ونغسل  
فيه ما علق بنا من دنس ❀



## نعمة الله علينا نحن الى المسيح باذنه

بني ، ان نعمتي لشيء ثمين ، وهي لا تطيق  
 مجانسة امور الدنيا وتعزيات الارض ❀ فعليك  
 ان تطرح عنك كل ما يعيق النعمة ، ان شئت ان  
 تفاض النعمة عليك ❀ فقتش عن الخلوة ،  
 واهو الاقامة انت ونفسك دون الغريب ، ولا  
 تطلب محادثة احد ؛ وارفع الى الله صلاة ورعة  
 لتحفظ قلبك منسحقاً وضاهرك صافياً ❀  
 واحسب الدنيا كلها لا شيء ❀ وتفرغ لله  
 دون جميع امور الدنيا ❀ ولن يسمعك ان  
 تفرغ لي ، وان تتلذذ في الوقت عينه باللذة  
 العابرة ❀ لا بد لك من ان تتعد عن تعرف  
 وتعب ، وان تجرد قلبك من كل تعزية زمنية ❀  
 فان القديس بطرس يلح على المؤمنين بالمسيح ان



يعيشوا عيش التزلاء الغرباء في هذا الدهر (١ بطرس

١١: ٣)

٢ وما اقوي ما يكون عليه عند الموت

من امل، من لا يقيد قلبه ميل الى هذا الدهر!

لكن النفس السقيمة لا تدرك ما هو تجرد القلب

عن المخلوقات، ولا يعرف الانسان الجسداني ما

هي حرية الروحاني

اما ان شئت ان تسير

سيرة روحانية، فعليك ان تتخلى عن القريب

والبعيد، وان لا تحذر احداً حذرك نفسك

ان غلبت نفسك تمام الغلبة، سهل عليك الانتصار

على غيرك

الظفر كل الظفر في قلب الانسان

على ذاته

من اخضع ذاته اخضاعاً يجعل

الحواس تحت حكم العقل والعقل تحت حكمي

المطلق، فهذا قد ظفر حقاً وهو رب الكون

٣ ولن تبلغ اوج الكمال هذا ما لم تبدأ

وتضع - بما فيك من بأس الرجال - الفأس على

اصل الشجرة، لتقطع وتهدم ما فيك من ميل خفي



منحرف الى ذاتك والى كل صالح ذاتي مادي  
وعن هذه الرذيلة ، اي حب الذات المنحرف  
المفرط ، تنشأ كل العيوب التي يجب على الانسان  
قلعها من اصلها ❁ فان هو قهرها ودوخها ،  
ساد السلام واستتبت الطمأنينة في قلبه ❁  
ولكن قلّ من الناس من يجدون في ان يموتوا عن  
ذواتهم ويحاولون ان يتحرروا منها ، ولذلك فهم  
لا يزالون تأسرهم قيودهم وتمتعهم من السمو بالروح  
فوق ذواتهم ❁ فمن رغب في ان يسلك معي  
سلوكاً حراً ، عليه ان يخنق جميع امياله الفاسدة  
المنحرفة ، وان لا يتعلق عن هوى تعلقاً خاصاً  
بمخلوق ❁

الطبيعة تنزع الى غير ما تنزع اليه النعمة

بني ، انقبه جهدك الى نزعات الطبيعة والنعمة ،



فهي دقيقة متناقضة قد لا يميزها غير الرجل  
الروحاني المستنير القلب ❀ يتزع جميع الناس  
الى الخير ويقصدون بعض الخير في اقوالهم واعمالهم ،  
وهذا ما يجعل الكثيرين يضلون ، وقد أخذوا  
بظواهر الخير ❀

٢ ❀ لكن الطبيعة داهية تستغوي الكثيرين  
وتوقعهم في حباثلها وتضلهم ، وهي لا ترضى الا  
بذاتها غاية ❀ اما النعمة فتسير بالاستقامة  
(امثال ١٠: ٩) ، وتمتنع من كل شبه شر (تسالونيكي  
٥: ٢٢) ، ولا تنصب اشراكاً ، وانما تعمل ما  
تعمل لوجه الله ، وتطمئن اليه اطمئنانها الى  
غايتها ❀

٣ ❀ الطبيعة لا ترضى ان تموت الا مرغمة ،  
ولا ترضى ان تنصب او تغلب او تقهر او تخضع  
او تطيع الا قسراً ❀ اما النعمة فانها تبهد  
النفس في اماتة الذات ، وتقاوم الشهوة ، وتقبل  
الى الخضوع ، وترغب في ان تقهر ، ولا تبغي ان



تتمتع بما لها من حرية ، وتحوى السير تحت  
القانون ، ولا تشتهي ان تتسلط على احد ، بل  
ان تعيش دائماً تحت حكم الله وتثبت على ذلك ،  
وانها مستعدة لان تخضع لكل خليقة بشرية من اجل  
الرب (١ بطرس ٢: ١٣) ❀

❀ الطبيعة تسمى لمصلحتها ، وتنظر الى  
ما ينفعها به الغير ، اما النعمة فتدفع الى الاهتمام بما  
ينفع الغير ، اكثر مما تدفع الى الاهتمام بالفائدة  
والراحة الخاصة ❀ الطبيعة تقبل التكريم  
والاجلال راضية ، اما النعمة فتنسب كل كرامة  
ومجد الى الله ❀ الطبيعة تحشى الخزي والاذلال ،  
اما النعمة فتفرح بان تهان لاجل اسم يسوع (اعمال  
٥: ٤١) ❀ الطبيعة تقبل الى البطالة وراحة  
الجسم ، اما النعمة فلا تطيق البقاء بلا عمل بل  
تعكف عليه راضية ❀

❀ الطبيعة تسعى وراء ما كان طريفاً  
ظريفاً وتنفر من كل ما كان وضعياً غير نحيف ،



اما النعمة فتستعذب كل بسيط وضع ولا تردري  
 ما كان خشناً ، ولا تأنف من الثياب الخلقية ❀  
 الطبيعة تلتفت الى امور الزمن وتفرح بارباح  
 الارض وتحزن لكل خسارة وتغتاض لادنى  
 اهانة ❀ اما النعمة فترنو الى امور الابد ،  
 ولا تتقيد بامور الزمن ، ولا تغلق لخسارة مال  
 ولا تسخط لكلام جاف ، لانها جعلت كثرها  
 وفرحها في السماء حيث لا شيء يبلى ❀  
 ٦ الطبيعة جشعة تؤثر الاخذ على العطاء  
 وتحب الاثرة ❀ اما النعمة فانها وادعة سخية  
 لا تستخص ذاتها بامر بل تفنع بالقليل ، وتعتقد  
 ان العطاء اعظم غبطة من الاخذ ( اعمال ٢٠ :  
 ٢٥ ) ❀ الطبيعة تميل الى الخلائق والى الجسد  
 والى الاباطيل والى السفسفات ❀ اما النعمة  
 فتصبو الى الله والى الفضيلة وترهد بالخلائق  
 وتعرض عن الدنيا وتكره شهوات الجسد وتنقل  
 الجولان وتستحي من ان تظهر بين الناس ❀

الطبيعة تقبل راضية كل تعزية من الناس وتستطيب  
 ما فيها من لذة محسوسة ❀ اما النعمة فلا  
 تلمس التعزية الا من الله ولا تنعم الا بالخير  
 الاسمي دون خيرات الارض ❀

٧ ❀ الطبيعة تعمل كل ما تعمل لمنفعتها  
 وصالحها ولا يسعها ان تعمل مجاناً وتأمل ان تُجزى  
 على ما تعمله من خير خيراً يوازيه او يعلوه، وان لم  
 يكن خيراً فديماً او حظوة ، وترغب في ان يقدر  
 احسن تقدير ما تأتيه من الاعمال والجهات ❀

اما النعمة فلا تسعى وراء خيرات الارض ، ولا  
 تقنع بغير الله جزاء ، ولا تستهي من خيرات  
 الزمن الا ما لا بد منه لبلوغ خيرات الابد ❀

٨ ❀ الطبيعة تفرح بكثرة الاصحاب  
 والاقارب وتفتخر بالمنصب الرفيع والنسب  
 الكريم ، تلاطف المقتدرين وتتملق الاغنياء وتصفق  
 لامثالها ❀ اما النعمة فتحب حتى الاعداء ولا  
 تتباهى بكثرة الاصحاب ولا تفدر حسباً ولا



نسباً جليل القدر ما لم يسم صاحبها فضيلة، وتُحظي  
الفقير على الغني وتشفق على البريء دون القدير  
وتفرح بالصادق لا بالكذوب، وتحرض الصالحين  
على التنافس في المواهب العظمى (١ كورنثس ١٢:

٣١) وعلى الامتثال بفضائل ابن الله



٩ الطبيعة ميالة الى التذمر من كل عوز



وضيق، اما النعمة فتصبر بجلد على الفاقة



الطبيعة تأبى الا ان تكون هي غاية كل شيء،

وتجاهد في سبيل مصالحها وتناضل عنها





النعمة فتري ان الله غاية كل شيء كما انه مصدر




كل شيء، ولا تدعي خيراً او تبتاهى به تصلاً،

لا تقاحك ولا تؤثر حكمها على حكم غيرها، بل  
تخضع في كل رأي وقرار للحكمة الازلية وحكم  
الله



الطبيعة تستهي الاطلاع على الحفايا  
واستماع الجديد، وتريد ان تظهر على عيون الناس  
وان تخبر بحواسها ما استطاعت من امر، وتحب  
ان تشهر وان تعمل ما يؤتيها مديح الناس

واعجابهم  اما النعمة فلا تهتم في الوقوف  
على ما حدث وطرف، فهذا من بقايا الفساد العتيق،  
لانه لا امر جديد ولا امر يدوم على وجه  
الارض 

١٠  فالنعمة تعلم قمع الخواس ، وتجبب  
العجب والمباهاة ، وكتمان ما يستحق المدح  
والاعجاب بروح التواضع ، والسعي في كل امر وكل  
علم وراء الثمرة المفيدة ومجد الله واكرامه ، ولا  
ترضى بان تمدهح هي وما لها بل تود ان يبارك الله  
في مواهبه ، لان كل الخيرات هبات منه عن محبة  
خالصة  هذه النعمة ان هي الانور من  
عل ، وهبة من الله خاصة ، وشعار المختارين ،  
وعربون الخلاص الدائم ، الذي يرفع الانسان من  
حب امور الارض الى حب امور السماء ويجوله  
من جسدي الى روحي  فعلى قدر ما  
تقهر فيك الطبيعة وتغلب ، تفاض عليك النعمة ،  
ويتجدد فيك ، بفضل افتقاد النعمة المتواصل ،



الانسان الروحاني على صورة الله

## في قسامة الطبيعة وقاعليتها

ايها الرب الهى ، يا من خلقتني على صورتك  
ومثالك (نكوين ١ : ٢٦) ، امنحني هذه النعمة  
التي اظهرت لي عظمتها وضرورتها للخلاص ،  
فاستطيع ان اتصر على طبيعتي الشريرة التي تجذبني  
الى الاثم والهلاك ❀ فاني ارى ناموس الشر في  
اعضائي يحارب ناموس روحي ، ويأسرني غالباً  
تحت امر الشهوة ، ولن استطيع ان اصمد  
في وجه اهوائها ، ما لم تؤيدني نعمتك القدوسة  
بقيضاها على قلبي ❀

٣ ❀ ولا بد من نعمة منك عظيمة لغير  
الطبيعة ، هذه الطبيعة الميالة الى الشر منذ صباها  
(نكوين ٨ : ٢١) ❀ لان هذه الطبيعة من يوم



زَلَّتْ وفسدت بخطيئة آدم الانسان الاول ،  
وسرى عقاب وصحتها الى كل البشر ، اصبحت ،  
بعد ان خلقتها سالحة مستقيمة ، رهن الرذيلة  
والفساد ، تميل بصاحبها ، اذا لم تشلها ، الى الشر  
والانحطاط ❀ وما تبقى لها من قوة هو  
كشراة مضمورة تحت الرماد ❀ هذه الشراة  
ان هي الا العقل البشري الذي يكتنفه ظلام  
كثيف ؛ اجل ان هذا العقل لا يزال يميز بين الخير  
والشر ، وبين الحق والباطل ، لكنه اصبح عاجزاً  
عن اتمام ما يستحسن ، وقد فقد جهاء نور الحق  
وسلامة الشعور ❀

٣ ❀ فتراني ، يا رب ، وان ارتضيت  
ناموسك بحسب الانسان الباطل ( رومية ٧ : ٢٢ ) ،  
وعلمت ان وصيتك مقدسة عادلة سالحة ، وقضيت  
على ذاتي بوجوب تجنب الشر والخطيئة ، عبداً  
لناموس الخطيئة ( رومية ٧ : ٢٥ ) ، اطبع  
الشهوة اكثر مما اطبع العقل ❀ وتراني ، وان





كانت الارادة حاضرة لي ، لا اجد فعل الخير  
 ( رومية ٧: ١٨ ) ❀ وتراني ، وان عزمت على  
 ان اعمل كثيراً من الاعمال الصالحة ، اثني  
 وافشل لدى ادنى مقاومة ، اذا لم تقوَ نعمتك  
 ضعفي ❀ وتراني اعرف سبيل الكمال وادرك  
 بكل وضوح ما يفرضه علي واجبي ، ولا اتقدم في  
 هذا السبيل لثقل طبعي الفاسد ❀  
 ٤ ❀ فما اشد حاجتي الى نعمتك ، يا رب ،  
 لا باشر عمل الخير وامضي فيه واتمه ! ❀ لاني  
 بدونها لا استطيع ان اعمل شيئاً ( يوحنا ١٥ : ٥ )  
 لكنني استطيع كل شيء فيك وفي نعمتك التي تقويني  
 ( فيلبي ٤ : ١٢ ) ❀ فيا لها حقاً من نعمة  
 ساوية ، لا استحقاق بدونها ، ولا قيمة لمواهب  
 الطبيعة ❀ نعم لا قيمة عندك ، يا رب ، بدون  
 النعمة ، لا للصناعة ولا للفتى ولا للجمال ولا للقوة  
 ولا للذكاء ولا للبلاغة ❀ لان مواهب الطبيعة  
 يشترك فيها الاشرار والصالحون ، اما النعمة او

المحبة وهي هبة تخص بها مختاريك ، فتجعل المتسعين  
بها أهلاً للحياة الابدية ❀ وان هذه النعمة  
لسامية القدر ، لا اعتبار بدونها لا لموهبة النبوة  
ولا لصنع الآيات ❀ حتى انك لا ترضى بدون  
النعمة والمحبة عن الايمان ولا عن الرجاء ، ولا عن  
اي فضيلة كانت ❀

• ❀ وما اسعدها نعمة تغني بالفضائل  
المسكين بالروح ، وتغني بالخيرات المتواضع  
القلب ! ❀ تعالي ، ايتها النعمة ، وحلتي في  
واملايني في الغداة من تعزيتك ، فلا تعيا روحي  
من العناء والعطش ❀ واني استحلفك ، يارب ،  
ان تمنحني نعمة في عينيك ، لان نعمتك تكفييني  
( ٢ كورنثس ١٢ : ٩ ) وان حُرمت كل ما تشتهييه  
طبيعتي ❀ وان الملت بي التجارب والتمني للمحن  
فلن اخاف سوءاً ( مزمو ٤٢ : ٤ ) ما دامت نعمتك  
معي ❀ فبهي قوتي وهداي وعوني ، اقوى من  
كل عدو لي واحكم من كل حكيم ❀





٦ ❀ وانها لتعلم الحق وتحذب العزم وتثير  
 القلب ؛ تفرح الكروب وتطرد الضموم وتزيل  
 المخاوف ، تغذي العبادة وتفيض الدموع ❀  
 وهل انا بدونها غير عود ياس ، غير جذع لا  
 يصلح الا للرمي ؟ ❀ فلتكن لي دائماً ، نعمتك  
 يا رب قائداً ورفيقاً ، ولتعكف قواي ، بلا  
 انقطاع ، على الاعمال الصالحة ، بحق يسوع المسيح  
 ابنك . آمين ❀

## المراتب والاصل قلبك

الرب : بني ، انك تبليغ الي بقدر ما تتخلص  
 من ذاتك ❀ وكما انك بصرف رغبتك عما  
 حولك تجعل السلام في قلبك ، كذلك تتجدد بالله  
 بالزهد بنفسك ❀ واريد ان تتعلم الكفر  
 بذاتك ، والخضوع لارادتي بلا اعتراض ولا



شكوى ❀ اتبعني ( متى ٨: ٢٢ ) انا الطريق  
والحق والحياة ( يوحنا ١٤: ٦ ) فهل تسير بلا  
طريق او تعلم بلا حق او تعيش بلا حياة ؟ ❀  
انا الطريق الذي يجب عليك ان تسلكه ، والحق  
الذي يجب عليك ان تؤمن به ، والحياة التي يجب  
عليك ان ترجوها ❀ انا الطريق الذي لا يضل  
والحق الذي لا ينجل ، والحياة التي لا تنحل ❀  
انا الطريق القويم ، والحق السامي ، والحياة الحقيقية  
النهائية غير المخلوقة ❀ ان تثبت في طريقي ،  
تعرف الحق ويحرك الحق ( يوحنا ٨: ٢٢ ) وتفرز  
بالحياة الابدية ( ١ تيموثاوس ٦: ١٢ ) ❀  
٢ ❀ ان كنت تريد ان تدخل الحياة ،  
فاحفظ الوصايا ( متى ١٩: ١٧ ) ❀ ان كنت  
تريد ان تعرف الحق ، فأمن بي ❀ ان كنت  
تريد ان تكون كاملاً ، فبيع كل شيء لك ( متى  
١٩: ٢١ ) ❀ ان كنت تريد ان تكون لي  
تلميذاً ، فاكفر بذاتك ( متى ١٦: ٢٤ ) ❀



ان كنت تريد ان تحظى بالحياة السعيدة ، فازدرِ  
 الحاضرة ❀ وان كنت تريد ان تكون  
 رفيعاً في السماء ، فأتضع في هذا الدهر ❀ ان  
 كنت تريد ان تملك معي ، فاحمل صليبك معي ،  
 لان خدام الصليب وحدهم يجدون سبيل الحياة  
 والنور الحقيقي ❀

٣ ❀ التلميذة يا يسوع ربي ، بما انك عشت  
 عيشة ضيقة ، واحتملت احتقار الناس ، امنحني  
 ان اقتدي بك وان احتمل احتقار الناس ❀  
 لانه ليس عبد اعظم من سيده ( يوحنا ١٣ : ١٦ )  
 ولا تلميذ افضل من معلمه ( متى ١٠ : ٢٤ ) ❀  
 فروض عبدك على ان يسير سيرتك ، ففي هذه  
 السيرة خلاصي وقداسي الحقيقية ❀ فلا بهجة  
 لي ولا لذة فيما اقرأه واسمعه عن غيرها ❀  
 ٤ ❀ الرب : بني ، بما انك عرفت وطالعت  
 هذا كله ، فطوبى لك اذا عملت به ( يوحنا ١٣ :  
 ١٧ ) ❀ من كانت عنده وصاياي وحفظها فهو



الذي يجيني وانا احبه، وأظهر له ذاتي ( يوحنا  
١٤ : ٢١ ) وأجلسه معي ( رؤيا ٣ : ٢١ ) في

ملكوت ابي

٥ التلميذ : يا يسوع ربي ، ليكن لي

بحسب قولك ووعدك ، ولاستحقن نواله

اني قبلت ، نعم ، قبلت الصليب من يدك

واني لاحمله وسأحملة حتى الموت كما فرضته

علي اجل ان حياة الراهب الصالح هي

الصليب ، لكنها صليب يقود الى الجنة ها اني

قد ابتدأت فلا يجوز لي ان ارجع الى الوراء ، ولا

ان اترك الطريق

٦ هموا ، اهبنا الاخوة ، نسر معاً ،

فيسوع سيسير معنا انا قد حملنا الصليب من

اجل يسوع ، فلنثبت على الصليب من اجل

يسوع فيسوع سيعضدنا ، وهو قائدنا وفي

طليعتنا هذا ملكنا يتقدمنا ، وانه سيقا تل

عنا فلنسر وراءه غير هيايين ، ولا يخشين



احد منا الاهوال ، ولنستعد لان غوت بشجاعة  
 في الجهاد ، ولا نبقين على مجدنا وصحة الحرب  
 ( ١ مكابيين ٩ : ١٠ ) من الصليب



الرب : بني، ان الصبر والتواضع وقت الشدة  
 ليرضياني اكثر مما يرضيني ، وقت الرغد ، التعزية  
 والورع الكثير \* علام يميزك ادنى امر يقال  
 في حقك ؟ \* ولو كان الامر فوق ما كان ،  
 لما جاز لك ان تتأثر منه \* دعه يمر ، فليس  
 بالاول ولا بالجديد ، ولن يكون الآخر ان عشت  
 طويلاً \* انك امرؤ شجاع ما لم يعترضك  
 معترض \* وانك لتحسن التصح ايضا وتشجع  
 الغير بكلامك \* وما ان دقت المحنة بابك  
 على غير توقع ، الا ضاعت حكمتك ووهن



عزمك ❀ فلا تنس ضعفك الشديد ، الذي  
 خبرته اكثر من مرة في مواضع طفيفة ❀  
 لكن هذه الامور تحدث لخلاصك ، هي وامثالها ❀  
 ٢ ❀ فاطردها ، ما استطعت من قلبك ،  
 وان حلت بك ، فلا تجزع ولا ترتبك طويلاً ❀  
 واحتملها صابراً ، ان لم تستطع ان تحتملها  
 فرحاً ❀ وان سمعت ما يسوءك واغتظت  
 فاكبح غيظك ، ولا ترض بان تفرط منك كلمة  
 قد يشكك الصغار سماعها ❀ فسرعان ما تحمد  
 ثورة غضبك ويطف بعودة النعمة الم قلبك ! ❀  
 فاني لا ازال حياً ، يقول الرب ، مستعداً لان  
 اغيئك واعزبك فوق ما تعودت ، على ان تثق بي  
 وتدعوني بورع ❀ فكن طيب النفس ،  
 وتأهب لاحتمال مشقات اشد مما احتملت ❀  
 وما ضاع كل امل اذا شعرت بالبحن تتراكم عليك ،  
 وبالتجارب تنقسم عليك ❀ فانت انسان لا  
 اله ، وبشر لا ملاك ❀ فكيف تستطيع ان

٥٧:٣





تثبت على الفضيلة ، ولم يثبت عليها لا الملاك في  
 السماء ولا الانسان الاول في الجنة ؟ ❀ انظر  
 الذي انتاش المغموم الى الفرج (ايوب ٥ : ١١) ،  
 وارفع حتى لاهوتى من يقر بضعفه ❀  
 ٢ ❀ التلميد : تبارك كلامك ، يا رب ، فهو  
 احلى من العسل وقطر الشهاد (مزمو ر ١٨ : ١١)  
 على في ❀ وماذا كنت اصنع ساعة تحيق بي  
 المحن والضيقات ، لو لم تقوئي اقوالك المقدسة ❀  
 وما همني ان اقاسي من المشقات اكثرها واشدها ،  
 ما دمت ابلغ آخر الامر ميناء الخلاص ❀  
 امنحني آخرة سالحة وانتقلاً من هذا الدهر  
 موقفاً ❀ اذ كرني ، اللهم ، واهدني الصراط  
 المستقيم حتى ملكوتك . آمين ❀



## لا تستفسر الامور السالفة

بني، اياك والجدال في المواضع العويصة واحكام  
الله الخفية ؛ لم يخذل هذا وينعم ذاك ؟ ولم يتراكم  
على هذا الحزن وعلى ذاك المجد ؟ ❀ فهذه  
كلها امور تفوق ادراك الناس ، ولن تبلغ بك  
حجة او برهان الى استقصاء احكام الله ❀  
فاذا سؤل لك العدو مثل هذه الاسئلة ، او نيهك  
اليها الفضوليون من الناس ، فاجبهم بما قال النبي :  
عادل انت ، يا رب ، واحكامك مستقيمة (مزمو  
١١٨: ١٣٧) ❀ او بقوله : احكام الرب حق  
وعادل جميعها (مزمو ١٨ : ١٠) ❀ فانما  
وضعت احكامي لتُخشى لا لتُفحص ، لانها ابعد  
من ان يدركها عقل بشر (رومية ١١ : ١٢) ❀  
٣ ❀ ولا تحتاج كذلك او تجادل في قيمة




القديسين : من الاقدس فيهم ، او الاعظم في ملكوت الله ؟ ❀ فهذه امور كثيرًا ما تولد منازعات ومحادثات لا طائل تحتها ، وتذكي العجب والخيلاء ، وتشر الحسد والخصومات ، ما دام هذا يحاول بغير هوادة اكبار هذا القديس وذاك ذاك ❀ وما كانت الرغبة في الاطلاع على هذه الامور او في البحث عنها ، لتأتي بشمرة او لتلذ القديسين ، لاني لست اله تشويش بل اله سلام (١ كورنثس ١٤ : ٢٣) ، وهذا السلام انما يقوم بالتواضع الحق لا بالافتخار بالذات ❀






٣ ❀ وقد تدفع المحبة البعض الى الشغف ببعض القديسين دون غيرهم ، فهذا ايضاً من امور الشر لا من امور الله ❀ فاني انا الذي جعلت القديسين جميعاً قديسين ، انا وهبتهم النعمة ومنحتهم المجد ❀ انا عرفت استحقاقات كل منهم ، وبدأتهم ببركات الخير (مزمو ٢٠ : ٤) ❀ وسبقت فعرفت (رومية ٨ : ٢٩)






مختاري قبل الدهور ❀ واخترتهم من العالم  
 ( يوحنا ١٥ : ٩ ) وما هم اختاروني ❀  
 دعوتهم بنعمتي وخذبتهم برحمتي ❀ وجعلتهم  
 يقطعون ضروب المحن ، وافضت عليهم تعزيات  
 عجيبة ❀ ومنحتهم الثبات وكللت صبرهم ❀  
 ٢ ❀ انا اعرف من الاول فيهم ومن الآخر  
 واضحهم جميعاً اليّ بحب لا يقاس ❀ لي ينبغي  
 المدح على جميع قديسي ، ولي يحق الشكر الذي  
 لا شكر يملوه ، والاكرام ، على كل واحد منهم ،  
 لاني انا منحتهم هذا المجد ، وسبقت فحددتهم  
 دون ادنى سابق استحقاق منهم ❀ فن يحقر  
 الصغير لا يكرم الكبير ، لان الصغير والكبير  
 كليهما صنعني ( حكمة ٦ : ١ ) ❀ ومن يحط  
 من قدر احد القديسين يحط من قدرتي وقدر جميع  
 من في ملكوت السموات ❀ لان رباط المحبة  
 يوحد الكل ، ويجعلهم يرون رأياً واحداً ،  
 ويريدون ارادة واحدة ، ويجون بعضهم بعضاً



محبة واحدة 

٥  واسمى من هذا كله انهم يحبونني انا  
فوق ما يحبون ذواتهم ونعيمهم  لانهم  
خطفوا عن ذواتهم ومالوا عن محبة ذواتهم ،  
واستغرقوا في حبي واستراحوا اليه ناعمين  
به  وما يميل او يقعد بهم امر عني ، لان  
الحق السرمدى يملأهم ، وسعير المحبة غير المنطفى  
يضم قلوبهم  فليصمت اذن عن الجدال  
في حال القديسين ، هؤلاء الناس الجسدانيون  
الحيوانيون الذين لا يحسنون الا الشفء  
بافراحهم الخاصة  والذين ينقصون ويزيدون  
على هواهم ودون ما نظر الى ما يرضي الحق

السرمدى 

٦  وانما يفعل ذلك كثيرون عن جهل ،  
لاسيما الذين لم يستنبروا بعد تمام الاستنارة ، ولم  
يدركوا بعد ما هي المحبة الروحية الخالصة   
فيخيل اليهم ان امور السماء تجري كما يسلكون







هم على وجه الارض ، وكما لا يزال يجذبهم الى هذا  
 او ذاك العشق الطبيعي او الصداقة البشرية ❀  
 ولكن شتان بين ما يظنه غير الكاملين وما يوحى  
 به من عل الى المستنيرين ! ❀

٧ ❀ فاحذر ، بني ، ان تبحث عن تطفل ،  
 في ما يفوق علمك ، واقصد ان تكون ولو بين  
 الاصغرين في ملكوت الله ، وجد في سبيل  
 ذلك ❀ وهب ان بعضهم عرف من اقدس من  
 اخيه ، او من يُعَدُّ الاكبر في ملكوت السموات ،  
 فما يفيد علمه هذا ، اذا كان لا يدفعه الى ان  
 يتضع امامي ، وان ينشط اكثر من ذي قبل الى  
 تسليح اسمي ؟ ❀ انظر ما افطع آثامك ،  
 واقل فضائلك ، وما ابعثك عن كمال القديسين ،  
 ترضي الله اكثر مما ترضيه ، لو جادلت في من  
 منهم اعلى رتبة او ادنى ❀ وخير لك ان تبتهل  
 ورعاً باكياً الى القديسين ، وان تلتمس بقلب  
 متواضع شفاعتهم المجيدة ، من ان تفحص دون ما



جدوى عن خفياتهم



٨ ان القديسين لمعتبطون وانهم ليعتبطون  
 جد الاغتباط ، لوقع الناس بما يعلمون وكفوا  
 عن احاديثهم الباطلة  وما يفتخر القديسون  
 باستحقاقاتهم ، لانهم لا ينسبون خيراً الى ذواتهم ،  
 بل ينسبون كل خير الى الله ، انا الذي منحتهم كل  
 المنح من فيض محبتي  وانهم ليطفحون حباً  
 لله وحبوراً حتى انهم لا ينقص مجدهم مجداً ، ولا  
 نعيمهم نعمة  وان اسمى القديسين مجداً  
 واقربهم مني واحبهم الي ، اوضعهم في ذاته   
 ولذلك كتبت : انهم يطرحون اكاليلهم امام  
 عرش الله ( رؤيا ٤ : ١٠ ) ، وانهم خروا على  
 وجوههم امام الحمل ، وسجدوا للحبي الى دهر  
 الدهور ( رؤيا ٥ : ١٤ )   
 ٩ ان كثيرين يبحثون عن هو الاعظم في  
 ملكوت الله ( متى ١٨ : ١ ) ، وهم يجهلون ما اذا  
 كانوا يستحقون ان يعدوا بين الاضعفين 





انه لامر عظيم ان يكون الانسان ، ولو صغيراً ،  
 في ملكوت السموات ، حيث الكل عطاء ، لان  
 الكل سيدعون ابناء الله ( متى ٥ : ٩ ) ،  
 ويصيرون كذلك ❀ فصغيرهم بالف ( اشعيا  
 ٦٠ : ٢٢ ) ، والخاطيء يموت ولو ابن مئة سنة  
 ( اشعيا ٦٥ : ٢٠ ) ❀ ويوم سأل التلاميذ ، من  
 هو الاعظم في ملكوت السموات ، سمعوا هذا  
 الجواب : ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان ،  
 فلن تدخلوا ملكوت السموات ❀ فمن وضع  
 نفسه مثل هذا الصبي ، فذاك هو العظيم في ملكوت  
 السموات ( متى ١٨ : ٤٣ ) ❀

٧ ❀ والويل لمن يأنفون الانضاع طوعاً  
 شأن الصبيان ، لان باب السماء ليس بالعالي  
 فيدخلونه ❀ والويل ايضاً للاغنياء الذين نالوا  
 عزاءهم ( لوقا ٦ : ٢٤ ) على وجه الارض ، لانهم ،  
 ساعة يدخل المساكين ملكوت السموات ، يقفون  
 هم على الباب ناثمين ❀ فافرحوا ايها المتواضعون ،



وتهللوا ايها المساكين ، فان لكم ملكوت الله  
 (لوقا ٦ : ٢٠) ، هذا اذا سلكنم سبيل الحق

## وطد كل اهلك وكل شاك في الله وعده

على من اتكل على هذه الارض ، وما اعظم  
 عزاء لي تحت السماء ؟ ❀ الست انت ، يا رب  
 والهي ، يا من مراحمه لا تحصى ؟ ❀ ومق نعمت  
 في غيابك او شقوت في حضورك ؟ ❀ اني  
 اؤثر الفقر من اجلك على الغنى بعيداً عنك ❀  
 ولو خيبت لاخترت الشرود على الارض معك  
 دون التمتع بالسماء بدونك ❀ فالسما حيث  
 انت ، والموت والجحيم حيث لا تحضر ❀ انت  
 بغيتي ومناي ، ولا يسعني الا ان احن اليك ، واصرخ  
 نحوك وابتهل اليك ، ولا يسعني كذلك ان اتوكل  
 على احد يمنحني ما آمله من عون ابان الضيق ، الا

عليك ، انت يا ربي والهي ❀ انت رجائي

وموئلي وعزائي وخليلي الوفي ❀

٢ ❀ الجميع يلتمسون ما هو لانفسهم (فيلبي

٢١:٣) ، اما انت فالما تطلب خلاصي ونجاحي ،

وتحول كل شيء لي خيراً ❀ ولو عرضتني

لضروب التجارب والشدائد ، فالما توجه ذلك

الى فائدتي ، وقد تعودت ان تمتحن بحبيك بالوف

الاساليب ❀ وانك تستحق المحبة والمديح

على هذا الامتحان ، كما لو كنت افعمتني عزاءً

ساوياً ❀

٣ ❀ ففبك ، ايها الرب الهي ، اضع رجائي

ومقتصمي ، واستودعك جميع شدائدي ومضايقي ،

لاني لا اشهد بعيداً عنك غير خلل وقلق ❀

فلن تنفعني كثرة الاصحاب ، ولن يستطيع

المناصرون ، وان عزوا ، ان يعضدوني ، ولا

المرشدون ، وان حكموا ، ان يفيدوني ، ولا

العلماء ان يعزوني بما كتبوا ، ولن يجعلني خير ثمين



في نجوة ، ولا مكان خفي نزه في مأمن ، مسالم  
تعضدي ، انت ، وتنصرني وتقوّني وتعزّني وترشدني  
وتحافظ عني

لان كل ما يبدو صالحاً لنيل السلام  
والسعادة انما هو لا شيء في غيابك ، ولا سعادة فيه  
حقيقية فانك غاية كل خير ، وذروة كل  
حياة ، ومعنى كل نطق ، واكبر عزاء لعبيدك ان  
يتوكلوا عليك فوق كل شيء اليك عيناى  
(مزمور ١٤٠ : ٨) ، ايها الرب ، و عليك توكلت  
(مزمور ٢٤ : ٢) ، يا ابا المرحم ! فبارك  
نفسى وقدسها ببركتك السماوية ، لتصلح ان تكون  
مسكناً لك مقدساً ، وعرشاً لمجدك الازلي ، فلا  
يبقى في هيكل حضرتك ما يكدر عيني عظمتك  
والتفت الي ، بحسب عظم جودك وكثرة  
مراحمك ، واستجب دعاء عبدك المسكين المنفي في  
ظلال الموت ق نفس عبدك واحفظها ، مما  
يحيق بها من مخاطر هذه الحياة الفانية ، واهدّها

سبيل السلام ، ولترافقها فيه نعمتك ، حتى وطن  
النور الدائم . آمين .



٥٩:٣



ثم سفر نغزیه القلب

## السفر الرابع

### بر، فخرص على التناول المقدمين فمائع

قول المسيح

تعالوا الي ، يا جميع المتعبين والمثقلين ، وانا  
اريحكم (متى ١١ : ٢٨) ، يقول الرب \* ان  
الخبز الذي سأعطيهِ انا هو جسدي لحياة العالم  
(يوحنا ٦ : ٥٢) \* خذوا كلوا ، فهذا جسدي  
يكسر لاجلكم ، اصنعوا هذا لذكري (١ كورنثس  
١١ : ٢٤) \* من يأكل جسدي ويشرب  
دمي ، يثبت فيّ وانا فيه (يوحنا ٦ : ٥٧) \*  
ان الكلام الذي كلمتكم به هو روح وحيمة  
(يوحنا ٦ : ٦٤) \*

١ : ٤  
\*

## بای احترام علیہ السلام تسبیح المصیبع

قول التلمیذ

هذه اقوالك ، ايها المسيح الحق الازلي ، وان  
لم تنطق بها في وقت واحد ، ولم تدون في مكان  
واحد \* واني لاقبلها بشكر وايمان ، لانها  
اقوالك ولانها الحق \* انها اقوالك لانك  
نطقت بها ، وانها تخصني لانك قصدت باعلانها الى  
خلاصي \* واني لاقبلها من فمك عن رضى ،  
حتى تنطبع في اعماق قلبي \* وان هذه الاقوال  
الرقيقة المملوءة عذوبة ومحبة لتشجعني ، لكن  
آثامي تهولني ، وضميري الدنس يبعدني عن قبول  
هذه الاسرار العظيمة \* ان اقوالك العذبة  
تستهضيئي للتناول ، لكن آثامي الكثيرة تغلقني  
٢ \* انك تأمرني بان ادنو منك واثقاً ،

اذا شئتُ ان احظى بنصيب عندك ، وبان اتناول  
قوت الخلود ، اذا تقمت الى نوال الحياة والمجد  
الى الابد \* انك قلت : تعالوا الي ، يا جميع  
المتعبين والمثقلين وانا اريكم (متى ١١ : ٢٨) \*  
ما احلى هذا الكلام واعذبه على مسمع الخاطى !  
هذا الكلام الذي تدعو به ، انت يا ربي والهي ؛  
البائس المسكين الى تناول جسدك الاقدس \*  
ولكن من انا ، يا رب ، حق اجسر على ان ادنو  
منك ؟ \* فان السموات وسموات السموات  
لا تسعك ( ٣ ملوك ٨ : ٢٧ ) ، وانت تقول :  
تعالوا الي جميعكم \*

٣ \* فما هذا التنازل العطوف ، وما هذه  
الدعوة اللطيفة ؟ \* كيف اجسر على الذهاب  
اليك ، ولا يشهد لي ضميري بخير اعتمد عليه ؟ \*  
كيف ادخلك بيتي ، وقد اسأت مرات الى وجهك  
الحنون ؟ \* ان الملائكة ورؤساء الملائكة  
يهابونك ، والقديسين والابرار يرهبونك ، وانت



نقول: تعالوا الي جميعكم \* لو لم تقل انت ،  
يارب ، هذا القول لما صدقه احد \* ولو لم  
تأمر هذا الامر، لما تجاسر على الدنومك احد \*  
٢ \* فهذا نوح البار قضى مئة سنة يشتغل  
في بناء السفينة ، ليخلص فيها مع نفر قليل  
(١ بطرس ٣ : ٢٠) فكيف استطيع انا ، ان اعد  
ذاتي في ساعة واحدة لاقبل صانع الكون ؟ \*  
وهذا موسى عبدك العظيم وخليك الخاص ، عمل  
تابوتاً من خشب لايبلى ، وغشاه بالذهب الخالص  
(خروج ٢٥ : ١٠ ، ١١) ، ليضع فيه لوحى الناموس ،  
وانا ، المخلوق البالي ، اجسر على ان اقبلك ، غير  
مكترث ، انت يا واضع الناموس ومانح  
الحياة ! \* وهذا سليمان احكم ملوك اسرائيل ،  
قضى سبع سنين في تشييد الهيكل الفخم لتكريم  
اسمك ، وثمانية ايام في الاحتفال بتدشينه ، وقدم  
الف ذبيحة سلام ، ونصب تابوت العهد في مكانه  
على اصوات البوق والتهايل ، فكيف ادخلك ،

١ : ٢





انا اشقى البشر واحقرهم ، بيتي ، ولا اكاد اصرف  
نصف ساعة متعبداً ؟ ويا ليتني اصرف نصف الساعة  
هذا كما يليق ولو مرة واحدة

٥ • فيما الهي ، ما اعظم ما جد هؤلاء في  
سبيل مرضاتك ! وما احقر ما عمله انا ،  
وما اقصر ما اصرفه من وقت في اعداد ذاتي  
للتناول ! فمن النادر ان اجمع خواطري ، اما ان  
يصفو عقلي من كل تشيت ، فهذا امر يكاد لا  
يقع • هذا ، ساعة يجب علي ، في حضرة  
لاهورتك ، يا مخلصي ، الا ادع فكراً غريباً يخطر  
على بالي ، ولا مخلوقاً يشغل ذهني ، لاني مزعم ان  
اضيف لا ملاكاً فحسب بل رب الملائكة

٦ • مع ان البعد شاسع بين تابوت العهد  
وذخائره وجسدك الطاهر ومنافعه الخفية ، بين  
ذبائح الناموس هذه التي لم تكن غير رمز  
للمقبلة ، وجسدك ، القربان الحق ، تمام جميع  
الذبائح القديمة

٧ \* فليم ، يا ترى ، لا يستعرجي في  
حضرتك المهيبه اكثر مما هو عليه ؟ ولم  
لا اجد في اعداد ذاتي لتناول اقداسك اكثر مما  
افعل ؟ \* وقد شهدت هؤلاء القديسين  
الاقدمين ، آباء وانبياء ، ملوكاً وامراء ،  
مع جميع الشعب ، يظهرن هذا الورع الفائق  
في عبادة الله \* \*

٨ \* قد رقص داود ، الملك المتعبد ، بكل  
قواه امام تابوت الله ، ذاكراً ما ناله الآباء قديماً  
من انعام \* وضع آلات متنوعه ، وانشد  
المزامير ، وامر بان تغنى على الحان الفرح ، وغناها  
هو عينه مرات على القيثارة ، وقد هبت عليه نعمة  
الروح القدس ، وعلم شعب اسرائيل ان يسبحوا  
الله بكل قلوبهم ، وان يباركوه ويمجدوه كل  
يوم بانفاني الاصوات \* فاذا كانت الاعياد  
والمدائح تقام بمثل هذه العبادة امام تابوت العهد ،  
فאי احترام واي ورع لا يجب علي وعلى الشعب

المسيحي ، في حضرة القربان ، ولدى تناول جسد  
المسيح الثمين ؟ ❀

❀ ان كثيرين من الناس يسرعون الى  
شق الاماكن ليزوروا ذخائر القديسين ، ويمجبون  
وهم يسمعون اخبار مآثرهم ، بما شُيِّد لاكرامهم من  
هياكل فسيحة ، وينظرون الى عظامهم المغلفة  
بالحرير والذهب ويقبلونها ، وانت حاضر هنا  
امامي على المذبح ، يا ربي ، يا اقدس القديسين  
وباري البشر ورب الملائكة ! ❀ وقد يدفع  
الناس الى هذه الزيارات روح الفضول ورغبة  
الاطلاع على كل جديد ، وقد لا يجنون منها لفائدة  
نفوسهم الا قليل الثمار ، ولا سيما اذا ما اقتصروا  
فيها على الجولان السريع دون التدامة الحقيقية ❀  
اما هنا ، في سر القربان ، فانك حاضر بكليتك ،  
ايها الاله الحق والانسان الحق يسوع المسيح ، واننا  
لنجني من هذا السر ثمار الخلاص الابدي وافرة ،  
كما قبلناه باهلية وورع ❀ وليس يجذبنا الى

هذا السر خفة او فضول او شهوة بل الايمان

الثابت والرجاء الحي والمتحبة الخالصة

١٠ اللهم ، يا باري الكون المحجوب ،

ما اعجب ما تعاملنا به ، وما اعذب والطف ما

تدير به مختاريك لانك تقدم لهم ذاك في سر

القربان ليتناولوك ! فهذا لما يفوق كل عقل ولما

يجذب اليك قلوب عبادك ويضرم محبتهم

لان مؤمنيك المخلصين الذين وقفوا حياتهم كلها

على اصلاح سيرتهم ، لينالون في الغالب من هذا

السر نعمة العبادة وافرة ومحبة للفضيلة غزيرة

١١ ما اعجب واخفى نعمة هذا السر !

ان المؤمنين بالمسيح وحدهم ليعرفونها ، اما غير

المؤمنين وعبيد الخطيئة فلا يستطيعون ان

يجروها

ان هذا السر ليمنح النفس النعمة

الروحية ، ويعيد اليها فضيلتها المفقودة وجمالها

الذي شوّهه الاثم

وان هذه النعمة لتعظم

احياناً وتسبغ عليك الورع ، حتى انك تشعر

١ : ٢





بنشاط يبدو لا في روحك فحسب بل في

جسمك النحيل ❀

١٢ ❀ فعلينا اذن ان نتحسر ونتأسف على

كسلنا وتوانينا ، وكيف اننا لا نخف برغبة اشد ،

الى قبول المسيح الذي لا امل ولا حق لنا في

الخلاص بدونه ❀ فهو برنا وفداؤنا ، وتعزية

المسافرين على وجه هذه الارض ، ونعم القديسين

الابدي ❀ وعلينا ان نتأسف كذلك كل

التأسف على كثرة الذين لا يحفلون بسر الخلاص

هذا الذي يبهج السماء ويحفظ الكون باسمه ❀

يا لعنى القلب البشري وصلابته ! فالناس اما لا

يحفلون بهذه المنحة التي تفوق الوصف ،

واما يعتادون قبولها كل يوم حتى لا يعودوا

يبالون بها ❀

١٣ ❀ ولو اقتصر على اقامة هذا السر في

مكان واحد ، ولو خص في تكريسه كاهن واحد

في العالم كله ، لكان الناس ، على ما أظن ، يهرعون

برغبة حرى الى هذا المكان والى كاهن الله هذا ،  
 ليحضروا اقامة الاسرار الالهية ❀ وأما اليوم  
 فقد كثر الكثرة ، وان المسيح يقدم في اماكن  
 عديدة ، لتتجلى نعمة الله ومحبه على البشر بمقدار  
 انتشار التناول المقدس في الكون ❀ واني  
 اشكرك ، يا يسوع العطوف ، ايتها الراعي الازلي ،  
 يا من ارتضيت ان تقيمتنا ، نحن المساكين المنفيين ،  
 بجسدك ودمك الثمين ودعوتنا بكلامك ، انت ،  
 الى تناول هذه الاسرار بقولك : تعالوا الي ، يا  
 جميع المتعبين والمتقلين ، وانا ارجوكم (متى ١١ : ٢٨)

٢ : ٤



## جودة الله ومحبه في سر القربان

قول التلميذ

اني أقبل اليك ، يا رب ، لما لي من التوكل على  
 جودتك ورحمتك الغزيرة ، اقبال المريض الى



منقذه ، والجائع العطشان الى ينبوع الحياة ،  
 والبائس الى ملك السماء ، والعبء الى مولاه ، والخليقة  
 الى خالقها ، واليائس الى معزيه الخنون ❀  
 ولكن من اين لي هذا ، ان تأتي الي ؟ ❀  
 ومن انا ، حتى تحبني ذاك ؟ ❀ وكيف يجسر  
 الحاطي على ان يظهر في حضرتك ، وكيف تتنازل ،  
 انت ، وتأتي اليه ؟ ❀ انت تعرف عبدك ،  
 وتعرف ان لا خير فيه يستحق هذه المنحة ❀  
 ومن كم فاني اعترف بذلي ، واقر بجودتك ،  
 واحمد رأفتك ، واشكرك على عظمة محبتك ❀  
 وانك لتضع ما تضع ، نظراً لذاتك لا لاستحقاقي ،  
 حتى تتجلى لي جودتك على اوضح وجه ، وتقع  
 عندي محبتك احسن موقع ، واقدر تواضعك اثن  
 تقدير ❀ وبما انك ارضيت بذلك وامرت  
 به ، فانا كذلك أسرُّ بتنازلك واود الاتمعي  
 آثامي من الدنو منك ❀  
 ٢ ❀ ايها الحليم العطوف ، يا يسوع ، ما



اعظم ما يحق لك من الاجلال والشكر والمديح ،  
على منحك ايانا جسدك المقدس ، الذي لا يستطيع  
بشر ان يوضح علو شأنه ! ❀ وريم افكر ،  
لدى تناولي ، ساعة ادنو من ربي ، الذي اعجز  
عن ان اكرمه تكريمًا لائقًا ، واشتاق الى قبوله  
كل الشوق ؟ ❀ لا افكر ينفعني ويفيدني اكثر  
مما ينفعني ويفيدني اتضاعى الكامل امام حضرتك  
وتعظيمي جودتك غير المتناهية علي ❀ اني  
اسبحك ، اللهم ، واجملك الى الابد ❀ واحتقر  
ذاتي واخضع لك من اعماق ذي ❀

❀ ٣ فانت اقدس القديسين ، وانا بؤرة  
آثام ، ومع ذلك فانك ترمقني بنظرك ، انا ، الذي  
لا استحق ان ارفع نظري اليك ❀ وانك  
تأتي الي ، وتريد ان تمكث معي وتدعوني الى  
وليستك ❀ انك تريد ان تهمني القوت السماوي  
وخبز الملائكة لآكله ، وليس هذا الخبز غيرك ،  
انت ، ايها الخبز الحي الذي تزل من السماء ، ومنح

٢ : ٢



العالم الحياة (يوحنا ٦: ٢٢، ٥١) ❀

❀ ٤ ها هوذا حيك الفياض ، وها هي ذي  
جودتك الساطعة ، فكم يحق لك علينا من شكر  
ومديح ! ❀ وما انفع واجدى رأياً دفعك الى  
رسم هذا السر ، وما اشهى واطيب وليمة منحتنا  
فيها ذاتك ! ❀ حقاً ، يا رب ، ان ما تيك  
لعجبية ، وقوتك لعزيزة ، وحقك ارفع من ان  
يوصف ❀ انت قلت ، وكان كل شيء ، وما  
امرت به كان ❀

❀ ٥ وانه لامر عجيب يستحق ان نؤمن  
به ويفوق الادراك البشري ، ان تحضر انت ، ايها  
الرب الهي ، الاله الحق والانسان الحق ، تحت  
قليل من الخبز والخمر ، فياكك متناولوك ولا  
تفنى ❀ انت يا رب الكل ، ويا من انت  
بفنى عن الكل ، ويا من اردت بسرك هذا ان تحل  
فينا ، صن قلبي وجسدي من كل دنس ، فاستطع  
ان اقيم بضمير صاف بهج ، وان اقبل قبولاً يعود



عليّ بالخلاص الابدي، اسرارك التي وضعتها ورسمتها  
 مجدًا لك فائقًا ، وذكرًا لك لا يزول \*  
 ٦ \* فافرحي ، يا نفسي ، واشكري لربك  
 هذه المنه السنية وهذه التعزية الفريدة التي تركها  
 لك في وادي الدموع \* لانك ، كلما جدت  
 هذا السر وقبلت جسد المسيح ، تتممين عمل  
 فدائك وتشتركين في استحقاقات المسيح \*  
 فان محبة المسيح لا تنقص وغزارة رأفته لا  
 تنضب \* ولذلك فعليك ان تواصل تجديد  
 قلبك استعدادًا له ، وان تتأمل بجله الانتباه سر  
 الخلاص العظيم هذا \* وعليك ، لدى اقامتك  
 القداس او سماعك اياه ، ان تحيي في قلبك من  
 الاعجاب والشوق واللذة ، ما كنت تشعر به ، لو  
 حضرت يوم تجسد المسيح لأول مرة في احشاء  
 اليتول ، او يوم آلامه وموته على الصليب لخلاص  
 البشر \*



## في شهر الساور الحرام

قول التلميذ

ها انذا آت اليك ، يا رب ، كي تنجع في  
 موهبتك ، وتطيب لي وليمتك المقدسة ، التي  
 اعددتها ، اللهم ، بجودك للبائس ( مزمور ٦٧ :  
 ١١ ) \* وها انذا اجسد فيك كل ما يسعني  
 ويجب علي ان اشتيه ، انت خلاصي وفدائي ورجائي  
 وقوتي وبهائي ومجدي \* فرح اليوم اذن ، يا  
 يسوع ربي ، نفس عبدك ، فاني اليك رفعت نفسي  
 ( مزمور ٨٥ : ٤ ) \* واني اشتاق الان الى  
 ان اقبلك بورع واحترام ، وابتهي ان ادخلك  
 بيتي ، حتى استحق ان تباركني مثل ما باركت  
 زكا ، وان تحصيني في عدد ابناء ابراهيم \*  
 ان نفسي لتشتاق الى جسدك ، وقلبي يتوق



الى الاتحاد بك \*

٢ \* امنحني ذاتك وحسي \* لانه ليس  
 ما يعزي غيرك \* وبدونك لا استطيع ان  
 احيا ، ولا ان اعيش ، ان لم تقمقدي \* وعليه  
 يجب علي ان اكثر الاقتراب منك ، فاتناولك  
 دواء لخلاصي ، لثلا اخور في الطريق من حرمانى  
 القوت السماوي \* فانك ، انت يا يسوع  
 الرؤوف ، قلت يوماً ، وانت تعلم الجموع وتشفى  
 الامراض المتنوعة : انى لا اريد ان اصرفهم صائمين  
 لثلا ينجوروا في الطريق ( متى ١٥ : ٢٢ ) \*  
 فعاملني اذن هذه المعاملة ، انت يا من تركت  
 ذاتك في القربان الاقدس تعزية للمؤمنين  
 بك \* انت غذاء النفس الحية ، ومن تناولك  
 اهلاً ، اصبح شريكاً في المجد الابدي وورثاً  
 له \* فلا بد لي ، وابا على ما انا عليه من كثرة  
 الزلل والحطأ وسرعة الفتور والفشل ، من ان  
 اجدد روحي واطهرها وانعشها بالصلوات

٣ : ٤



والاعترافات المتواترة وبتناول الجسد المقدس ،  
لئلا ارجع عن عزمي المقدس بانقطاعي عن الاسرار  
مدة طويلة ❀

٣ ❀ فان حواس الانسان جائحة الى الشر  
منذ حدائته (تكوين ٨ : ٣١) ❀ وان لم  
يتداركه الله بعلاجه ، صار عاجلاً الى اسوأ  
حال ❀ والتناول يصد الانسان عن الشر  
ويثبت في الخير ❀ وان كنت اليوم ، وانا  
اتناول القربان واقم الذبيحة ، جائحاً الى التواني  
والفتور ، فالى اي حال اصير ، اذا لم آخذ هذا  
الدواء ، واذا ما اعرضت عن هذا العون  
العظيم ؟ ❀ وان لم اكن كل يوم على ما ينبغي  
لي ان اكون عليه من التأهب وحسن الاستعداد  
لاقامة القداس ، فسأسمى على الاقل في ان لا  
يفوتني قبول الاسرار الالهية في الوقت المناسب ،  
وان اكون اهلاً للاشتراك في هذه النعمة  
العظيمة ❀ لانه لا تعزية تعتبر للنفس المؤمنة ،

ما دامت في هذا الجسد الفاني غريبة عنك  
( ٢ كورنثس ٥ : ٦ ) الا ان تذكر الهما ما  
استطاعت ، وتقبل حبيها بجمرة قلب \*  
٤ \* يا لتنازل رأفتك فحونا ، يا رب !  
أليس بالعجيب ان تنازل ، انت ، خالق جميع  
الارواح ومحبيها ، وتأتي الى نفسي الحقيرة ، وتشبع  
جوعها بكل لاهوتك وناسوتك ؟ \* ويا  
لسعادة قلب وغبطة نفس تستحق ان تقبلك  
ورعة ، انت رجاها والهها ، وان تمتلئ بقبولها اياك  
فرحاً روحياً ! \* ما اعظم من تقبل سيداً ،  
وما احب من تقري ضيفاً ، وما انس من تعاشر  
رفيقاً ، وما اوفى من تصحب خليلاً ، وما اجي  
وانبل من تعتنق عروساً لا يؤثر عليه حبيب او  
مُنَى ! \* فليصمت امام وجهك ، يا حبيبي  
الخلو ، السماء والارض وكل جهاء ، لانه لا رونق  
ولا جهاء الا من فضل سخائك ، ولن يبلغ جهاء جهاء  
اسمك الذي لا احصاء لعلمه ( مزمو ١٤٦ : ٥ )

٤ : ٣



## سر بياض نوح عني سر استكبره

قول التلميد

اجا الرب الهى ، ابدأ عبدك ببركات الخير  
( مزمور ٢٠ : ٤ ) ، حتى اؤهل لان اقترب من  
سر قربانك العجيب اقتراباً لائقاً حاراً \*  
نيه قلبي اليك وايقظني من سباتي العميق \*  
وافتقدني بخلصك ( مزمور ١٠٥ : ٤ ) حتى اتذوق  
بالروح عذوبتك الغزيرة المكنونة في هذا السر ،  
كأنها في ينبوعها \* أنر كذلك عيني حتى  
انأمل هذا السر العظيم \* وقوّني حتى اؤمن  
به إيماناً لا شك فيه \* فهو عمل قدرتك لا  
قدرة بشر ، وهو من رسمك المقدس لا من ابتداع  
انسان \* فهل يستطيع انسان ان يدرك بقوة  
عقله ما يفوق بصيرة الملائكة انفسهم ؟ \*



وهل استطيع ، انا الخاطئ الحقير ، انا السراب  
والرماد ، ان ادرك واستقصي هذا السر المقدس  
السامي الخفي ؟

٢ \* ربي اني اقترب منك بثقة واحترام ،  
على سلامة قلبي واستقامة نيتي واثمراً بامرك ،  
واؤمن ايماناً صادقاً انك حاضر في هذا السر الهام  
وانساناً \* وبما انك تريد ان اتناولك  
واتحد بك بالمحبة فاني اضرع الى حنوك ،  
واسألك ان تمنحني نعمة خاصة ، حتى اذوب فيك  
واطفح حباً ، فلا اعود ابالي بتعزية غريبة  
عنك \* فان في هذا السر السامي الجليل  
خلاص النفس والجسد ، ودواء لكل وهن روحي ،  
به تعالج الرذائل وتسمع الشهوات ، وتقهـر  
التجارب او تنقص ، وهو يفيض النعم وينمي  
الفضائل الناشئة ، ويثبت الايمان ويقوي الرجاء  
ويضرم المحبة ويرحبها \*

٣ \* فانك قد جدت بالخيرات ، ولا تزال

٢ : ٢



تجود باكثر منها بواسطة هذا السر ، على محبيك  
الذين يتناولون بروح العبادة ، انت ايها الرب  
الهي ، يا عاضد نفسي ، ومقوي الضعف البشري  
وما نوح كل تعزية باطنية ❀ لانك تُعقد عليهم  
تعزيتك ، لدى ما يعترضهم من الوان الشدائد ،  
وتنهض بهم من دركات ذلم الى الاتكال على  
حمایتك ، وتجدد قلوبهم وتغيرها بنعمتك فيشعرون  
بعد تناولهم الماء والمشرب السماويين ، بتحسين  
حالمهم ، وقد كانوا فيما قبل قلقين فاترين ❀  
وانما تدبر مختاريك هذا التدبير ، حتى يعلموا حق  
العلم وينجبروا جلي الخبرة مقدار ما هم عليه من  
ضعف ، ومقدار ما تمتحهم من احسان ونعم ❀  
لانهم من ذواتهم باردون جفاة عديمو العبادة ،  
وبك يصيرون حارين نشيطين ورعين ❀  
فن يرد ينبوع العذوبة متواضعاً ، ولا ينهل منه  
شيئاً من العذوبة ؟ ❀ او من يقف قرب نار  
قوية ولا يشعر بشيء من الحرارة ؟ ❀ انت

الينبوع الطافح الفياض ابدًا ، والنار الملتهمبة التي

لا تحمد ❁

❁ ومن ثم فان كان لا يسوغ لي ان  
استقي من رأس النبع ، وان اشرب ملء عطشي ، فاني  
سأضع شفتي على ثغرة مجرى النعمة حتى امتص منها ولو  
قطرة ، تنقع عطشي فلا اجف تمام الجفاف ❁

وان كنت لا استطيع الآن ان اصير لهيباً ساوياً  
شأن الكرويين والسروفين ، فأسعى مع ذلك  
في ان اعكف على العبادة ، وفي ان اعد قلبي حتى  
اغتم من تناولي هذا السر المحيي تناولاً متواضعاً  
وشرارة ولو ضئيلة من الشملة الالهية ❁ فانت

يا يسوعي ، يا مخلصي القدوس ، عوّضني مما ينقصني  
برأفتك وجودك ، انت ، يا من تنازلت ودعوت  
الكل اليك قائلاً : تعالوا اليّ ، يا جميع المتعبين  
والمتقلبين ، وانا اريحكم ( متى ١١ : ٢٨ ) ❁

• ❁ اجل انما يتعبني انا عرق جيبني ،  
ويعدّني الم قلبي ، وتثقلني خطاياي ، وتثقلني تجاربي ،

ونعرف قناني وتضيق عليّ انواع الشهوات الاثيمة ،  
 وليس من يعضدني ( مزور ٢١ : ٢ ) ولا من يتقذني  
 او يخلصني ( مزور ٨ : ٣ ) غيرك ، ايها الرب ،  
 الهي ، ومخلصي ، انت الذي اكيل اليه ذاتي وكل  
 مالي ، لكي يحفظني ويقودني الى الحياة الابدية \*  
 فاقبلني لتكريم اسمك وتمجيده ، انت ، يا من  
 اعددت لي جسدك ودمك مأكلاً ومشرباً \*  
 وامتنحي ، ايها الرب الهي ومخلصي ، ان تنمو في  
 عواطف التعبد لك ، بمواظبتي على تناول سرك \*

## عظمى السر والبرهان الكرموت

قول التلميذ

لو كان لك طهر الملائكة وبرارة يوحنا  
 المعمدان ، لما استحققت ان تتناول هذا السر او ان  
 تقوم بتقديمته \* لانه ليس من حقوق الانسان ،

ان يقدس انسان سر المسيح ويقوم بخدمته ، او  
 ان يتناول خبز الملائكة \* انها مهمة جليلة  
 ولرتبة سامية ، رتبة الكهنة ، لان الملائكة انفسهم  
 لم يُمنحوها \* أليس للكهنة ، الذين رسموا  
 بحسب رتب الكنيسة ، وخدمهم ، السلطان على  
 اقامة الذبيحة وتقديس جسد المسيح ؟ \*  
 اجل ان الكاهن هو خادم ، يستعمل كلام الله  
 بأمر الله ووفقاً لما رسمه \* فالله اذن هو  
 صاحب العمل والفاعل غير المنظور ، الذي يخضع  
 لمشيئته كل شيء ، ويأمر بأمره كل موجود \*  
 ٣ \* وانما يجب عليك ان تعمل في هذا السر  
 العظيم على قدرة الله ، لا على ما تشهد به حواسك  
 من مظاهر \* ومن ثمَّ يجب عليك ان تُقدم  
 على هذا العمل بخشية وهيبة \* لاحظ  
 نفسك وانظراية مهمة وُككت اليك بوضع يد  
 الاسقف \* انك قد صرت كاهناً وكرست  
 لتقدمة الذبيحة ، فاسع الآن في ان تقوم بورع

• : ٤



وامانة بمهمتك ، فتقدم لله الذبيحة في حينها وتحفظ  
نفسك بغير لوم \* فما خفت حملك ، ولكن  
تقيدت بقانون ادق من الذي كنت مقيداً به من ذي  
قبل واخذت على ذاك ان تنمو في القداسة \*  
على الكاهن ان يتحلى بجميع الفضائل ، وان  
يكون قدوة لغيره \* ولا يليق به ان يسلك  
مسالك الشعب وعامة الناس ، بل مسالك الملائكة  
في السماء وخيرة الناس على الارض \*

٣ \* ان الكاهن المتشح بالاثواب المقدسة  
يقوم مقام المسيح ، ويضرع الى الله بالخاح وتواضع  
عن ذاته وعن كل الشعب \* يحمل رسم صليب  
الرب على صدره وعلى ظهره لكي يتذكر دائماً  
الام المسيح \* ويحمل على صدر حلته صليب  
المسيح ليتأمل آثاره تأملاً دقيقاً ، وينشط الى  
اقتنائها \* ويحمل على ظهر حلته صليب المسيح  
ليحتمل بصبر لوجه الله ما قد يلحق به من  
اهانات \* يحمل الصليب على صدره ليبيكي



على خطاياهم ، ويحمّله على ظهره ليكبّي آثام الغير  
 شفقة عليهم ، وليذكر انه اقيم وسيطاً بين الله  
 والخطيئ ، فلا يفتر عن التوسل وتقدمة القرابين  
 حتى يستمد عن استحقاق النعمة والرحمة ❀  
 وعندما يقيم الكاهن القداس يكرم الله ويبهج  
 للملائكة ويبني الكنيسة ويمد الاحياء بالمعونة  
 والاموات بالراحة وينال هو نصيبه من كل  
 الخيرات ❀

## في الثامن بلاجب عمل قبل تناول

قول التلميذ

ساعة اتأمل عظمتك ، يا رب ، وذلي ارتعد  
 واحار ❀ ان لم اتقرب ، فانتني الحياة ،  
 وان تقربت عن غير استحقاق ، وقعت تحت  
 سخطك ❀ فماذا اعمل ، يا الهي وناصري



ومرشدي في مضايقي ؟ \* علمني ، انت ، سواء  
 السبيل ، واهدني الى رياضة سريعة تؤهلني للتناول  
 المقدس \* فانه ليفيدني ان اعرف مقدار ما  
 يجب علي من تعبد وتحيب استعداداً لقبول شرك  
 قبولاً مشمراً ، او لاقامة هذه الذبيحة الالهية  
 العظيمة \*

## في فهم الصوم والعبادة الصادق

قول الحبيب

على كاهن الله ، فوق كل شيء ، ان يُقبل على  
 تقديس سر القربان واخذه وتناوله ، بقلب  
 متواضع خاشع متهيب ، وبايمان كامل ، ونية لا  
 تصبو الا الى تكريم الله \* فافحص ضميرك  
 فحصاً دقيقاً ، وطهره وثقه ، ما استطعت ،  
 بالانسحاق الحقيقي والاعتراف الذليل ، حتى لا





تعود تشعر ان فيك ما يثقله ويمنعك من  
التقرب \* اندم على خطاياك كلها ، ولا سيما  
على زلاتك اليومية ، نأسف عليها ونحسر ، وان  
سمح لك الوقت فاعترف لله في خلوة قلبك بجميع  
اسقام نفسك \*

٢ \* توجع ونح ، لانك لا تزال شديد  
الولع بالجسد والدنيا ، سهل الاستسلام لاهوائك  
الجموحة وتزوات شهوتك ، شارد الخواس  
الظاهرة ، مشغول البال بالتخييلات الباطلة ، ميالاً  
الى ما حولك من امر ، معرضاً عما في قلبك ،  
متسارعاً الى الخفة واللهو ، قاسي القلب على البكاء  
والندم ، مولعاً بالرغد-ونعمة الجسد ، كسولاً في  
التقشف والتعبد ، رغبياً في الاستماع الى الاخبار  
والنظر الى المشاهد الجميلة ، نافرأ من الامور  
الوضيعة الذليلة ، نهماً في الاخذ ، شحيحاً في  
العطاء ، حريصاً في الاحتفاظ ، قليل التروي في  
الكلام ، عاجزاً عن حفظ الصمت ، غريب



الاطوار، غير مصيب في عملك، منصباً على المآكل،  
 اصم عن كلام الله، ركوضاً الى الراحة، بطيئاً  
 عن الجد، يقظاً لاستماع القصص، وسناً في السهر  
 للعبادة، تواقفاً الى خمايتها، ضائع البال عن الاصغاء،  
 متوانياً في تلاوة ساعات فرضك، فاتراً في اقامة  
 الذبيحة، جافاً في التناول، سريع الطيش قل ما  
 تحلو الى ذاتك، نازعاً الى الغضب، تخمين الغير  
 ولا تبالي، ميالاً الى دينونة الناس، توثيمهم ولا  
 تشفق، بطراً في السراء، وهوناً في الضراء،  
 كثير المقاصد، قليل العمل ❀ وبعد ان  
 تكون اعترفت بعيوبك هذه وغيرها، وبكيت  
 عليها، متوجعاً أسفاً على ضعفك، اقصد قصداً  
 ثابتاً ان تداوم على اصلاح سيرتك وعلى النمو في  
 الكمال ❀ ثم قرب ذاتك، بتسليم كامل  
 وعزم غير مشوش، على مذبح قلبك، محرقة دائمة  
 لمجد اسمي، واكلاً الى جسمك ونفسك، حتى  
 تستحق ان تقرب من المذبح فتقدم لله الذبيحة،



وتقبل قبولاً مشمراً سر جسدي ❀  
 ٣ ❀ فليس يقدم الانسان ، لمحو ذنوبه ،  
 تقدمه اسمى وكفارة المنج من ان يقدم لله ذاته ،  
 تقدمه خالصة كاملة ، مع تقدمه جسد المسيح في  
 القداس والتناول ❀ وان قام الانسان بما في  
 طاقته ، وتاب توبة نصوحاً ، يسمع الرب يقول  
 له كلما اقترب منه ملتسماً الغفران والنعمة : حي  
 انا وليست مرضاتي بموت المنافق ، لكن بتوبة  
 المنافق عن طريقه فيحيا ( حزقيال ١١ : ١١ ) لان  
 جميع معاصيه التي صنعها لا تذكر له ( حزقيال ١٨ :  
 ٢٢ ) بل تغفر جميعها . ❀

تقدمه المسيح على اهل البيت وبناتنا

قول الحبيب  
 كما قربت ذاتي ، طوعاً ، لله الآب عن خطاياك ،



مبسوط الذراعين عاري البدن على الصليب ، حتى  
 لم يبقَ فيَّ شيء الا صار ذبيحة استرضاء لله ، عليك  
 انت كذلك ان تقرب لي ذاتك ، بكل حريرتك ،  
 في القديس كل يوم ، تقدمه خالصة بارة ، بكل  
 قوى نفسك وعواطف قلبك ، وباصدق ما تستطيع  
 من خلوص النية \* فلست اطلب منك امرًا  
 سوى ان تسعى في ان تسلم الي ذاتك تسليمًا  
 كاملاً \* ولست ابالي بكل تقادمك ، ما لم  
 تقدم ذاتك ، لاني لست ابغي هباتك ولكن  
 اياك ابغي \*

٢ \* فكما انك لا تقنع بسواي وان ملكت  
 الدنيا ، كذلك لا يسعني ان ارضى الا فيك ، مها  
 وهبتي \* قرب لي ذاتك ، وسلم الى الله  
 ذاتك ، تُقبَل تقدمتك \* فقد قدمت ذاتي  
 للآب عنك ، وجعلت جسدي ودمي قوتًا لك ،  
 حتى اكون بكليتي لك وتبقى لي \* اما ان  
 حفظت ذاتك لذاتك ولم تسلمها طوعاً الى مشيقتي ،

فلا تكون تقدمتك كاملة ، ولا يكون بيننا  
 اتحاد تام ❀ ومن ثمَّ فان شئت ان تحظى  
 بالحرية والنعمة ، فعليك ان تكون فاتحة اعمالك  
 تقدمه ذاتك لله تقدمه طوعية ❀ وانك لتشهد  
 عددًا قليلاً من ذوي النفوس المستهيرة والقلوب  
 الحرة ، لانه قل من يحسن الكفر بذاته ❀ فان  
 رأيي لثابت : من لا يرفض جميع ماله فلا يستطيع  
 ان يكون لي تلميذاً ( لوقا ١٤ : ٣٣ ) ❀  
 وانت ان شئت ان تكون لي تلميذاً فاقرب اليّ  
 ذاتك وجميع عواطفك ❀

علينا ان نعترف لك **ربنا** وكل ما انا

قول التلميذ

ربّ ، ان كل ما في السماء وعلى الارض هو  
 لك ❀ واني لأبني ان اقدم لك ذاتي ، وان

٩ : ٢  
\*

ابقي لك على الدوام \* ربّ ، اني اقدم لك  
اليوم ذاتي ، عن سلامة قلب ، حتى اكون عبدك  
الى الابد ، لتكريمك وتسييحك مدى الدهر \*  
٢ \* ربّ ، اني اقرب لك ، على مذبح  
المرضي ( اشعيا ٦٥ : ٧ ) ، كل خطاياي وآثامي ،  
التي ارتكبت قدامك وقدام ملائكتك القديسين ،  
من يوم استطعت ان اخطأ حتى الساعة هذه ،  
لتحرقها وتفتنيها بنار حبك ، وتمحو جميع اذناس  
خطاياي ، وتظهر من كل اثم ضميري وتغفر لي  
ذنوبي كلها غفراناً كاملاً ، وتضميني اليك برحمتك  
في قبلة السلام \*

٣ \* وهل استطيع امراً عن خطاياي سوى  
ان اعترف بها متواضعاً نائحاً ، مستعطفاً رأفتك بلا  
انقطاع ؟ \* اني اضرع اليك ، يا ربّ ،  
فارأف بي واستجبني ، فيها أنذا بين يديك \*  
واني اتقرز من خطاياي كل التقرز ، ولا اريد ان  
اعود اليها ابداً ، واني لأبكيها وسأبكيها ما حييت ،



واني لمستند ان اكفر وأفي عنها ما استطعت \*  
 اغفر ، اللهم ، ذنوبي من اجل اسمك القدوس ،  
 وخلص نفسي التي افتديت بدمك الكريم \*  
 ها أنذا أكيل ذاتي الى رحمتك ، وأضع نفسي بين  
 يديك \* فعاملي بما توحيه اليك رأفتك ، لا  
 بما يستحقه اثمي وشري \*

٤ \* واني اقرب لك ايضاً كل ما في من  
 صالحات ، وان نقصت وعابت ، حتى تصلحها  
 وتقدسها ، وتجعلها مقبولة مرضية لديك ، وتكملها  
 دائماً ، وحتى تقودني ، انا المخلوق الكسلان  
 البطل ، الى آخرة سعيدة مجيدة \*

٥ \* واني اقرب لك كذلك كل اماني  
 الورعين الصالحة ، وحاجات والدي واصدقائي ،  
 واخوتي واخواتي وسائر احبائي ، ومن احسنوا  
 اليّ او الى غيري لوجهك ، ومن رغبوا او طلبوا  
 اليّ ان اصلي او اقدس على نيتهم ونية ذويهم ،  
 سواء أكانوا بعد احياء بالجسد ام انتقلوا من هذا



الدهر ، ليشعروا باقبال نعمتك عليهم عوناً في  
 الشدة ، وعزاء في الحزن ، ودفماً للخطر ، وفرجاً  
 للكروب ، حتى اذا ما نجوا من جميع هذه الشرور  
 يرفعوا لك الشكر مهلين ❀

٦ ❀ واني اقرب لك ايضاً الصلوات  
 وذبائح الاستعطاف بشوع خاص على نية من اهانوني  
 واحزنوني او ذموني او الحقوا بي ضرراً او اذى ؛  
 وكذلك على نية من اتفق لي ان احزنتهم او  
 اقلقتهم او كدرتهم او شككتهم ، سواء بالقول  
 ام بالفعل ، عن علم مني او عن غير علم ؛ حتى  
 تغفر لنا جميعنا خطايانا واساآتنا المتبادلة ❀  
 انزع ، يا رب ، من قلوبنا كل سوء ظن ، وكل  
 سخط وغضب وتزاع ، وكل ما من شأنه ان يجرح  
 المحبة او ينقص الاخوة ❀ ارحم ، يا رب ،  
 ارحم مسترحميك ، وامنح المحتاجين نعمتك ،  
 واهلنا نحن لان تتمتع بنعمتك وان تتقدم في سبيل  
 الحياة الابدية . آمين ❀



## مد تامل التناول لمداع صيف

يجب عليك ان تواظب على اللجوء الى ينبوع  
النعمة والرحمة الالهية والى ينبوع الجود والطهر ،  
حتى يتسنى لك ان تشفى من شهواتك وعاهاتك ،  
وحتى يتاح لك ان تصير قوياً يقظاً في وجه تجارب  
ابليس وخدائعه ❀ فالعدو ، وهو يعلم ما  
يحمل التناول المقدس من غزير الثمار ونجيع الدواء ،  
يسعى جهده ، بكل وسيلة ، وفي كل فرصة ، ليمعد  
المؤمنين والعابدين ويصدّهم عن التناول ❀  
٣ ❀ والبعض يشعرون بشر تجارب الشيطان  
ساعة يتأهبون للتناول المقدس ❀ فالروح  
الشرير هذا ، يدخل بين ابناء الله ، كما جاء في  
سفر ايوب ( ايوب ١ : ٦ ) فيقلقهم بما تعوده من  
مكر ، ويلقي عليهم الخوف والحيرة ، آملاً ان



تفتت حرارتهم ، ويتلاشى ايمانهم تحت ضرباته ،  
 فيهلون التناول او يتناولون فاترين \* ولكن  
 لا تبال بما يحوكه من مكاييد ووساوس ، مها قبحت  
 وفضعت ، بل دعها كلها تتراكم على رأسه \*  
 واحتقره ، واهزأ به ، ولا تحمل التناول المقدس  
 مها ارعد وابرقت \*

٣ \* وقد يعيقك عن التناول الرغبة المفرطة  
 في العبادة المحسوسة وبعض القلق من جهة  
 الاعتراف \* ففي هذا الموضوع استرشد  
 الحكماء واطرح كل قلق ووسواس ، لانها يجيبان  
 نعمة الله ويفسدان عبادة القلب \* لا تترك  
 التناول لادنى قلق او ثقل في ضميرك ، بل اسرع  
 الى الاعتراف ، واغفر للغير زلاته بطيبة  
 نفس \* وان اسأت الى احد ، فالتمس منه

الصفح بتواضع ، يصفح الله عنك راضياً \*  
 ٤ \* واي نفع تجني ، اذا تباطأت في  
 الاعتراف والتناول طويلاً ؟ \* بادر الى تنقية



قلبك ، الى مج السم ، الى اخذ الدواء ، تشعر  
 بتحسن حالك اكثر مما لو ابطأت طويلاً ❀  
 فان تركت تناول اليوم لسبب ما ، فقد يعرض  
 لك غداً سبب اثقل منه ، فتنقطع هكذا عن  
 تناول طويلاً ، ولن تصبح بعد الانقطاع الا اقل  
 استعداداً ❀ فتملّص ، باسرع ما تستطيع ،  
 مما فيك من تناقل وكسل ، فلا نفع لك في  
 الاستمرار على القلق ، والبقاء في الاضطراب ،  
 وحرمان ذاتك الاسرار الالهية بسبب ما يعترضك  
 كل يوم ؛ فهذا الانقطاع الطويل عن تناول  
 مضر جداً لانه يورث النفس فتوراً كثيراً ❀  
 • ❀ ولكن ، يا للاسف ! فان بعض  
 الفاترين المتراخين ، ليرضون بتأخير اعترافهم  
 لادنى حجة ، ويرجئون تناولهم كذلك ، لئلا  
 يفرض عليهم تناول ان يراقبوا ذواتهم مراقبة  
 اشد من ذي قبل ❀ واحسرتاه على الذين  
 يوجلون تناولهم بهذه السهولة ، فما اقل محبتهم وما



او هن عبادتهم ! \* وانه لسعيد مرضي لله ، من  
يعيش نقي الضمير بحيث يكون مستعداً للتناول  
كل يوم مشتاقاً اليه ، لو تسنى له ذلك ولم يلفت  
النظر \* ومن يمتنع عن تناول بداعي  
التواضع او لداع صوابي آخر ، فانه ليستحق  
المديح على تحييه \* اما من سرى اليه الفتور  
فعلية ان ينشط وان يعمل ما في وسعه ، والرب  
يعضد رغبته نظراً الى استقامة نيته التي تلفت نظر  
الله قبل كل شيء . \*

٦ \* اما اذا عاقه عائق صوابي عن تناول  
فان ما فيه من استعداد طيب ورغبة في قبول السر  
يضمن له ثمرته \* على انه ، وان استطاع كل  
عابد ان يتناول المسيح تناولاً روحياً دون ما مانع  
وان يستفيد من هذا التناول ، فلا بد له مع ذلك  
من ان يقبل جسد الفادي بمحبة واحترام ، في  
الايام المعينة والزمن المحدود ، متوخياً بذلك  
فوق تغزيته الخاصة ، تسبيح الله وتمجيده \*

لان الانسان يتناول تناولاً روحياً وتتغذى نفسه  
كلما ذكر بتقوى سر تجسد المسيح وآلامه ،  
واضطرم حباً له ❀ اما من لا يستعد للتناول  
الا في فرصة عيد او بدافع العادة ، فهذا سيبقى  
اغلب الاحيان غير مستعد ❀  
٧ ❀ ما اسعد من يقرب ذاته محرقة للرب ،  
كلما قدس او تناول ! ❀ لا تكن ، اذا ما  
قدست ، بطيئاً او مسرعاً ، لكن اجر على العادة  
الحسنة المألوفة بين امثالك ❀ ولا تكن  
للحاضرين سبب ملل او ضجر بل اسلك السبيل  
الذي سنه الاقدمون ، وتوخَّ ان تنفع القريب  
اكثر من ان تتمتع بعبادتك الخاصة ❀





## ناول من السبع وطالع الكتاب المقدس

### قول التلميذ

ايها الرب العذب يسوع ، ما اعذب نعيم  
 النفس المتعبدة ، وهي تتكى معك على مائدتك ،  
 حيث لا يقدم لها طعام غيرك ، انت حبيبها الاوحد  
 ومن تشتهي فوق كل مشتهى \* واني لأستعذب  
 ان اسكب دموع الحب بين يديك ، وان ابل ،  
 شأن المجدلية ، بالدموع قدميك \* ولكن  
 اننى لي هذا الورع ؟ واننى لي فيضان الدموع \*  
 اجل ، قد كان علي في حضرتك وحضرة ملائكتك  
 القديسين ، ان اضطرم حباً وان ابكي فرحاً \*  
 فاني اجسّدك حاضراً حقاً في سر القربان ، وان  
 محجوباً تحت اعراض غريبة \*  
 ٢ \* ولما كانت عيناى لا تطيقان النظر الى

جهائك الالهي بلا حجاب ، ولا العالم يثبت اذا  
 سطر مجد جلالك \* فانك رأفةً بضعفي ،  
 حجبته ذاتك في سر القربان \* وانك لموجود  
 فيه حقاً ، واني لأعبد فيه من يعبد الملائكة في  
 السماء \* لكنني انظر اليه بعد بعين الايمان  
 بينما يعاينونه هم بذاته دون ما حجاب \* فلا  
 بد لي من ان اقتع بنور الايمان الحق وان اسلك  
 فيه ، حتى ينسم النهار الدائم النور ، وتنهزم ظلال  
 الرموز ( نشيد ٦: ٤ ) \* ومتى جاء الكامل  
 ( ١ كورنتس ١٣: ١٠ ) يبطل استعمال الاسرار ،  
 لان الطوباويين ، في المجد السماوي ، بغنى عن هذا  
 الدواء السري \* وانهم ليفرحون الى الابد  
 في حضرة الله ، شاخصين الى جهاته وجهاً لوجه ،  
 ويتذوقون وهم يتحولون من جهاء الى اجهي  
 منه في غور اللاهوت ، ( ٢ كورنتس ٣: ١٨ )  
 كلمة الله المتجسد ، كما كان منذ البدء  
 ويبقى الى الابد \*

١١:٤





٣ ❀ اني لأسأم التعزية الروحية عينها ،  
 كلما ذكرت هذه البدائع ، لاني اعد كل ما ارى  
 واسمع في الدنيا لاشيء ، ما دمت لا اعين ربي في  
 مجده ❀ وانك لشاهد عليّ ، يا رب ، ان  
 ليس في الارض ما يعزيني ، ولا بين الخلائق ما  
 يريحني ، ما اعداك ، يا رب ، يا من اتوق الى  
 مشاهدته على الدوام ❀ لكن الامر محال  
 عليّ ، ما دمت في هذه الحياة الفانية ، وعليه فليس  
 لي الا ان اعتم بصبر واسلمك ذاتي وكل  
 رغائبي ❀ لان قدسيك ، يا رب ، الذين  
 يتمتعون الان معك في ملكوت السماء ، قد انتظروا  
 احياء ، بايمان وصبر طويل اقبال مجدك ❀  
 فاني او من بما آمنوا به ، وارجو ما رجوه ، واني  
 لو اتق ان ابلغ بتممتك حيث بلغوا ❀ واني  
 سأسلك في الايمان ( ٢ كورنتس ٥ : ٧ ) حتى ذلك  
 اليوم ، ولي في امثال قدسيك عون ❀ وفي  
 الاسفار المقدسة تعزية ومرآة لحياتي ❀ وفوق



كل ذلك ، في جسدك المقدس دواء وملجأ لا  
مثيل له ❀

❀ واني لأشعر اني احتاج في هذه الدنيا  
حاجة ماسة الى امرين ، لن اقوى بدونها على حمل  
هذه الحياة الشقية ❀ واقرب باي افتقر ما دمت  
معتقلاً في سجن الجسد هذا ، الى امرين : هما القوت  
والنور ❀ ولذلك فقد اعطيتني ، انا الضعيف ،  
جسدك المقدس قوتاً لنفسي وجسدي ، وجعلت  
كلمتك مصباحاً لقدمي ( زمور ١١٨ :  
١٠٥ ) ❀ وبدونها لن استطيع ان اعيش  
عيشة صالحة ❀ لان كلام الله نور لنفسي ،  
وجسدك خبز حياتي ❀ وكأني بها مائدتان  
مدّتا في خزانة الكنيسة المقدسة ❀ الاولى  
مائدة المذبح الطاهر ، وعليها الخبز المقدس اي  
جسد المسيح الكريم ❀ والثانية مائدة الشريعة  
الالهية ، وعليها التعليم المقدس ، الهادي الى الايمان  
المستقيم ، والمؤدي حتى داخل الحجاب ( عبرانيين



١٩:٦ ) الى قدس الاقداس ❀

٥ ❀ فالشكر لك ، ايها الرب يسوع ،  
يا نور النور الازلي ، على مائدة التعليم المقدس ،  
التي هيأت لنا على يد عبيدك الانبياء والرسل  
وسائر المعلمين ❀ الشكر لك ، يا خالق  
البشر وفادحهم ، يا من هيأت ، لتعلن حبك للعالم  
اجمع عشاءً عظيماً ( لوقا ١٤: ١٦ ) قدمت فيه  
مأكلاً لا الحمل الرمزي بل جسدك ودمك  
الاقديسين ، وفرحت في وليمتك المقدسة كل  
المؤمنين ، واسكرتهم بكأس الخلاص وجعلتنا  
ننعم في هذه الوليمة بكل ملذات الجنة التي ينعم  
بها الملائكة القديسون ، ولكن بمزيد هناء ❀  
٦ ❀ ما اعظم واشرف وظيفة الكهنة ،  
الذين أتيح لهم ان يكرسوا ، بكلام التقديس ،  
رب المجد ، وان يباركوه بشفاهم ، ويحملوه  
على ايديهم ، ويتناولوه بافواههم ، ويورعوه على  
غيرهم ! ❀ وكم يجب على الكاهن ان تكون



يده تقية ، وفيه طاهراً ، وجسده مقدساً ، وقلبه  
 بلا دنس ، ذلك القلب الذي يلججه باري الطهر -  
 أكثر من مرة \* على الكاهن الا ينطق فيه الا  
 بالكلام الطاهر الصالح المفيد ، ذلك الفم الذي  
 طالما تناول جسد المسيح \* عليه ان يكون  
 نظره صافياً محتشماً ، ذلك النظر الذي تعود ان  
 يشخص الى جسد المسيح \* عليه ان تكون  
 يده طاهرة مرتفعة الى السماء ، تلك اليد التي تعودت  
 ان تمثّل خالق السماء والارض \* فقد جاء في  
 التاموس - والكلام موجه بنوع خاص للكهنة -  
 كونوا قديسين ، لاني انا الرب الهكم قدوس  
 ( احبار ١٩ : ٢ ) \*

٧ \* لتعضدنا نعمتك ، ايها الرب القدير ،  
 نحن الذين قبلنا درجة الكهنوت ، حتى نستطيع  
 ان نخدمك بجدارة وورع ، وبضيق صاف صالح .  
 وإن تعذر علينا ان نسير السيرة الصالحة التي يجب  
 علينا ، فامنحنا ان نبكي الشر الذي صنعنا ، وان



نشط الى خدمتك فيما بعد اكثر من ذي قبل بروح  
التواضع ونية خالصة ثابتة. \*

على من ابراهيم بن ابي اسحق بن ابي بصير بن ابي المبرقع

قول الحبيب

اني انا محب الطهارة ومانح كل قداسة  
واني افتش عن القلب النقي ، فقيه مقر راحتي  
اعد لي غرفة كبيرة مفروشة ، فأكل الفصح  
عندك مع تلاميذي ( لوقا ٢٢ : ١٢ ) \* ان  
شئت ان اتزل عندك ، فالق عنك الحمير العتيق  
( ١ كورنثس ٥ : ٧ ) ، ونظف منزل قلبك  
واطرح عنك الدنيا ، وكل ضوضاء الرذائل  
واجلس كالعصفور المنفرد على السطح ( مزمو  
١٠١ : ٨ ) ، وتذكر ضلالك بمرارة نفسك ( اشعيا  
٣٨ : ١٥ ) \* فكل محب يعد لحبيبه احسن



واجمل مكان ، لانه بذلك يستدل على محبة صاحب

البيت لضيافته ❀

٢ ❀ ولكن اعلم انك لا تستطيع ان تسفي

بواجب هذه الضيافة بقوة عملك ، ولو اجتهدت

في ذلك سنة كاملة وتفرغت اليه دون غيره ❀

وما يُسمح لك بالدنو من مائدتي الا بفضل رأفتي

ونعمتي ؛ وشأنك في هذا شأن فقير دُعي الى

وليمة غني ، وليس له ما يجازيه به على احسانه

اليه سوى ان يتذلل امامه ويعرف له جميله ❀

فافعل ما تستطيع ، وافعله باجتهاد ، لا على سبيل

العادة او عن اضطرار ، واقبل بخوف وتهييب

ومحبة جسد ربك والهك الحبيب الذي تنازل واتى

اليك ❀ انا هو الذي دعاك ، وانا هو الذي

امر بذلك ، وانا سأتم ما ينفعك فتعال واقبلني ❀

٣ ❀ واذا ما منحتك نعمة الورك ، فاشكر

الله لا على استحقاقك اياها ، بل على رحمتي ❀

اما اذا حرمت هذه النعمة ، وشعرت بحجاف في



نفسك ، فصلّ دون ما انقطاع ، ونُح ، واقرع  
 بابي ، ولا تكلّ حتى تحظى بكسرة او قطرة من  
 نعمة الخلاص \* انك انت تفتقر اليّ ، ولست  
 انا افتقر اليك \* ولست تأتي انت لتقدسني ،  
 ولكن انا آتي لاقدمك واصلح حالك \*  
 انت تأتي اليّ لتتقدس بي ، وتتحد بي ، وتنال  
 موهبة جديدة تجدد نشاطك الى اصلاح ذاتك \*  
 فلا تحمل هذه الموهبة (١ تيموثاوس ٤: ١٤) ،  
 بل اعدّ لها قلبك ما استطعت ، وافتح بابك  
 لحبيبتك \*

٤ \* وليس يجب عليك ان تحرك في نفسك  
 العبادة قبل التناول فقط بل يجب عليك ايضاً ان  
 تستمرّ عليها بعد قبول السر \* واحرص عليها  
 بعد التناول ، بقدر ما سميت للحصول عليها  
 قبله \* لان المحافظة على العبادة بعد التناول  
 خير استعداد لنيل نعمة اعظم \* وانك لتكاد  
 تصيح عديم الاستعداد ، اذا اسرعت فانصرفت الى

الملاهي الخارجية \* تحاشِ الثثرة ، وامكث  
في خلوة ، وتمتع بربك \* فانه في قلبك ،  
ولن يجرمك اياه العالم باسره \* انا هو الذي  
يجب عليك ان تحبه ذاتك كلها ، حتى لا تعود بعد  
ذاك تحيا حياتك بل حياتي دون ما هم \*

١٣:٤



قول الشمس على الارض والماء في سر القربانه

قول التلميذ

رب ، من لي بك فأجذك (نشيد ٨: ١)  
وحدك ، وافتح لك قلبي رحباً ، وامتع بك ، ملء  
شوقي ، دون ان يلحقني ذم (نشيد ٨: ١) ، ولا  
يقلقني او يرقبني مخلوق ، بل تناجيني انت وحدك ،  
واناجيك وحدي ، كما ينساجي الحبيب حبيبه ،  
وكما ينادم الخليل خليله \* واني الشمس وأود  
ان أستهتر بك وأجرّد عن كل مخلوق ، وان



تعلمي مواظبي على التناول واقامة الذبيحة ان  
 اتذوق الامور السماوية الابدية \* ايها الرب  
 الهي ، متى اتحد بك اتحاداً تاماً وأستهتر بك وانسى  
 ذاتي ؟ \* امنحني ، يا رب ، ان تمكث في ،  
 وامكث فيك ، فنصبح واحداً \*

٢ \* فانت حبيبي حقاً ، علم بين ربوة  
 (نشيد ١٠: ٥) ، طاب لِنفسي ان تسكن اليك ،  
 مدى ايام العمر \* وانت ملك سلامي ، فيك  
 ذروة اطحشثاني وذل هنائي ، ولست اجد خارجاً  
 عنك الاتعباً والمأ وشقاءً دائماً \* وانك لاله  
 متحجب حقاً (اشعيا ٤٥ : ١٥) ، تمج المنافقين ،  
 والى المستقيمين نجواك (امثال ٣ : ٢٣) \* ما  
 اعذب روحك ، يا رب ، يا من تنازلت ومنحت  
 بنيك خبزاً طيباً من السماء ، لتظهر لهم عطفك \*  
 حقاً ، ليس بين الامم امة كبيرة لها آلهة قريبة  
 منها كالرب الهنا (تثنية ٤ : ٧) ، فانك ، يا رب ،  
 قريب من كل المؤمنين بك ، وقد وهبتهم





ذاتك قوتاً شهيماً ، لتنمش كل يوم قلوبهم وترفعها

الى السماء ❀

❀ ٣ واية امة امجد من الشعب المسيحي ؟

واية خليقة تحت السماء ، احب الى الله من النفس

المتعبدة ، التي يلجها الله ويفذيها بجسده الكريم ؟ ❀

يا لها من نعمة لا توصف ، ويا له من تنازل

عجيب ، ويا له من حب لا يحد ، حُصَّ به الانسان

دون سواه ! ❀ ولكن ماذا اردت الى الرب عن

هذه النعمة وهذه المحبة الفائقة ؟ ❀ ليس لدي

تقدمة ترضي الله اكثر من ان اقدم اليه قلبي ليتحد

به ❀ وان احشائي لتتهلل ، متى اتحدث نفسي

بالرب ❀ وانه ليقول لي اذ ذاك : ان شئت

ان تكون معي ، فانا ايضاً اريد ان اكون

معك ❀ فأجيبه : تعطف ، يا رب وامكث

معني ، وانا انما اشتهي ان اكون معك ، ولست

اتقن سوى ان يتحد قلبي بك ❀

في سؤله بعض المتعبدين الى جسد المسيح

قول التلميذ

ما اعظم جودتك ، التي ادخرتها للمتقين لك ،  
يا رب ! \* عندما اذكر المتعبدين لك ، يا  
رب ، وعظم ما كانوا يتقدمون به من ورع وشوق  
الى تناول سر جسدك ، يعتريني اغلب الاحيان  
الحجل والحزي ؛ فانا ادنو من مذبحك ومن مائدتك  
المقدسة على شيء كثير من القنور والبرودة ، وانا  
اظل جاف القلب جامده ، غير مضطرم في  
حضرتك ، يا رب ، ليس في شيء من ذلك الشوق  
الشديد الذي كان يجذب اولئك المتعبدين اليك ؛  
وهم ما كانوا ليتمالكوا عن ارسال دموعهم ، لشدة  
ما يشعرون به من حب وشوق الى تناولك ، بل  
كانوا يصبون اليك من اعماق ذواتهم ، ايها الينبوع



الحي ، فاعربن افواه قلوبهم واجسادهم معا ، لا  
يُسَدّ لهم جوع ، ولا يُروى لهم غليل ، الا اذا  
تناولوا جسدك ناعمين هائمين بالروح ❀

٢ ❀ يا لاضطرام ايمانهم ! ان فيه كدليلاً على  
حقيقة وجودك المقدس ! ❀ اجل ، انما يعرف  
الرب حقاً عند كسر الخبز (لوقا ٢٤: ٣٥) اولئك  
الذي تضطرم قلوبهم فيهم حباً ليسوع السائر  
معهم ❀ لكني انا طالما كنت بعيداً عن هذا  
الشوق وهذا الورع ، بعيداً عن هذا الحب  
المضطرم ❀ فارحمي ، يا يسوع الرؤوف  
العذب الخنان ❀ وامنح عبدك البائس ان  
يشعر من حين الى حين بشيء من هذا الحب في  
قلبه ، لدى تناوله جسدك المقدس ، فيتقوى ايماني ،  
ويزداد رجائي ثقة بجودك ، ويضطرم حيي اضطراماً  
شديداً حتى اذا ذاق المن السماوي ، لا يعود  
يهي ❀ وان رحمتك لقادرة على ان تمنحني  
النعمة التي اغني ، وعلى ان تتلطف فتفتقدني بروح



حبك المضطرم ، يوم تشاء مرضاتك ❀ وان  
 كنت لا الهب ، شأن عبادك الاخضاء ، شوقاً اليك ،  
 فان في ، بقوة نعمتك ، رغبة في الحصول على هذا  
 الشوق المضطرم ، واني انصرع وابتهل اليك ان  
 تجعلني شريكاً لمحبيك هؤلاء المحرورين ، وان  
 تضخني الى حلقتهم المقدسة ❀

## بالكف والتواضع نعمة الورد

### قول الحبيب

لا بد لك من ان تطلب نعمة الورد مُلِحاً ،  
 وان تلتمسها راغباً ، وان ترجوها صابراً واثقاً ،  
 وان تقبلها شاكرًا ، وان تحفظها متواضعاً ، وان  
 تعمل واياها مجتهداً ، وان تسكن الى الله ، حتى يقبل  
 اليك ، موعد افتقاد النعمة العلوية وكميئته ❀  
 وعليك بالتواضع ، لا سيما حين لا يشعر قلبك بشيء



من الورع او يكاد ، ولكن لا يمنح عزمك ولا  
تستسلم للكآبة ❀ فكثيراً ما يمنح الله في  
لحظة ما حبسه اياماً طويلاً ، وقد يمنح في نهاية  
الصلاة ما منع في بدئها ❀

٢ ❀ لو كانت النعمة تُمنح دائماً دون ما  
تأخير كلما تمنها الانسان ، لثقل احتمالها عليه ،  
وهو ضعيف ❀ وعليه فلا بد لك من ان  
تنتظر نعمة العبادة واثقاً ، متضعاً ، صابراً ❀  
وما الذنب الا عليك وعلى خطاياك ، اذا حبست  
عنك هذه النعمة او نُزعت منك ، وانت  
غافل ❀ فقد يعيق النعمة او يحجبها امر يسير ،  
ان جاز ان يدعى يسيراً ما يمنع مثل هذا الخير ❀  
وان نقيت عنك هذا ، سواء دعوته يسيراً ام  
خطيراً ، وتغلبت عليه ، كان لك ما انتفعت ❀  
٣ ❀ لانك ، ما أن سلمت ذنك الى الله  
من كل قلبك ، وتخلت عن مسئلتك في هذا الامر  
او ذاك ، ووكلت اليه امرك ، حتى تشعر بهدأة



وسلام في نفسك ، لانك لن تستطيع او تستلذ غير  
 مرضاة مشيئة الله ❀ ومن رفع نيته الى الله  
 بقلب صافٍ ، واخلى ذاته من كل ميل منحرف  
 الى الخليقة او عنها ، غدا جديراً بنيل النعمة ،  
 اهلاً لقبول موهبة الورع ❀ لان الله انما  
 يسكب بركته حيث يجد آنية فارغة ؛ وعلى قدر  
 ما يزهّد الانسان بالدنيا ، ويزدري ذاته ويموت  
 عنها ، تحفّ اليه النعمة وتلج قلبه غزيرة ، وتسمو  
 به حرة من كل قيد الى الاعالي ❀

❀ فينظر اذ ذاك ويتهلل ، ويخفق قلبه  
 ويرحب ( اشعيا ٦٠: ٥ ) لان يد الرب معه ( لوقا  
 ٢٦: ١ ) ولانه وضع ذاته بين يدي الرب الى  
 الابد ❀ هكذا يبارك الرجل ( مزمور ١٢٢ :  
 ٤ ) الذي يلمس الرب بكل قلبه ( مزمور ١١٨ :  
 ٢ ) ولا يحمل نفسه الى الباطل ( مزمور  
 ٢٣ : ٤ ) ❀ وهو يستحق ، بقبوله سر  
 الافخارستيا ، نعمة للاتحاد بالله عظيمة ، لانه لا

يلتفت الى عبادته وتعزيبه الخاصة ، اما ينظر فوق  
كل عبادة وتعزية الى مجد الله واكرامه ❀

## عليك الحمد يا من على المسيح واماناتا

قول التلميذ

ايها الرب العذب الحبيب ، يا من اشتاق الآن  
الى قبوله بورع ، انت تدرك ما في من ضعف وما  
احتمل من شدة ، وما اغوص فيه من شرور  
ورذائل ، وما يثقل كاهلي ويقلقني ويدنسني من  
تجارب قلما تبرح ❀ اما دوائى فاللاجوء اليك ،  
وتعزيتي وفرجي فالتوسل اليك ❀ واني  
اخاطب من يدرك كل شيء ، ومن لا يخفاه امر مما  
في باطني ، ومن يقدر وحده على ان يولياني تمام  
العزاء والمعونة ❀ انت تدرك ما احتاج اليه  
فوق كل شيء ، وشدة عوزي الى الفضيلة ❀



٢ \* وها انذا بين يديك ، بأس عار ،  
 الشمس نعمتك واضرع الى رحمتك \* فأطعم  
 عبدك البائس الجائع ، وادفئ صقعي بنار حبك ، وأزبر  
 عمالي بضياء حضورك \* اجعلني استمر كل  
 ملذات الارض ، واصبر على كل اعبائها وشدائدها ،  
 وازدري وانسي كل مخلوق \* وارفع قلبي  
 اليك في السماء ، ولا تدعني اتيه على وجه  
 الارض \* ولا تدعني التذميرك من الآن الى  
 الابد ، لانك ، انت وحدك ، مأكلي ومشربي ،  
 وحيي وفرحي ، ولذتي وكل خيري \*  
 ٣ \* ليتك تضرمني بحضورك وتحرقني  
 وتحولني اليك ، فاصبح واياك روحاً واحداً ، وقد  
 جمعتنا نعمة الاتحاد وصهرتنا شعلة الحب \*  
 ولا تسمح بان انصرف عنك جائئاً ظمآن ، بل  
 عاملني برحمتك تلك المعاملة العجيبة التي سبق لك  
 ان عاملت بها قديسيك أكثر من مرة \*  
 وياله من امر عجيب ، ان اشتعل كلي فيك ،





وان افنى في ذاتي ! فانت النار الملتهبة ابداً ، التي  
 لن تطفأ ، انت الحب الذي يطهر القلوب وينير  
 العقول ! ❀

## في حب المسيح والوقوف السليم اتي تناوله

قول التلميذ



اني اشتهي ان اتناولك ، يا رب ، بعبادة  
 فائقة ، وحب مضطرم ، وبكل ما في قلبي من رغبة  
 وحرارة ، كما اشتهاك لدى التناول كثير من  
 القديسين واهل الورع ، الذين ارضوك بقداسة  
 سيرتهم وعاشوا مضطرمي العبادة ❀ اللهم ،  
 ايها الحب الصمد ، يا خيرى الاوحد وسعادتي التي  
 لا تزول ، اني أود ان اقبلك باعظم ما شعر به  
 قديس يوماً من شوق وتهيب ! ❀  
 ٢ ❀ وان كنت غير اهل للحصول على





عواطف الورع هذه ، فاني اقرب لك كل شعائر  
 قلبي ، كما لو كنت اشعر وحدي بهذه الاشواق  
 المضطربة التي تلذ لك ❀ واني ارفع واهدي  
 اليك باحترام فائق وحرارة مضطربة كل ما  
 يستطيع قلب الورع ان يشعر به ويبتغيه ❀  
 ولا اريد ان احتفظ لنفسي بشيء ، انما ارغب في  
 ان اضحي لك بذاتي وبكل مالي طوعاً  
 واختياراً ❀ ايها الرب الهي ، يا خالقي  
 وفادي ، اني اود ان اقبلك اليوم بعواطف الشوق  
 والوقار والتسبيح والاكرام والشكر والتهيب  
 والحب والايمان والرجاء والاخلاص التي استقبلتك  
 وتاقت اليك بها امك القديسة مريم البتول  
 المجيدة ، لما بشرها الملاك بسر التجسد فاجابته  
 متواضعة خاشعة : ها انا امة الرب ، فليكن لي بحسب  
 قولك (لوقا ١: ٣٨) ❀

٣ ❀ وكما ان سابقك المغبوط وعظيم  
 قديسيك ، يوحنا المعمدان ، تمهل في حضرتك ،



وارتكض من الابهتاج بقوة الروح القدس ،  
 وهو بعد جنين في احشاء امه ، ثم قال بعد  
 ذلك ، يوم رأى يسوع سائراً بين الناس ،  
 والتواضع والحب ملء قلبه : اما صديق العروس ،  
 الواقف يسمعه فهو يفرح فرحاً لصوت العروس  
 ( يوحنا ٣ : ٢٩ ) ؛ كذلك اود انا ان تضطرم في  
 الرغائب المقدسة ، وان اقرب لك ذاتي من كل  
 قلبي  ولهذا فاني اقرب واهدي لك تماثيل  
 قلوب المتعبدين ، وشعائرهم الحارة ، ونشواتهم  
 الروحية ، وتبوراتهم العلوية ورواهم السماوية ، مع  
 كل الفضائل والمدائح التي قام ويقوم بها مخلوق في  
 السماء وعلى الارض ، عني وعن كل من طلب اليّ  
 ان اذكّره في صلاتي ، حتى يسبحك ويمجدك  
 الكل ، كما يحق لك ، الى الابد 

٢  فاقبل امانتي ، ايها الرب الهي ، وما  
 في من شوق الى تسبيحك وحمدك حمداً غير متناهٍ ،  
 يحق لكثرة عظمتك التي لا توصف  هذا ما



أوديه لك ، وارغب في ان أوديه كل يوم وكل  
 آن ، واني اناشد من كل قلبي جميع الارواح السماوية  
 وجميع المؤمنين ، وادعهم الى ان يؤدوا لك معي  
 آيات الشكر والمديح ❀ ليسبحك الشعوب  
 والامم والالسن ، وليعظموا اسمك العذب المقدس  
 بالتهليل الحارة ! ❀ اما الذين يقصدون  
 باحترام وورع شرك السامي ، ويتناولونه بايمان  
 خالص ، فليجدوا نعمة ورحمة عندك ، وليتضرعوا  
 اليك عني ، انا الخاطي ❀ ومتى نالوا ما ابتغوا  
 من نعمة الورع ونعيم الاتحاد بك ، وانصرفوا عن  
 مائدتك السماوية المقدسة ، وقد تناولوا عليها عزاء  
 حلواً وغذاءً عجيبياً ، فليتفضلوا اذ ذاك ويذكروني ،  
 انا المسكين ❀



## لا تظن في استقصاء امر العباد

قول الحبيب

ان كنت لا ترضى بالفرق في لجة الشك ،  
 فاحذر التطفيل الفارغ في استقصاء هذا السر  
 العجيب \* فالبحث عن الجلال يعني ( امثال  
 ٢٧: ٢٥ ) \* وانما يستطيع الله ان يفعل فوق  
 ما يستطيع الانسان ان يدرك \* لا لوم على من  
 يبحث عن الحق بتقوى وتواضع وهو دائماً مستعد  
 ان يسترشد ويسلك مناهج الاء القويمة \*  
 ٢ \* طوبى للساذج الذي يترك سبل الابحاث  
 الوعرة ، ويسير في سبل وصايا الله المعبدة  
 الامينة \* فان كثيرين خسروا تقوام من  
 رغبتهم في استقصاء ما يفوق ادراكهم \* وانما  
 يلزمك ان تؤمن وتسير سيرة صالحة ، لان تسبر



بعقلك غور اسرار الله ❀ وان عجزت عن  
 ادراك ما دونك فكيف تدرك ما يفوقك ؟ ❀  
 اخضع لله وضع رأيك دون الايمان ، يأتك نور  
 العلم ، ما اقتضته منفعتك وحاجتك ❀  
 ٣ ❀ من الناس من يعانون تجارب الشك في  
 الايمان وفي سر القربان ، ولكن الذنب في هذا  
 على العدو اكثر مما هو عليهم ❀ فلا نبال  
 بتخيلاتك ولا تجادلها ، ولا تجب الشكوك التي  
 يوسوس بها اليك الشيطان ❀ بل آمن بكلام  
 الله ، آمن بقديسيه وانبيائه ، هرب منك العدو  
 الشرير ❀ فكثيراً ما ينفع عبدالله احتمال مثل  
 هذه الشدائد ❀ والشيطان لا يجرب الكفار  
 والخطاة ، لانهم في حوزته ، اما المؤمنون المتعبدون  
 فيجربهم ويعذبهم باساليب شتى ❀  
 ٤ ❀ فتقدم اذن بايمان سليم ثابت وادن  
 من سر القربان بهيبة خاشعة ❀ وكل الى  
 الله ، دون ما خشية ، كل ما تعجز عن



ادراكه ❀ فالله لا يخدعك ، والمخدوع من  
اسرف في التوكل على نفسه ❀ ان الله يسير  
مع السذج ، ويتجلى للمتواضعين ، ويققه الصغراء  
(عزمور ١١٨ : ١٢٠) ، ويفتح عيون القلوب  
النقية ، ويحجب نعمته عن المتطفلين المتكبرين ❀  
ان العقل البشري ضعيف معرض للضلال ، اما  
الايان الحقيقي فلا يضل ❀

• ❀ على كل عقل وكل بحث طبيعي ان  
يسير وراء الايمان ، لا ان يتعداه او يخالفه ❀  
لان الايمان والمحبة يسطعان في هذا السر ويعملان  
فيه بنوع خفي ❀ فالله السرمدى الذي لا حد  
له ولا نهاية لقدرته يصنع عظام لا تفحص  
(ايوب ٥ : ٩) في السماوات والارض ، وليس من  
يفحص عجائبه هذه ❀ ولو كانت اعمال الله  
سهلة الادراك على العقل البشري ، لما قيل عنها  
بحق انها عجيبة لا توصف ❀

فهارس كتاب الاقتداء



فهرس

اسفار كتاب الاقتداء

صفحة

السفر الاول

١

السفر الثاني

٧٩

بدء النصائح الجاذبة الى الحياة الباطنية

السفر الثالث

١٢٤

بدء سفر تعزية القلب

السفر الرابع

٣٠٥

بدء تحريض على تناول المقدس خاشع

فهرس

مواضيع كتاب الاقتداء

٢٩:٣	التسرع في الامور	٢٢:٣	احسانات الله
	التعزية :	٥٨:١٤:٣	احكام الله
٩:٢	حرمانها	٣٦:٣	احكام الناس
١٦:٣	في الله	١:١	ازدراء الدنيا
	التناول :	٢٢:٣	استنارة القلب
٤:٢	جودة الله فيه	١:١	الاقتداء بالمسيح
٧:٦:٤	الاستعداد له	٢٨:٣	ألسنة السوء
١٧:١٤:١٣:٤	الشوق اليه	٨:١	الالفة : الحذر منها
١٦:١٥:٤	الورع فيه	٧:١	الآمال الباطلة
٧:٤	فحص الضمير قبله	٤٤:٣	الامور الخارجية : تجنبها
٥:٤	عظمته	٦:١	الاميال المنحرفة
١٠:٤	تواتره	١١:٣	ضبطها
١١:٤	ضرورته	٢١:١	انسحاق القلب
١٦:٤	التماس ثماره		
٤:٢:٤	مناقضه	٤:١	التبصر في العمل
٨:٤:٣:٢:١	التواضع : ضرورته		التجارب :
٥٧:٣	الثبات رغم الفشل	٢٩:٣	الاستغاثة بالله منها
٥٩:٣	الثقة بالله وحده	٢٥:٣	ملازماتها الحياة
		١٢:١	مقاومتها
		٢٨:٣	تدبير الذات

١٢:٣	الصبر	٢٦:٣	حرية القلب
١٩:٣	- على الاهانة		الحق :
٨:٢	صداقة يسوع	٢:١	تعليمه
	الصليب :	٢:٣	في الباطن
٥٢:٣	حملة		الحياة الابدية :
١١:٢	قلم حامله	٤٨:٣	بهاؤها
١٢:٢	طريقه السلطانية	٤٩:٣	الشوق اليها
		١:٢	الحياة الباطنية
٢٠:٣	الضعف: الاقرار به	١٨:١	الحياة الرهبانية
٦:٢	الضعيف: تقاوته	١٩:١	تمارينها
٦:١	الطاعة	٢٢:٣	خدمة الله
	الطبيعية :	١٢:٣ ؛ ٢:٢	الخضوع لله
٥٥:٣	فسادها	٢٢:٣	الخواطر الدنسة
٥٤:٣	- والنعمة		
٢٨:٣	طهارة القلب	٢٤:١	ديونة الخطاة
٢٠:١	العزلة : حبها	٢١:٣	الراحة في الله
٤٢:٣	علم هذا الدهر		
١٥:١	العمل عن المحبة		السلام :
٥١:٣	العمل الوضيم	٦:١	التماسه
٢٠:٣	عون الله: التماسه	٢٢:٣	ضمانته
		٤٢؛ ٢٥:٣	ماهيته
٦:٣	غايتنا الله	٤:٣	السلوك امام الله
		٢٥:١	السيرة : اصلاحها
٧٨:٤	القداس		الشذائد: نعمها
١٨:١	القديسون: امثلتهم	١٢:١	الشقاء البشري
		٢٠:٣؛ ٢٢:١	
٥٠:٣	كآبة القلب		

٤٥:٢	المسألة	٨:١	الكبرياء
٤٧:١٨:٣	المشقات: احتمالها	٢١:٣	الكفر بالخالق
١٥:٣	مشيئة الله: تميمها	٥٦:٢٧:٢٢:٣	- بالذات
١:٢	مناجاة الله	٢:٣	كلام الله
٢٤:١	الموت	٤٥:٣:١٠:١	الكلام البطال
		٤٦:٣	الكلام الجارح
١٢:٢	نعمة الله	٥:٤	الكهنوت: عظمته
٧:٣	- من التواضع		
٥٣:٣	- للنفوس التقيية		محبة يسوع:
٤:٣	- الورد	٧:٢	- فوق كل شيء
١٦:١	نقائص الغير: احتمالها	٥:٣	مفاعيلها
٢٤:٣:٤:٢	النمية: صفاؤها	٢٧:٣	محبة الذات: ذمها
		٦:٣	معن احياء الله

### فهرس

#### صلوات كتاب الاقتداء

٢٠:٣	صلاة لالتماس عون الله	٢:٣	صلاة لالتماس الورد
٢٢:٣	- لاستنارة القلب	٢٦:٣	- التجرد
١٥:٣	- لتتميم مشيئة الله	٢٤:٥:٣	- محبة الله
٥٢:١٤:٨:٣	صلاة اتضاء	٢٢:٣	- الطهارة
٤٠:٢٢:١٠:٣	- شكر	٢٧:٣	- الحكمة

## فهرس

مطالعات من كتاب الاقتداء

لايام الرياضة الروحية

	لليوم الاول :		
	العزلة	١٠ : ١	
	غاية الانسان	٦ : ٣	
	احسانات الله	٢٢ : ٣	
	لليوم الثاني :		
	خشية الشر	١٤ : ٣	
	السماء	٤٨ : ٣	
	الجميع	٢٤ : ١	
	فحص الضمير	٧ : ٤	
	لليوم الثالث :		
	الموت	٢٢ : ١	
	الضمير النقي	٦ : ٢	
	شقاء الحياة	٢٠ : ٣	
	الطبيعية والنعمة	٥٤ : ٣	
	لليوم الرابع :		
	الاقتداء بالمسيح	١٨ : ٣	
	الاصفاء الى المسيح	٢ : ٣	
	اتباء المسيح	٥٦ : ٣	
	لليوم الخامس :		
٢٥ : ١	اصلاح السيرة		
٢٥ : ٣	جهاد الحياة		
٢٥ : ٣	السلام الحقيقي		
١٦ : ١	قهر الذات		
	لليوم السادس :		
٢٢ : ٣	التجرد		
٨٧ : ٢	محبة يسوء		
٢١ : ٣	الكفر بالخلاتق		
٢٧ : ٣	الكفر بالذات		
	لليوم السابع :		
١١ : ٢	محبة يسوء		
١٢ : ٢	طريق الصليب		
٦٨ : ٤	تقدمة الذات		
	لليوم الثامن :		
٦٥ : ٣	محبة الله		
١٢ : ٤	الاتحاد بالله		
٤٩ : ٣	الشوق الى النعيم		
٥٥ : ٣	الثبات		

قد انجزت المطبعة الكاثوليكية

طبع « كتاب الاقتداء بالمسيح »

يوم عيد تجلي الرب

سنة الف وتسماية واربعة واربعين

لمجد الله

وخدمة المؤمنين

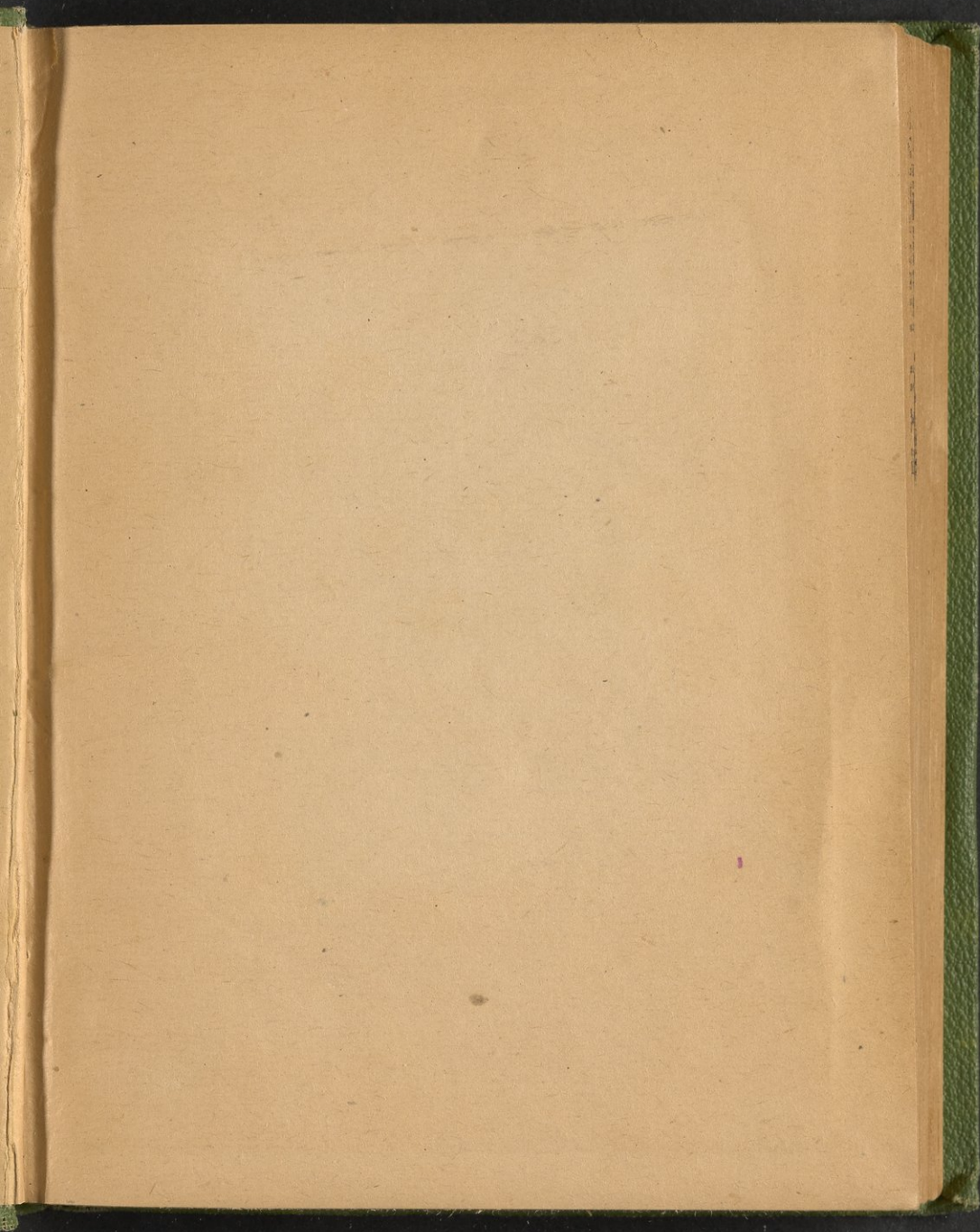
3221

X2  
46











**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 01666 3760

**BV4828 .A7 1944**

Kitab al-iqtida bi-al-Masih